خلجات شاعر 5

تأليف

عبدالله محمد المساوى

خلجات شاعر 5

الإهداء

أهدي ديواني هذا إلى حضرة صاحب السموّ الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وإلى أخويه نائبه وولي عهده، وإلى أصحاب السمو حكّام الإمارات أعضاء المجلس الأعلى؛ وذلك لإعجابي بهم جميعاً في إدارة دفة سفينة دولة الإمارات العربية المتحدة، كأروع وأبدع ما تمنّاهُ لها مؤسّسها المغفور له بإذن الله الوالد المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه وأسكنه فسيح الجنان إنه سميع الدعاء آمين.

أبو ظبي ـ 15/ 8/ 1428هـ

28/ 8/ 2007م

عبد الله محمد المساوى

مواطن إماراتي ـ شاعر وخطاط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ومن تبع هديه وهديهم إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ، فبحمدي وشكري للمولى عز وجل وقد أكرمني بالعافية وبطول العمر في خير وتوفيق إن شاء الله حتى إنني أشرفت على الدخول في العقد الثامن من عمري الطويل إن شاء الله ـ فقد رأيت أن من شكر النعمة أن أقدم للجمهور الكريم ديواني الخامس بخط يدي وأنا في هذه السِّن المتأخرة وذلك لأعطي للجيل الحاضر والأجيال القادمة مثالاً بأن الإنسان إذا اسْتقامَ وتوكّلَ على الله وحاول أن يعيش السّعادة في الحلال بدون أن يدع للهمِّ والقلق سبيلاً إلى قلبه، وحرص على فعل الخير والقناعة من الرّزق بالمقسوم بعد بذل الجهد في الكسب الحلال ومعاملة الكل بحسن السلوك فإنه في هذه الحالة كان لا يشيب ولا يشيخ ذهْناً وعقلاً ونشاطاً ـ وهكذا عاش والدي الـ 85 سنة من عمره رحمه الله ـ ومنه أخذنا هذا النهج ـ فإن رأيتم في حروف خطي بعض الاهتزاز فالعذر عند كرام الناس مقبول.. وبالله التوفيق.

عبد الله محمد المساوى

أبو ظبي 15/ 8/ 1428

28/ 8/ 2007م

ملاحظات وإيضاحات

لاحظ عليَّ أحد الزملاء الشعراء أن شعري كله غالباً يدور في محور شؤون الهجرة والاغتراب ومفارقة الأحباب وأحاسيس النجوى والشجن والشوق للوصل والوصال، كما أنه يدور في مجال الأسرة والحنين إلى ماضي السنين أو التغني بالحياة السعيدة الموفقة مع أم العيال. أرجوك فضلاً توضيح لماذا تركيزك على هذه الأمور؟ فقلت له: أما قضية التنفير من الاغتراب وترك الأحباب فذلك لأنني لا أؤيد سفر المرء بمفرده لاكتساب الرزق خارج بلده وترك زوجته ونسله وأهله في مهب الريح من دون حامٍ وراع ومُرَبٍّ للعيال؛ لأن وجود الراعي والمعيل عند أهله أهم من كنوز الدنيا كلها. تصور كم هي خسارة من يتركهم خلفه تربوياً وعاطفياً. وأما التركيز على التغني بالحياة السعيدة مع أم العيال أو معالجة شؤون الأسرة وأهمية إتقان تربية النسل وغيره من شؤون الحياة الأسرية فذلك كله مني من باب (إياك أعني واسمعي يا جارة)؛ أي من أجل تنبيه الغافلين وتحريك المقصرين. وأما قصائد التبجيل والتكريم للأبوين والأم والمعلم والصديق فكل ذلك لحث أجيال الحاضر والمستقبل على الاهتمام بهذا الواجب تجاه هذه الرموز العظيمة: الأم والأب والصاحب والأخ والصديق والوطن. غرضي من ذلك أن أحيي هذه المشاعر النبيلة

في أنفس الأجيال الجديدة. أرجو من مولاي عز وجل أن يجعل لي في هذا الجهد أجر الداعين إلى الخير، إنه سميع مجيب.

عبد الله محمد المساوى

أبو ظبي

14/ 5/ 1431 هـ

28/ 4/ 2010 م

المناسبات

حَيِّ الإمارات[1]

حيِّ الإمــاراتِ في عِيدٍ بـهِ بلَغَتْ.. ذُرى الـعُـلا وِحْــدةً جَـلَّـتْ مَبادِيها

قامَتْ علَى الحُبِّ والإخْلاصِ مُنْطلقاً تَـضَـافـرتْ بالعطا أيــدي أهالِيها

ما أرْوَعَ الحُبَّ والإخــلاصَ أطْلقَهُ فَقِيدُها (زايــدٌ) أرْسَــى مَراسيها

على عُـرًى مِـنْ وِثـاقٍ طَـابَ طَابعُهُ فـأثـمـرَتْ رَوْعــةً فـي كـلِّ مـا فيها

الأمــنُ، العلمُ، العيشُ الرغيدُ غدا لُــبَّ الـتـحـرّكِ فيما كــانَ يُعْليها

فأصبحَتْ وَاحــةً للكل يقصُدُها الــخَـيْـرَ يـعـشـقـهُ فيها وأهليها

كذا الإمــاراتُ أضْحتْ دولـةً بلَغتْ ذُرى العُلا: كلُّ من في الأرض يُزْجيها

حـلـوَ الـثّـنَـا لجمالٍ ســادَ تُرْبَتَها لمُسْتوى رائـعٍ فـي العيش يُزهيها

ولــم تــزلْ بخُطى ربّـانِـهـا عمَلاً تُـجـريْ جَمائلَها تُعلي مَعاليها

فـي عهدِ قائدِها الميمونِ والِـدنـا خليفةَ الـخـيـر: لـم تـبـرحْ بأهليها

تُعلي العُلاَ نمطاً يُرْضِي مَطامحَها الــلَّــهُ يـحـفـظـهُ يُـعـلـي أمـانـيـهـا

ويمنحُ الغاليَ المرحومَ (زائـدُنـا) جـنــانَــهُ: يـتـهـنّـى كــلُّ مــا فيها

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 2006/12/10.

عيد الإتحاد[1]..!

بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني لقيام اتحاد الإمارات المجيد..

حلِّق بشعرك وانظم ما استطعت رؤًى ... بـديـعـةً مـن بـديـع الـقـول إطنابا

وقـل كما هـي فـي الإبـداع رائعة ... رؤى الجمال بها فـعـلاً وإعجاباً

هي الإمـارات تحيي اليوم بهجتها ... بالعيد حلو احـتـفـالٍ عـادَ بـل آبا

بـكـل شـيءٍ جـمـيـلٍ أمّـلـتـهُ رؤى ... عيشاً رغـيـداً وأمـنـاً رائـعـاً طابا

جـهـودُ قـادتـهـا إخـلاص أمّـتـهـا ... حـبّ الهنا لـلـورى عطفاً وترحابا

كانتْ هي الأُسُـسُ الـغـرّا لنهضتها ... وهـكـذا الخير كـم مـا كـان أسبابا

لِـنـيـل كـل الـمـنَـى فـي كـل كائنة ... من الكيانات، ما أحْلى النهج خلاّبا

يَـسُـودُه الحبُّ والإخـلاصُ منطلقاً ... كـذا هـمُـو يعشقون الـنـاس أحبابا

الـنـاسُ فـي ظـل أمـنٍ رائـع ورؤًى ... مـن العطا خُـلُـقـاً يحيون أصحابا

كـذا هـي الـدولـة الـشـمـاء دولتنا ... الـكـل يعشقها، يـهـفُـو لـهـا بابا

الـلَّـهُ يحفظها يـرعـى لـنـا عُـمـراً ... رجـالُـهـا قـادةً يـحـيـونَ أحـقـابا

مـلـيـئـةً بـالـهـنـا، بـالـعـمـر أطـولـه ... اِقـبـلْ إلـهـي الـدعـا، افـتـح لنا بابا

(1) نشرت بجريدة الخليج 2007/12/2م.

تَهْنِئَة..!

(1)

مهداة إلى حضرة صاحب السمو رئيس الدولة حفظه الله، وإلى إخوانه أصحاب السمو حكّام الإمارات، وإلى شعب الإمارات المجيد بمناسبة عيد جلوسه الميمون:

خليفة بالعيد السعيد قصيدي ... أُسَطِّرُهُ شعراً بحلو نشيدي

لأَبْعثَ بالتبريك بالعيد عائداً ... بأجمل عيش في الحياةِ سعيدِ

لك الحمدُ يا ربي لخيرٍ منحتنا ... وأمنٍ جميلٍ في البلاد.. فريد

وحبٍّ وجودٍ في العلاقات كلها ... وخيرٍ معاشٍ في الحياةِ رغيد

خليفةُ: ما أحلاهُ عيشاً نعيشُهُ ... بعهدك: فيه الكلُّ جد سعيد

فحقاً، لقد كنتَ الخليفةَ رائعاً ... كما كان (المرحوم) خير ودودِ

أبوكَ، أبو الأمجاد، الخالد العطا ... عطاءً جميلاً؛ فاق كل حدود

تغمدهُ الباري بأوسع رحمةٍ ... وأعطاهُ في الجناتِ خيرَ خلودِ

خليفةُ: يا زين الشمائل والعطا ... لَجُودُكَ فعلاً كان أروع جود

فشعبك نال الخير منك سعادةً ... وبِرُّكَ عمَّ الكل دونَ حدود

نعمتَ الهنا عيشاً وخيـراً وصحّةً تقبل إلهي الـسـؤلَ ضمن قصيدي

فـإنـك مـن أنعمتَ بالخير شاملاً وجـــودك لـلـراجـيـن أعـظـم جـودِ

وأنـــعـــمْ بخير للجميع نعيشُهُ وحـكـامُـنـا الأخـيـار خـيـرُ أسـود

وللشعب طـرًّا فـي جميع بلادنا وفـــي عـالـم الإســـلام دون حـدود

وأخـتـم قـولـي بـالـصـلاة أزفّـهـا مـع العطر بالتسليم عَـبْـرَ نشيدي

لخير الـــورى طَـه وآلٍ وصحبهِ تـــدومُ دوامَ الـدهـر طـولَ عـهـودِ

تهنئة..!

(2)

بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للذكرى 36 لقيام اتحاد الإمارات العربية المجيد:

أبـدع الـشـعـر يـا خـيـالـي قصيدا ... دراً حـلـوةً تـشـعُّ عـقـودا

وتـغـنَّ الإبـداع فـي كـل حـقـلٍ ... مِـنْ عظيم الإنـجـاز جـهـداً وجـودا

إنـنـا الـيـوم نـزدهـيـه احـتـفـالاً ... حـقـق الـخـيـر للجميع فـريـدا!

إِتـحـادٌ مـبـاركٌ كـم نـعِـمـنـا ... بِـمـزايـاه الـمـعـاشَـس الـرغـيـدا

أيـنـمـا سـرت كـل شـيء جميلٌ ... أيـنـمـا طـفـت أو نـظـرت بعيدا

تـجـد الـمـدن قـد تـجـلّـت جـمـالاً ... وبـهـا الحسن قـد تـعـدّى الـحـدودا

جـعـل الـسـبـعـة الـكـواكـب مـدنـاً ... تـسـعـد الـمـرءَ أن يـعـيـش مـديـدا

بـربـاهـا الـحـسـنَـا يـمـتّـعُ نفساً ... بـجـمـال حـلـوٍ تـبـدّى فـريـدا

رحـم الـلَّـه (زايـداً) بـرؤاه ... ومـدى رأيـه الـقـويـم الـسـديـدا

صـاغ هـذا الكيان فـي حلو صرح ... حـقـق الـخـيـر للجميع جـهـودا!

رب أكـرمـه بـالـجـنـانِ نعيماً وبـفـردوسـك الـجـمـيـل خـلـودا

واحـفـظ الاتـحـاد فـيـنـا كـيـانـاً مـصـدراً لـلـهـنـا زمـانـاً مـديـدا

وأعِـنْ قـادةً رجـالاً كـرامـاً بـمـزيـدٍ مـن عـونـك الـزيـن جـودا

رب فـاقـبـل دعـاءنـا يـا إلـهـي يـا جـزيـل الـعـطـا واعـط الـمـزيـدا

تهنئة..![1]

كـلُّ عـامٍ، وأنـتِ فـي ألـفِ عيدٍ ... ومـزيـد مـن الـهـنـاءِ فـريـد!

كـلُّ عـام والـحـبُّ فينا رسـوخـاً ... بـمـزيـد مـن الـرسـوخ الـجـديـد

كيف لا؟ والـقـلـوبُ فينا التحاماً ... قـد غـدتْ قـوّةً بـشـكـل شـديـد

فوق ما في الخيال في الحبِّ عُرْفاً ... اِنْـصَـهَـرنـا مثل انـصـهـارِ الحديد

اطـمـئـنّي يـا روحَ قلبي ونفسي ... إنّـنـي صـرتُ فـي عـداد العبيد

لـكِ مُـلْـكـاً فـكـراً وروحـاً وقلباً ... وحـيـاةً.. حـتـى نـيـاط الـوريـد

كـنْـتِ حَـقًّـا أمْنِيتي طـولَ عمري ... منكِ عشت الـحـيـاةَ فـي ألـفِ عيد

كـل عـمـري مـضـى جـمـيـلاً بديعاً ... مـفـعـمـاً بـالـغـنـاءِ والـتـغـريـد

كيف لا بالقريض أشـرحُ فرحي ... وسـروري الجميلَ عبر القصيد

رب يحفظكِ لـي وللكل ذُخْـراً ... ودعـائـي بـالـعـمـر حـلـوٍ مـديـد

ربِّ فـاقـبـل مـنـي الـدعـاءَ إلهي ... يـا جـزيـل الـعـطـاءِ، رب الـوجـود

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج العدد 14090، 13/10/2007.

أبو ظبي الجميلة في عينَي زائر..!

روعــةً شـفـتُ.. بـل جـمـالاً بديعاً ... مــلأ الـقـلـب بـهـجـةً إعـجـابـا!

أأبـــو ظـبـي هـــذه؟ أمْ تـرانـي ... طِـرْتُ (فينيسيا)، أم الوعي غابا؟

يـا لــهُ مــن جـمـال فـيـهـا تَـبـدَّى ... كـل شـــيءٍ بـهـا اسـتـنـارَ وطـابـا

جـئـت لـلـبـحـر، شـدّنـي امـتـدادٌ ... فـيـه، فـي شـطِّـهِ الجميل انْسِيابا

ودروبٌ مـلـسَـا بـوسـعٍ وطـولٍ ... فـوق مـا تشتهي الـجـمـوعُ طِلابا

حـولَـهـا الـسـنـدسُ الـبـديـع يُغطّي ... كـلَّ شـبـرٍ مـن أرضـهـا جَـذابـا

فـوقـهُ الـنـخـلُ فـي امـتـدادٍ بديع ... يحجبُ الشمسَ للجميع حِجَابا

يَـا لــهُ مـن جـمـال أبْـهـرَ نفسي ... إنـــه فـــوقَ مـا بـشـعـري خـطـابـا

لـوحـةٌ صـاغـهـا حـكـيـمٌ لبيبٌ ... (زايـدُ الـخـيـر): ربّ أجـزل ثوابا

أعـطـه فـي الـجـنـان حـلـوَ مكان ... بصحبُ الـهـاديَ النّبي والصحابا

فهو شـيـخٌ قـد أفْـرَحَ الـنـاس طـرًّا ... ربّ فـاجـعـل دعـاءَنـا مستجابا

واحـفـظ الـــدرة الـثـمـيـنـة فينا ... (الإمـــاراتُ) واسـعـدنَّ جَـنَـابـا

قـادةً مُخلصين فـي الـرعـى جهداً ... هـمّـةً أبـدعـوا لـنـا الـخـيـر بـابـا

لجميع الـفـئـاتِ أهـلاً.. ضُيوفاً ... كـلّ شـيء بـهـا اسْـتـنـار وطـابـا

أبو ظبي الجَمِيلَة..!

(1)

يـا نـجـمـةً بخليج الـعـرب لامـعـةً ... يـا جهدَ (زايـــد) الألاَّق كالشُّهب

ما مثلُ حسنِك حسنٌ عانقت مُقلي ... ولا كشكِلِك شكلٌ لامست هُدُبي

حُـسْـنٌ تـألـق فـي أحـلـى تناغمة ... مـن الجمال؛ خليجٌ مثلما الذهب

أنـوار أبـراجـك الشمَّا بـهِ انعكَستْ ... حتى ظننتُ بـأنَّ الـمـاءَ باللهب

تصادقا عكس مـا تقضي طبيعتهم ... فـكـوّنـا امـتـزاجـاً مـن سـنـاً عجب

ما أحـلاك أحلى بقاع الأرض قاطبة ... بالحسن حلواً بأحلى منظرٍ عذبِ

عـمـائـرٌ وبـــــروجٌ فـي تناسقها ... تـشـدُّ ذهْـنَـكَ مـن بـعـدٍ ومـن قرب

مـن تحتها طـرقٌ مـمـلـوءةٌ شجراً ... في جنبها، فوقهُ نخلٌ على عُشب

نسيتُ نفسي انـبـهـاراً مـن تألّقها ... في كل شيء جميل، ركدْتُ من طرب

أطِـيـرُ فـخـراً بما عيني بـه سَعِدت ... وَمَـا بقلبي اعتراني من مدى العجب

عيشي لـنـا درة فـي قـلـب أمَّـتِـنـا ... خليجنا الـزاهـرِ المضياف للعرب

عيشي وعـاش الألـى يرعون في كرمٍ ... رُبَـــاكِ، في همةٍ كبرى وفـي حدبِ

أبو ظبي الجميلة..!

(2)

أبو ظبي! ما أحـلاك من واحـة حوت ... جميع صفات الحسن شكلاً وجوهرا!

تـسـرُّ قُـلـوبُ الـنـاظـريـن إذا رنـتْ ... إلى حسنها الحلو الجميل المنوّرا!

فيغمرهم أنـسٌ.. وإعـجـابُ دهشةٍ ... لِعُشْبٍ بها اسْتَشْرى بديعاً وأخضرا

ونـخـلٍ وأشـجـارٍ على كـل حافةٍ ... من الـدرب غطّى السّوح فيها ونضّرا

وأبـراج مـلءَ العين فـي حلو زينةٍ ... تَـبـدَّتْ بـهـا فـي كـل حـيٍّ تـطـوّرا

و أهـلٌ ذوو خُـلـق رفـيـع بحبهم ... يُحفّون بـالـزوّار في المدن والقرى

بـدون غـلـوٍّ فـي الـمـديـح فإنني ... طربت لحسن في البلاد سمَا درى

بـلاد بناها الشيخ زايـد عـن هوى ... شـديـد لحب الخير أبـدع وانـبـرى

ليجعلها لـلـنـاس طـرّا مـنـارة ... تنال بِها الخيرات والأنـس والثرا

رحـمـه إلـه الـعـالـمـيـن مـثـوبـة ... وأعـطـاه مـن حلو الـجـزاء المعطرا

جـنـان خـلـود ينعم العيش خـالـداً ... بها بـجـوار المصطفى سيد الـورى

وبـارك إلـهـي فـي الخليفة إنـه ... وإخـوانـه والحاكمين ومـن سرى

يزيد الـعَـطَـاء خـيـراً بهمة مخلص ويـا رب فاحفظها الإمــارات للورى

مــنــارة عــزٍّ وافــتــخــارٍ ووحــــدةٍ تقبل دعـانـا يـا إلــه الــورى ذُرى

مــن القلب نزجيه لأجـمـل واحـة يعيش بها الإنـسـان من كافة الـورى

الإمارات..!

بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني الـ 36 لقيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة المجيد.

كـــانَ حـلـمـاً فـي فـكـرهِ وخـيـالا ... عـــمـــلٌ رائـــــعٌ؛ فـشـــدَّ رحـــالا

وتَـحـلَّـى بـالـصّـبـر فـيـهِ جـهـوداً ... وانـــطـــلاقـــاً؛ حـــتّـــى رآهُ ونـــالا

(زايـــدٌ) بـالـذكـاءِ، بالصدق عزماً ... حـــوّل الأرض، وهـــي أصـــلاً رمـالا

اخْـــضِـــرَاراً كـأَنَّـهـا مـن نـسـيـجٍ ... أخـضـرٍ بـالـزهـور يـزهـو جمالا

مـــدنُ الـشّـــام، اخـــضـــراراً وزرعـــاً ... إنّـــه الـــعـــزمُ قـــد يـــهـــدّ الـجـبـالا

والـنّـوايـا إذا اسـتـنـارتْ بـصـدقٍ ... وبـــعـــزمٍ.. لا شـــيء يـغـدو محالا

فـي هـواهـا، فـي عشقها للمعالي ... هـكـذا الـشـيـخ حَـالُـهُ كـــانَ حـالا

تـــوّج الـجـهـدَ فـي الخليج بنجمٍ ... لامـــع: فـــي الـخـلـيـج شـــادَ نضالا

دولـــــةً فـــــذّةً تـعـيـشُ سـلامـاً ... وأمـــانـــاً، وحـلـو عـيـش، ومَـالا

رحـــم الـلَّـــه زايـــــداً وحـبـاهُ ... جـنـة الـخُـلـدِ خـيـرَ أجـــرٍ نَـوالا

دَولةُ الإمارات العربيَّة المتَّحدة..!

دولــة فــي الخليج نــالــتْ سـنـاءً ... وضــيــاءً عــمَّ الــوجــود وجــودا

بِــمــدَى بِـضـعِ مُـــدَّةٍ مــن عقود ... أصـبـحَ الـكـلُّ فـي الـوجـود مُشِيْدا

بـعـطـاءٍ حـلـوٍ، ومـجـدٍ أثـيـلٍ ... حـقـقـه فــي كــل دربٍ صـعـودا

إنــهــا دولـــة الإمـــارات حـقـاً ... خـيـر كـنـزٍ أتـاحـه الـلَّـهُ جـودا

لبني الـعُـرْب، بـل لـكـل البَـرايـا ... رحـــمَ الـلَّـهُ (زايـــداً) الـمُـشـيـدا

فـلـقـد وفّـــق الإلـــهُ خُـطـاهُ ... وحـبـاهُ الـعـونَ الجميلَ السعيدا

فـأتـتْ لـلـجـمـيـع واحـــةَ أمـــنٍ ... مـن جميع الأجـنـاس: تحيا رغيدا

بـبـديـع الـعـيـش الـهـنـيِّ حـيـاةً ... رب فـاحـفـظْ قـيـادةً وأســـودا

لِـــذِرى الخير لـم تـزل فـي اهتمام ... تـبـذل الـغـالـي الـنـفـيس جـهـودا

لِـتـنـال الـــذرى بـكـلِّ رُقـــيٍّ ... رب فـاحـفـظْ لنا الـعـطـاءَ الفريدا

دولــةَ الخير، دولــةَ الـحـب عيشاً ... واحـفـظ الـعـيـشَ فـي ربـاهـا رغيدا

إمارات الخير[1]..!

بمناسبة حلول الذكرى الخالدة لقيام اتحاد الإمارات المجيد..

لِعيدك أستجِثُّ قوى يراعي ... وفكري كي أصوغ لك العقودا

من الدر النفيس جميل شعرٍ ... يحلّق بالورى أفقاً بعيدا

فهذا اليوم فينا يوم عيدٍ ... ليومٍ خالدٍ شدّ الجهودا!

لتُعطي مفخراً للشعب حلواً ... تجلّى وحدة أضحت رصيدا

به نلنا المعالي والأماني ... ونلنا منه إنجازاً فريدا

تراءى في الشموخ لنا بناءً ... وأمناً احتوى عيشاً رغيدا

تحرّى في العَطاءِ بكل دربٍ ... هناء الشعب طرًّا والوفودا

فتيهي يا إماراتي وغنيِّ ... لعيدٍ حقق المجد التليدا

لك الحمد الجزيل على عطاءٍ ... إلهي للشيوخ لكي تُعِيدا

لنا مجدَ الأبوة في شموخٍ ... وفي جمع لنا أضحى وطيدا

فأكرم (زايداً) يا رب أجراً ... بجنّات النعيم له خلودا

(1) نشرت بمجلة (درة الإمارات) /12/2005.

وأسـعْـد مـن بـني أهـلـيـه صـيِـداً تـجـلّـوا فـي الـعـطـاء لـه جـهـودا

فـطـاب الـجـهـد حـتـى صـار فينا هـنـاءً فـائـقـاً، فـاق الـحـدودا

وعـوِّدْ رب ذكـرى الـخـيـر دومـاً وقـد نـعـمـت بـلاد الـخـيـر عـيـدا

وِحدَةُ الخَير..!

بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للإمارات العربية المتحدة لقيام اتحادها المجيد.. الذكرى الـ 36.

يـا طـيـور الـــروض غـنـي غــرِّدي وافـرحـي بالعيد فـي الـيـوم المجيد
واصـدحـي الأنـغـام فـي كـل الربى فـرحـةً بـالـعـيـد، والـيـوم السعيد

* * *

يـا إمـــارات الـهـنـا، عيشي الهنا وافـرحـي بالعيد فـي الـيـوم البهيج!
ردّدي لحن الـهـنـا.. لحن المُنى وافـرحـي أفـــراح دانـــات الخليج

* * *

يـا إمـــارات الـهـنـا طــول السنين ردِّدي لـحـن الـهـنـا فـي كـل حين
وارفـعـي الـرايـات فـي كـل الربى فـرحـةً بـالـعـيـد والـكـنـز الثمين

* * *

وحـــدة الـخـيـر بـهـا نـلـنـا الـمُـنـى وبـلـغـنـا قـمـة الـمـجـد الأثـيـل

ونـعـمـنـا الـعـيـشَ مـنـهـا راغـــداً فـــوق مـا نـهـوى بـديـعـاً وجميل

* * *

يـــرحـــم الـــلَّـــه الـــــذي جـمَّـعَـنـا فـي اتـحـادٍ (زايـــد الخير الجزيل)

رب أكـــرمـــه بـجـنـات الـهـنـا يـا إلـــهَ الـكـــون.. يـالـرب الجليل

مَجْدُ الخَليج..!

بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني الـ 36 لقيام اتحاد الإمارات المجيد..

أيُّ مجدٍ هذا الذي نجتليه ... أيُّ عزٍّ هذا الذي نحن فيه
أيُّ فخرٍ حزناه في الأرض فذًّا ... وبديعاً، ورائعاً ما فيه
إنّه جهد (زايدٍ) والنّشامى ... من بني عمه وابن أخيه
عملٌ رائعٌ تجلّى تسامى ... عاش خيراً منه الجميع وفيه
إنه الاتحاد جهد الغَياري ... رب فاحفظه واهدنا نوفيه
حقّه في الشموخ فعلاً وقولاً ... مثلما قائد الورى يُعطيه
إنه خير من خلفهُ التزاماً ... في جميع الخطى البديعة فيه
رب فاحفظ (خليفةً) واتحاداً ... والنشامى حكامه وأهليه
كل عام أحلى وأحلى التحاماً ... وثباتاً له فدًى نحميه!
قوّةً، وحدةً، وجهداً جميلاً ... رب فاقبل دعاءنا الوجيه

طائر.. ومغترب

(1)

هيَّجتني يا طير بالشدو الجميل فما النَّبأ؟

من أين جئتَ؟ وكيف عِشْتَ؟ وما لقيتَ بذي الربى؟

صف لي شؤونك، إنني من بعض قومٍ غُرَبَا

أهوى حكايةَ من يكون كمثل حالي في النبأ

إني غريبٌ أجبرتهُ ظروفه أن يركبا

هذا البعادَ عن البلاد ومن بها من أقربا

لكن لحسن الحظ أني قد نزلتُ بذي الرّبى

فوجدت فيها كل ما نفسي تمنّتْ طلبا

قومٌ كرامٌ حقّقوا لي المنى والمطلبا

حقاً كرامٌ فوق ما وصفي لهم أن أكتبا

(2)

قال بلى إني بنفس الحال مثلك في النبأ

ضاقت بيَ الأرض التي قد كنت فيها والرُّبى.

وأشتدَّ فيها الجفاف وكل روضٍ أجدبا،

حتى أهاليها الألى عاشوا بها الحقَبا،

قد غادروها باحثين لهم مكاناً اخصبَا،

فرحلت جوًّا مثلهم بحثاً لجوٍّ أرحبا

فلقيتُ في أرض الخليج الزين أرض النجبا

جوًّا مريحاً ناعماً تجري بِهِ ريح الصَّبا

فبنيتُ لي عشًّا به حلواً جميلاً مُذهباً،

ولِذا تراني ناعماً أشدو الغناءَ الأعذبا[1].

* * *

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج العدد 1470، 9/5/1428 . 26/5/2007م.

عِيدُ الاتِّحَاد[1]..!

فـجـرٌ تـألَّـق فـي الخليج وأشـرقـا ... أعـطـى الخليج تـلألـؤاً وتـألُّـقَـا!

يـــومٌ بـــه اتّـــحـــدت قـــواهُ فكونت ... حـلـو اتـــحـــادٍ بـالـنـبـاهـةِ والـنـقـا

شيخ الخليج فقيدنا الـغـالـي له ... صـاغ الأســـاس لكي يـكـون موفقا

فـحـبـاهُ مـولانـا الـكـريـم مـعـونـةً ... سـعـد الجميع بـهـا هـنـاءً مُـشْـرقـا

بـوركـتِ يـا السَّبع النجوم تـوحّـداً ... وتـمـاسـكـاً وتـكـاتـفـاً وتـوثّـقـا

بـكِ دولـــةِ المجد الأثـيـل تألّقت ... مـجـداً: بدائعنا البديعةِ فـي اللقاء

أضحت بملء الأرض فخراً تُحتذى ... في الحب، في ربط الصفوف وفي النقا

يـهـنـاك عـيـد الاتـــحـــاد مُـكـلّـلاً ... بالخير، بالسعي الجميل منسّقا

فـي عهد قائدنا الحبيب (خليفةً) ... أنـعـم إلـهـي بـالـمـعـونـة.. وفّـقـا

وأنِـــرْ لـــهُ سـبـل الـقـيـادة مثلما ... كـرمـاً أنـــرتَ لـوالـدٍ سـبـلَ النّقا

وارحـــم فقيد كياننا وامـنـح لـهُ ... أجـــراً جـنـانـك يلتقي فـيـهـا لقا

برسولنا المختار والـقـوم الألـى ... صـدقـوا النوايا مخلصين بها تُقى

---

(1) نشرت بجريدة الخليج 2/11/1426هـ. 4/12/2005م.

والـخـتـم مـنـي الـصـلاة أزفُّـهـا وبـهـا الـسـلام مُـعـطَّـراً ومنمّقا

لـحـبـيـبـنـا طـه الـرسـول وآلـهِ والـصـحـب: مـا طير اليمامةِ حلّقا

إلى كُلِّ شَاب..![1]

أيــاً مــن أنــت تحيا الـعـمـر شـابـاً ... وتـنـعـمـهـا الـفُـتـوّةَ والـشـبـابـا!

إلـيـك أقـولُـهـا مـن عـمـق قلبي ... نصيحة مخلص فـي العمر شابا

شـبـاب الـمـرء عمر الـمـرء زهـراً ... إذا مـا راح لـيـس لـهُ إيـابـا

فـأتـقـن فـيـه فـي الـعـلـم اجـتـهـاداً ... وحـاول أن تـطـول بـه السحابا

وفـي الأخـلاق كُـن أبـداً خلوقاً ... تـجـدْ كـل الـورى عـيـشـاً صحابا

فـمـا أحـلـى الـفـتـى أبـداً طموحاً ... خـلـوقـاً تـعـشـق الـدنـيـا جـنـابـا

إذا مـا صـار فـي الهيئات عضواً ... مـهـمّـاً أبـدع الآراء صـوابـا

وفـي درب الـمـحـامـد والتفاني ... لـفـعـل الـخـيـر يـجـزُلـهُ انـتـسـابـا

فما أحـلـى الفتى علماً وحلماً ... وأخـلاقـاً، وأوصـافـاً عِـذابـا

يـنـال بِـعـيـشـهِ حـلـو الـتـآخـي ... ويـجْـزِ لـهُ الإلـهُ غـداً ثـوابـا

(1) نشرت بجريدة الخليج (شباب) 14/4/1428هـ. 1/5/2007م.

الوِجدانِيَّات

أمّي[1]

(1)

أحـبـك حـبًّـا لا يُـطـالُ لـه مـدى ... ولا يرتقي حـبًّـا إلـيـه مـدى المدى

ولـو حـب أهـل الأرض لـلأم كلهم ... فحبّي بما فـي الـوهـج فيه تـفـرّدا

أيرقى على حب الأمومة في الورى ... سوى حب رب الخلق والنور أحمدا

رسول الهدى من أنقذ الناس رحمةً ... من الغيِّ؛ من هول الجهالة والـردى

أيـا أم: أنـت النور في مقلة الـورى ... وأنـت لهم من يبسط القلب واليدا

ليخدمهم بالحب بالعشق رحمةً ... لـك الـلَّـه يـا أمـي جـزاءً مخلّدا

جـنـان الـخـلـود الحاليات معيشةً ... فيا رب إقـبـل مـا رجـوت وخـلّـدا

لنا مـن هـوًى أفنت شبابا لِعيشنا ... حبيبة قلبي من بها القلب أُسـعِـدَا

ولـم تـأل أو تبخل بـزهـرة عمرها ... وكـم بـات منها الطرف ليلاً مسهدا

تقبل دعـاء الابـن يـا رب لأمّـه ... فأنت الـذي أسخى عـطـاءً وأجـودا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 25/3/2006م.

أَمِّي..!

(2)

أحبك حبًّا فائقاً فـوق مـا الـرؤى خـيـالاً ببعض الـنـاس ترقى تصوّرا

أحبك من قلبي ومـن عمق خاطري أعيش الهنا حـلـواً جميلاً مُنضّرا

إذا مـا مضى فكري يُحلّقُ ناعماً بأشياكِ يـا أمـي التي أبـدعـت ذرى

بحلو العطا قلباً وجسماً وخاطراً بخدمة كـل الأهـل جـهـداً معطّرا

فـإنـي أرى قـلـبـي يَـوَدُّ مـحـبّـةً لشخصك أن يُعطيك عـمـراً منوَّرا

طويلاً ولـو من بعض عمري زيـادةً من الله من أوصـى لك البذل أكثرا

شبابك زهـر العمر لـم تبخلي به علينا ولا يـومـاً بخلت بـه الكرى

لِتَحْيِينَ طـول الليل ليلاً مُسهَّداً كـذا هو بـذل الأم مُـذ كانت الـورى

أيـا أم مهما صُغت شعري مُنَمَّقاً بحلو المعاني يعجب الناس أكثرا

فلن أستطيع الـطـرح فيما لـه سناً يـوازي مـقـامـاً صـاغـه الـلَّـه نـيِّـرا

بحقك فـي آي الـكـتـاب مـخـلّـداً مقامك أعطى اللَّه في غاية الثراء

إلـهـي هـي الأم الـحـنـون عناية لكل الـورى حـبًّـا لها رب عطّرا

لها الأجـر جماً عيشة فـي حياتها وثـم جـنـان الـخـلـد تعطي مـؤخـرا

وألـحِـق بها الـزيـن الحنون حبيبنا ووالـدنـا الشيخ الـكـريـم الـمـنـوّرا

أمّي..![1]

(3)

حبّي لأمّي عظيمٌ ملء أعماقي ... بكل نبضي، بإحساسي، بأحداقي

يُنير لي خط سيري في مزاولتي ... لعيشة العمر، سيراً نيِّراً، راقي

هي التي غرست في عمق أوردتي ... وفي دماغي وفي مخّي وآفاقي

رؤى النقا ومبادئ الدين ساميةً ... هي التي بدأت في غرس أخلاقي

رفيعةً مثلما الدين يأمرنا ... حبّي لأمّي بنبضي خالدٌ باقي

أعيشه في حياتي كل ثانيةٍ ... وكل طرفة عينٍ فوق أحداقي

ربي، لها امنح الإحسان مغفرةً ... واحيها في نعيم الخلد الراقي!

والحق الوالد المرحوم يتبعها ... بجنة الخلد، يهنأ حلوَ إلحاقِ

من النعيم الذي لا بال يدركه ... ولا خيال.. نعيمٌ فائق راقي

---

(1) نشرت بجريدة الخليج (عدد الشباب) 7/4/1431، 23/3/2010 م

حُبُّ الأُمومة..![1]

أرأيـــت حـبـاً فـي الـحـيـاة يزيد ... عـن حـب مـن بـالـروح عنه تـذودُ؟
أم الـولـيـد، فـحـبـهـا وحـنـانـهـا ... شـيء يـفـوق رؤى الـخـيـال يـزيـدُ
حـب الأمـومـة لا مـثـيـل لزخمه ... أبـــداً.. تـمـيّـز بـالـنـقـاءِ فـريـدُ
مـنـذ الـــولادة تـسـتـلـمـه بلهفةٍ ... وبـفـرحـة كـبـرى، تـجـلُّ، تـزيـدُ
عـن أي أنـس فـي الحياة وعيشها ... حـب الأمـومـة لا تـحـدُّ حـدودُ
أبـــداً، سـنـاهُ، عـطـاؤه ونـقـاؤه ... هـي ذي الحقيقة منذ قـام وجـودُ
حـب الأمـومـة كـل ثـانـيـة بها ... نَـحْـوَ الـولـيـد.. ومـن يـروه شهودُ
حـب يُـخـامـر قـلـبـهـا وكـيـانـهـا ... بـأشِـدِّ مـمـا فـي الـخـيـال نشيدُ!
أحـلـى الـدقـائـق والـثـوانـي عندها ... أن تـسـتـلـمـه بـعـمـقـهـا وتـجـودُ
بـأحـرِّ قـبـلات الـمـودة والـهـنـا ... لـلَّـهِ تـحـمـدُ جـــودَهُ وتـشـيـدُ
لـم لا؟ وقـد حظيت بأجمل منحة ... طـفـلٌ جـمـيـلٌ نـاعـمٌ وسـعـيـدُ
هـي ذي الحقيقة كلنا يـدري بها ... رب ارحـم الأمَّ الـحـنـون.. نُـريـدُ
حـلـو الـهـنـاء لـهـا بعيشة عيشها ... والـعـمـر مـنـك لـهـا أغـرُّ مـديـدُ

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 18/3/2006م.

حَنَانُ الأُمومة[1]

الأم، الأم! لــولا الأم مــا نعمت ... عين الـولـيـد بغفو أو بحلو كرى
هــي الــتــي وحـدهــا تعنى بخدمته ... ولا تـجـد تـعـبـاً أو تشتكي سهرا
تُــذيــقــه مــن حــنــان الأم رقتها ... مــا لــم ببـال الــورى مـثـلاً لـه خطرا
تهتز خـوفـاً إذا مـا ريـشـة سقطت ... على مـحـيّـاه، أو مست لــه شعرا
إن صاح صاحت عواطفها بداخلها ... أن أدركـــي ربـمـا شــيء بــه حضرا
الأم، الأم، ليست مثلنا بـشـراً ... أظـنـهـا مـلـكـاً جـــاءت لـنـا بشرا
فكن لها أيها الابــن الحنون عطاً ... فــوق الـتـصـور بــذلاً رائـعـاً عطرا
قــر الـعـيـون لها بــرًّا كما منحت ... لك العَطَا الزين، بل أعطت لك العمرا
جميعه، كـي تــراك الابــن مؤتلقاً ... بكل مـا أمـلـت خـيـراً وحـلـو ذرى
الأم يــا رب أكـرمـهـا بخير جـزاً ... تحيا بــه عـيـشـةً والـعـمـر مـزدهـرا

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج وبمجلة الخليج. 21/7/2007 م.

أبي..!

(1)

أبـي لشخصك حب في ذرى عمقي ... وفـي عيوني، وفـي قلبي، ووجداني

حـب تميّز بـالإشـراق فـي نظري ... لروعة الرعي فيما سُقْتَ من شاني

فـي كـل عيشي، بـرعـي لا مثيل له ... أكـان في العمق في تعميق إيماني

بخالقي: كـي أعيش العمر أعـبـدُهُ ... عـبـادةً ذات صـدقٍ، ذات إتـقـان

لا أجْـعَـلُ الحب للدنيا يغازلني ... حين الـصـلاة ولا وسـواس شيطان

أبـي جـهـودك كـانـت جـد رائـعـةٍ ... بـديـعـةٍ، لـم يَـطُـلْـهـا أيُّ إنـسـان

تمثلت فـي العطا فـي كـل ناحيةٍ ... مـن بنيتي.. أبـزيـن الخلق أنساني

أم بالتعمق ديـنـاً ضـمـن دائـرةٍ ... من التقى، يرتقي من نورها شاني

أبـي تعلمت مـنـك الـشـعـر أكتبه ... بنغمة، تعجب الـقـاصـي والـدانـي

تـسـرّهـم صـوراً غـرّا تمتعهم ... بالطرح معنًى بما يُعطيه تبياني

أبـي خـيـالـك فـي ذهـنـي أعـايـشـهُ ... بطول عمري، أرى فيه العطا الحاني

مـا ذقـتـه عـيـشـةً فـي حـلـو تربيةٍ ... أدّيـتـهـا يـا أبـي: ربـي العلي الشان

أدعـــوه يـجـزيـك جـنـــاتٍ مخلدةً بالخير، بالنعم الكبرى بها هاني

تحيا الهنا قـرب خير الخلق سيدنا طه الـرسـول الأبـــيّ من نسل عدنان

وصحبة الـغـر والآل الـكـرام ومن مشى بـه العيش مشياً طبق قـرآن

اقـبـل إلـهـي دعـائـي إن والـدنـا لم يـأل جهداً لتهذيبي وإخـوانـي!!

أبي..!

(2)

أبـــي، أبـــي! كـــل حـيـــن، كـــل ثانية ... أراك في خاطري، في مهجتي أبـدا!

أمـــام عيني، فـأنّـي ســرت أو نظرت ... عيناي.. جهدك في قلبي صدى أبدا

هـو الـــذي منه نلتُ الخير مكتملاً ... بـــإذن ربّـــك مـــن أعـطـى لـك الـمـددا

علمتني الشعر أنظمه على أُسُـــسٍ ... بديعة، تعجب الـقـرَّا.. تـــرنّ صدَى

لـنـغـمـة فـيـه، فـي دنـيـا عـذوبـتـه ... وكـــم وكـــم مـــن عـلـوم نلتها عـددا

أبـي! لَـقَـدْرُكَ في عمقي وفي خلدي ... فـذ عـظـيـم.. ومـــا قـد نـالـه أحـدا

ســوى إلـهـي، وجـدي الـرسـول كما ... علّمتني ذاك، والأم الـتـي سندا

كانت لـك الكنز بالدنيا بكاملها ... ولـــي ولـــلإخـوة الـبـاقـيـن رمـــز فـدا

مهما بـذلـتُ ولـو روحـي فلن أبـداً ... أنسى جميلك والـرعـي الـذي مـددا

كُـنْـتَ الـمـبـرّز فـي إبـداعـه صـوراً ... بـديـعـة، لا أرى أن مثلها أحـدا

قـد ســاقـهـا لـبـنـيـه فـــذة قِـمـمـاً ... ربـي يُـثِـيـبُـكَ أجـــراً جـنّـةً، خُـلُـدا

تحيا الـهـنـا بـذراهـا دائـمـاً أبـداً ... برفقة الأم، ربـي قـدر ما رفعت يدا

مـن أجـلـه فـدعـائـي حـلـو أمنيتي حـمـداً لـك الـلَّـه يـا خير الـكـرام ندا

أبي..!

(3)

أبــي لشخصك حــبٌّ خـالـدٌ أبـداً بعمق قلبي، بـوجـدانـي، بشرياني

أعـيـشـه كـل حـيـنٍ كـل ثـانـيـةٍ ألـتـذُّهُ نـغـمـةً تـسـري بـوجـدانـي

أبــي تعلمت منك الخير أعشقُهُ وأن أعـيـش بقلب راحـــمٍ حاني

يرى الورى بل يرى في العيش منطلقاً جميعَ مـن خلق الـبـاري بـوجـدانِ

وكـــل ذي كـبـدٍ رطـبـاء نـاعـمـةٍ يحيا الـحـيـاة بـأعـصـابٍ وشـريـان

أن أعتبرهم ذوي حـسٍّ ذوي نفسٍ لا بـد أن أعـطـي الإحـسـان إنساني

لا ظـلـم فـيـه، ولا أشـيـا بـهـا ألـمٌ للنفس حتى يحوز الـفـوز إيماني

بأنني قـد أطـعـتُ الـلَّـه فـي عمري كـذا أبـي كنت لـي فـي حلو تحنان

تخشى علي مـن الطغيان يغمرني وَمِـــنْ عـقـاب إلـهـي يـوم يلقاني

شمائل الخير كـم علّمتني عمُراً وكـم غـمـرتَ أحاسيسي ووجـدانـي

أن ألـتـزم فعلها مـا دمـت أسلكها هــذي الـحـيـاة بـإحـسـانٍ وإتـقـان

أبـــي، إلـهـي أدعـــو مـنّـةً كـرمـاً يُثيبك الأجـر جـمًّـا حـلـو تحنان

فـــردوســـه أبـــداً تـحـيـا مباهجها اقـبـل دعـائـي إلـــه الإنـــس والـجـانِ

فَـــوالـــدي أبـــداً لـــم يـدخـر جُـهـداً بـكـل مـا مـلـكـت أيـديـه ربّـانـي

أم الوليد..!

صف لي أبي الحب في أم الوليد عطاً ... وما مدى روعة الرعي الذي اضطلعا

أمثل رعـي جميع الـنـاس مجتمعاً ... أم أنـه فـاق مـا فـي جهدهم جُمعا

الـحـبُّ فـي الأم يـا ابني ويـا ولـدي ... حـــبٌّ تـمـيّـز بـــالإبـــداع وارتـفـعـا

بمستواه البديع الجهد مـا بذلوا ... كـل الأنـــام لبعض بعضهم نفعا

الحبُّ يا ولـدي في الأم إن لمعتْ ... بـه الـــرؤى أو عـطـاءٌ منه قـد سطعا

تـرى العجائب منها فـي تحركها ... كما ترى الخوف إن عاشته والهلَعا

شَيْئاً بعكس الذي في العيش نشهده ... بين الـــورى عـــادة أو فيهمو وقعا

فخوفها، رُعـبـهـا يُلغي توازنها ... تـغـدو كمجنونة مـن عنفها فزعا

إن مـسَّـهُ أي ضـرٍّ أو بسيط أذًى ... حتى ولـو ريـشُ طـيـرٍ فـوقـه وقعَا

تغيبُ عـن وعيها لطفاً ومرحمةً ... حتى تـراه انتعاشاً خـفّ أو هجعا

لإبـنـهـا إنْ شـكـا ضـــرًّا لعلّته ... تـوجّـعـت وجـعـاً مـا مثله وجعا

هـي الأمـومـة لا يـرقَـى لرقّتها ... حبٌّ بذي الأرض مهما زاد وارتفعا

حـظٌّ مـن الـلَّـه لـلإنـسـان طـيَّـبَـهُ ... حمداً له اللَّه في ما صـاغ أو صنعا

ربـي هـي الأم أكرمها بحلو جـزاً تحيا به العيش والــزوج الأبــيّ معَا

وبـعـد عـمـرٍ طـويـلٍ زاهــرٍ أطــراً جنانك الحلوة الأشـيـاء تنال دُعـا

الأم..![1]

الأُم، الأُم، لــولا الأم مــا نعمت ... عين الوليد بغصنٍ أو بحلو كرى!

هــي الــتــي وحــدهــا تــرعــى مسائلهُ ... ولا تــجــد تــعــبــاً أو تشتكي سهرا

الأم، الأم، لــولا الأم مــا ازدهــرت ... حــيــاتــنــا، أو غــدت لــمّــاعــةً دُررا

هــي الهنا والسنى والأنــس أروعــهُ ... لــولاهــا، لولاها ما ذقنا الهنا عطِرا

حنانها، عطفها، بــل كــل دافقها ... مــن العطا أبــداً كالغيث منهمرا

يعج بالخير، يحيي الأرض قاطبةً ... الأم، الأم فــي جــم الــعــطــا نهرا

الأم، الأم، يــا أهــل الــدنــا قمرٌ ... يــضــيء عيشتنا مــا مــثــلــه ظــهــرا

فــأكــرمــوهــا بــجــودٍ لا مــثــيــل لــهُ ... قــرّوا لها العين تلقوا أجركم عطِرا

مــن خــالــد الــكــون جــنــات بها نِقمٌ ... لــم تشهد العين يــومــاً مثلها نظرا

ولا ببال امــرئٍ يوماً رؤًى خطرتْ ... ولا رؤًى صُــوِّرتْ فــي عقله فِكراً

فــإنــهــا الأم الــكــنــز الــثــمــيــن لنا ... تــنــاغــوا بــرّهــا جــــودوا لــهــا بثرا

إبْــنــي هــي الأم أكرمها بخير عطاً ... إمــنــح لها البريا ابــنــي رؤًى مطراً

تحيا بخير كثير فــي الــدنــا عُــمُــراً ... وثــم أحــلــى وأحــلــى بــعــده أجــرا

(1) نشرت بجريدة الخليج 13/12/1427هـ. 2/1/2007م.

قدر الأم..![1]

قالوا عن الأم قل شعراً فقلت لهم ... الأمُّ فـوق بـديـع الـشـعـر والكلم
قالوا تحدث ولو عن بعض روعتها ... ودورهـــا فـي حـيـاة الـنـاس والأمـــمِ
فقلت: الأم نـورٌ في البيوت، فإنْ ... غابت عن البيت بات البيت في ظُلم
ولـلـولـيـد حـنـانٌ لا مـثـيـلَ لـهُ ... في الأرض: إن لم تنم عيناهُ لم تنم
ولـلـرفـيـق بـــدرب الـعـيـش جنته ... في هـذه الأرض تعطيه من النعم!!!
مـمّـا حبا الـلّـه، مـا يبهج عواطفه ... حـبًّـا ورعـيـاً وأكـــلاً طـيّـب الـدسَـمِ
تعيش أفـكـــاره، تحيا خـواطـرهُ ... تُـحـيـلُـهُ بـاسـمـاً بالثغر مُـبْـتَـسِـم
ولـلـجـمـيـع عـطـاءٌ رائـــعٌ حـدبـاً ... كنسمة الصبح من ريـح الصَّبا شَبِمِ
وللمسنين بالبيت السعيد عطاً ... فـوق الـخـيـال حـنـواً بـالـغ الهممِ!
وللجميع بـكـل الـحـي صاحبة ... من أخلص الناس حبًّا بالغ القممِ
الأم، الأم، لـو أبـقـى ولـو دهـراً ... أسـطـر الشعر حـلـواً شيق النغمِ
لما استطعت وصـول الشأو وتحرزُه ... قـــدراً.. فمركزها في محور النجمِ

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 14/4/2007م.

أعـطـوا لها البر أضعافاً مضاعفةً يجزيكمُ الـلَّـهُ رب الـجـود والـكـرمِ

جـنـان خلد بها تحيون فـي نعمٍ مـن بعد عمر طـويـل مـزهـرٍ نِـعَـمِ

طيف أمي وأبي..![1]

طيف أمـي.. طيف مـن أهـوى أبي ... أبـــداً فـي خـاطـري، فـي هـدبـي

أبـداً ذكـراهـمـا.. أشياهما الحـــ ... لـــوة الـــغـــرّا.. بـنـبـض العصب

عـيـشـة أحـيـاهـمـا فـي مُـهْـجَـتـي ... آهِ يـــا أيـــام أمـــي، وأبـــي

كـم نـعـمـتُ الـحـب حـلـواً منهما ... كـم لقيتُ العطفَ والـرعـي الأبـي

أبـــــداً، لـــم يـهـمـلا تـربـيـتـي ... لا بحسن الخُلق مـن هـدي النبي

لا ولا فـي شـحـن ذهـنـي وفـرةً ... مـن رفـيـع الـعـلـم مـذ كـنـتُ صبي

رب، أكـرمـهـم بـأحـلـى جنة ... مـع خـيـر الـرسـل طـه الـعـربـي

يـنـعـمـون الـعـيـش عـيـشـاً خـالـداً ... رب أكـرمـنـي.. وحـقـق مطلبي

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

رفيقةُ العمر..![1]

رفيقة العمر، يا من أنت جوهرةٌ ... أسدى لنا اللَّه في حبٍّ وفي كرمِ

تُعطين للعيش طعماً زاهياً أبداً ... كطلعة الفجر أو كالنور في الظلمِ

بدون وجهك لا عيشٌ يَلذُّ لنا ... ولا سرورٌ به نسلو من الغَممِ

أنت الملاك إله الخلق أرسلهُ ... للناس في شكل إنسانٍ بحلو دمِ

رفيقة العمر كم حلو الهنا نغماً ... نعيشه منك ما أحلاه من نغمِ

بوجهك الحلو، الوضّاء منطلقاً ... بنور عينيك.. بالإيقاع للكلمِ

بثغرك الزين، طول العمر مبتسماً ... والثغر ما أحلاه طول العمر مبتسمِ

بهذه النعم الغرّاء معيشتنا ... تلألأت ومضت من أروع النعمِ

يحفظك ربي حياةً حلوةً أبداً ... يُعطيك فيها كنوز الخير في كرمِ

محفوفة بالعوافي والهنا قمماً ... اقبل إلهي الدعا يا باري النّسمِ

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج، 19/6/1427هـ.

نداء (أمي)..![1]

يَـلـذُّ لـي أبـداً أنّـي أردِّدُهُ ... بـنـشـوةٍ فـذةٍ ألـتـذُّهـا بفمي!

نـداء أمـي.. ومـا أحلى الـنـدا أبـداً ... لـلأم.. ذات الـمـقـام الـرائـع القيم

الأم كـنـز بـذي الـدنـيـا يُعايشه ... كل الـورى.. دونها العيش في الأمم

يـغـدو بـلا بهجة تُـبـهـي جـوانِـبـهُ ... الأمّ مـن ربـنـا مـن أعـظـم النعم

جـنـانـهـا عـابـق بـالـحـب تبذله ... للكل.. عـن فرحة فـي قمة القمم

تلتذ بالسُّهدِ كي ترعى شؤونهمو ... بـلـذة فـذة، مـن دونـمـا سَـأَمِ

تـرى الـورى كلهم بالنوم قد نعموا ... والأم مشغولة بالشغل، لـم تنم

شبابها عـمـرهـا تعطيه فـي كـرم ... لخدمة الـكـل، مـن أهـلٍ ومـن رحـمِ

كـذا هـي الأم مـذ رب السما كرماً ... أعطى لذي الخلق من عرب ومن عجم

كنحلة الشهد لا تـهـدأ ولا تعباً ... تشكيه من كثرةٍ في الشغل، في الهمم

ربـي هي الأم فامنحها جزيل عطاً ... مـن جـودك الـجـمّ المملوء بالنعم

اقـبـل إلـهـي دعـانـا أنـت مانحنا ... هذا العطا.. يا عظيم الجود والكرم

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج العدد 1510، 1/3/2008.

ذكرياتي..![1]

ذكـريـاتـي.. ومـا ألـذَّ وأحـلـى ... أجـتـلـي حـلـوَهـا الـبـديـعَ البديعا

فهي لحنٌ فـي عمق حسِّي شجيٌّ ... عـشـتُـهـا حـلـوةً وعـمـري ربيعا

كـنـتُ فيها كالطّير بين الـرَّوابـي ... فـي سـمـاهـا مـزغـرداً تـغـريـدا

لـنـشـيـد الـهـنـا وحـلـو الـتَّـلاقـي ... بـحـبـيـب أحـبَـبْـتُ حـبًّـا منيعا

أسـعـد القلبَ فـي حياتي وأعطى ... فـوق مـا الـقـلـبُ قـد تمنى جميعا

أبـداً رائـع الـمـحـبـة حُـبًّـا ... بـاسـم الـثـغـر.. والـوئـام رفيعا

لـو تـمـنـيـتُ أيَّ شـيء لنفسي ... لـو هـي الـروحُ لاسْـتـجَـاب مُطِيعا

عـشـرةٌ حـلـوةٌ تـجـلّـت حـيـاةً ... واسـتـنـارتْ طـول الـمـدى تنويعا

بـأجـل الـرؤى انـسـجـامـاً وحـبًّـا ... ولـنـبـل الأهـداف فـيـهـا سطوعا

اسـتـمـرت خمسين عـامـاً كأحلى ... عـشـرة فـي الـوجـود دامـت ربيعا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج. / / 2008 م

أُمِّي.. يا نُورَ العُيُون..![1]

أمّـــي لـنـا نـغـمٌ نـلـتـذُّ نـغـمـتَـهُ ... ولا نـمـلُّ.. ولـو مـلـيـون مليونِ

أمّـي عطاً.. ليس في الدنيا يُماثلهُ ... سـخـاوةً أي جـودٍ فـي الملايينِ

عطاؤها زخـمٌ مـن عمق مهجتها ... سـخـاؤهـا كـرمٌ مـن غـيـر تمنين

منذ الـولادة.. منذ الوضع في تعبٍ ... يـهـونُ كـل الـذي تلقاهُ فـي الحينِ

أنـيـنـهـا يـغـتـدي شـدواً تُـرددُهُ ... بـفـرحـةٍ فـذّةٍ فـي حـلـو تلحين

عـيـونـهـا كـل حـيـن، كـل ثـانـيةٍ ... وقـلـبـهـا أبـداً مـن غـيـرِ تقنينِ

مُـعَـلَّـقـان بـقـلـبٍ فـيـه تـحـرسُـهُ ... دقّـاتُ مهجتها فـي حـلـو تحنين

لِينعمَ العيش حـلـواً رائـعـاً حدبا ... كـذا هـي الأم فـي الـقـرآنِ والـديـن

إلـهـنـا كـرمـاً أعـطـى لقيمتها ... قـدراً عظيماً.. ولا قـدر الملايينِ

تغانموا أمـكـم يـا نـاس فـي كـرمٍ ... أعطوا لها البرَّ نـور العين والـنّـونِ

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 24/3/2007م. العدد 1461.

نِبرَاسُ الهَنَاء..![1]

الأمُّ! الأمُّ! لا أدري بـأيِّ رؤًى غـرًّا من الشعرِ أعطى قدرها صُـورا
بـديـعـة، تـرتـقـي حـقًّـا مكانتها.. وهـي الـمـلاك الـذي قـد صاغه بشرا
رب العباد لتعطى عبر خافقها.. الحب حقاً حقيقياً بـدون بـدونِ مِـرَاء
لـلابـن، لـلـزوج.. بـل للأهل كلهمُ وكـل مـن حظه عيش الهنا حضرا
تذيقهم أروع التحنان مرحمةً لا تشتكي تعباً يـومـاً ولا سَـهَـرا
بل فرحة القلب تعطيها مزيد قوًى ليبلغ الحدب فيها مستوًى عطِرا!
الأم يـا نـاس نـبـراس الـهـنـا أبـداً لـكـل بـيـتٍ بـوجـه يـشـبـه الـقـمـرا
تـزيـنـه بـسـمـات الـغـر لألأةً صبحاً أكـان العطا أم اقتضى ظهرا
أم أنـه فـي الليالي الـسـود داهمها بالحب، بالبشر لا ترنو لحلو كرى
بـل إنـهـا تمنح الـغـالـي وتبذله بـفـرحـة أبـداً مـا مـثـلـهـا خـطـرا
بـبـال أي امـرئ عـاش الهنا عمراً كـذا هـي الأم هـامـات تعيش ذرى
الـلَّـه كـرمـهـا.. الـلَّـه مـجّـدهـا بخير آيٍ أتـى يـوصـي بها البشرا

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج / /

شَمَائِلُ الحُبّ..!

الـحـب لـو يعشق الإنـســان روعته ... ما أشعل الحرب يوماً أو بها اقتتلا

ولا أثــار مَــآسٍ فـي الــورى ظلماً ... تـحـوّل العيش بـؤسـاً مفعماً وَجَـلا

الـحـبُّ لـحـنٌ بـديـعٌ حـلـو نغمتهِ ... يُـحـوّلُ الـمـرءَ إنساناً هـوًى جَـذلا

يَــودُّ لـلـنـاس خـيـراً دائـمـاً أبـداً ... كيما يعيشوا الهنا طول المدى عسَلا

تــراهُ إن حــلَّ فـي قــوم معايشةً ... كأطيب الـنـاس إن قـولاً وإن عملا

وإن فـتًـى منهمو يـومـاً تـجـاوزَهُ ... عفَا كـأن لـم يكن شـيء لـه حصَلا

فـي أهـلـه كـمـلاكٍ طـول عيشتهم ... مـن لُـطْـفِـهِ أبـداً، لـم يعرفوا الملَلا

إن غـابَ عنهم ولـو يـومـاً تملكهم ... رعــبٌ؛ ومـا إن يـروه يُـمـطـروا قبلا

لأنــه الأنــس فـي دنـيـاهـمـو أبـداً ... بـدونـه، لـن يصير العيش محتملا

كـذا هـو الـمـرء إن شفّت طبائعُهُ ... حبًّا؛ وفـي الحب حقاً ذابَ وانفعلا

يكون إحـسـاسُـهُ نحو الــورى أبـداً ... روائـعـاً مـن رؤىً: قـولاً وإن عمَلا

من شدة الحب إخلاصاً بصدق هوًى ... حتَى لو الـروح منه استقطبوا بذلا

أَمُعَلِّمِي..![1]

أَمُعَلّمي! كم أنت قَـدْرُك في ذرى ... قـلـبـي رفـيـعٌ مـثـلـمـا قـدر أبـي!

كـم قـال عـنـك أمـيـرنـا فـي شعره ... إن الـمـعـلـم كـاد أن يُـدعـى نبي

حـقًّـاً لَـقَـدْرُكَ شـامـخُ بقلوبنا ... عند الجميع، كبيرهم، حتى الصبي

أنـت الـمـهـذب للعقولِ بصقلها ... وبشحنها بالعلم، بـالـعـزم الأبـي

أَمُـعـلـمـي! الجهد منك هـو الـذي ... أصـلاً، أسـاس تطلعي وتـوثـبـي

نـحـو الـرقـي مـكـانـةً مـرمـوقـةً ... فيها أحـقـق فـوق مـا فـي المطلب

وأبـي وأمـي لست أنـسـى فضلهم ... فهمو الأسـاس لـرقـتـي وتـأدّبـي

بـرؤى الحنان، رؤى المحبة حلوة ... جـعـلـوا نـبـاتـي خـيـر نـبـتٍ طيب

وهـل الحنان بـذي الـدنـا إلاّ الـذي ... هو في الفؤاد لدى الأمومة والأب؟

منذ الـبـدايـة، منذ أن يلقى الدنا ... ذَاك الـولـيـد هـمـا لـه بـالأرحـبِ

الـحـب بـذلاً، والـعـنـايـة كلها ... بـهـوًى لـذيـذٍ يمنحان لـذا الصبي

الـلّـه يـكـرمـهـم جـمـيـعـاً جـنّـةً ... مـن بـعـد عـمـر زاهـرٍ ومـذهّـب

أجـراً لـمـا قـدمـتـمـوا مـن وفـرةٍ ... في الجهد حلواً فـوق ما في مأربي

(1) نشرت بجريدة الخليج 1/3/2005.

حبيبَةُ القَلْبِ..!

حبيبة قـلـبـي، أم ابـنـي وسلوتي ... بذا العيش، ارتاحي حياةً مدى المدى

ولا تحملي هـمّـاً، ولا أي حالة ... من الخوف، مِمّا يحصل اليوم أو غدا

من المقلقات الكُثْرِ في عيشة الدنا ... فما نحن أو مـن هـو سـوانـا مُخلّدا

بـذا العيش، فلتحيِي سعيدة دائماً ... عليك بتقوى اللَّه ذا الجود والندى

يـمـدّك بالعيش السعيد بَـعِـيْـدةٌ ... عن المقلقات المزعجات، عن العدى

مـدى العمر يحفظك التأثُّرَ منهمو ... ولـم لا؟ وأنـت الأم في النبل أبْعَدا

بلغت بـه الـذروات فـي كـل لحظة ... بك الزوج والأولاد نالوا مدى المدى

روائـع مـن حـبّ ومـن حُلو خِدمةٍ ... لَـكِ الـلَّـه يـا أم البنين عـطـاً غدا

يُـقِـرُّ لـك العينين منهم بـذي الدنا ... وبـعـد مـديـد الـعـمـر مـنـه مـسـدَّدا

يُـحِـلُّـكِ فـردوس الـجـنـان مثوبةً ... ويلحقك الـزوج الحبيبَ لتسعَدَا

حـيـاةَ حبيبين كـمـا كنتما معاً ... فما ذاك فـي جـود الـجـواد بأبعَدا

حـبـيـبـة قـلـبـي أم ابـنـي ودرتـي ... لـك الـلَّـه عنّي يُـفـرح القلب واليدا

طفلي الصَّغيرُ..![1]

روح قلبي، وزهــو أنـسي وبشري ... يـا صَغيري وفَرحـتي طـولَ عمري
لـحـظـة أسـتـلـذُّ فـيـهـا حـيـاتـي ... هــي عـيـشـي بـمـفـردي وبـفـكـري
أجـتـلـي فـيـك الـطـهـارة ثـغـراً ... والـبـسـيـمـات تـعـتـلـيـه بـطـهـرِ
آه، يـا عـيـشـة الـطـفـولـة بـشـراً ... ليس فـي الأرض مثلها أي بشرِ
فـيـكِ الـطـهـرُ والـبـراءةُ تترى ... تـمـلأ الـقـلـبَ بـهـجـةً مِـثـلَ عطرِ
رقـة فـي الـيـديـن، فـي كـل شـيءٍ ... نـظـرات الـعـيـون للقلب تُـغـري
أن أقـبِّـلـك أنْ أعـضّـك حيناً ... إنـمـا عـضّـةً بـأروع بـشـرِ
أنْـفُـثُ الـحـبَّ مـن جَنَاني حميماً ... لـك يـا سِـرّ فـرحـتي طـول عمري
رب يحفظك طـول عـمـرك عيشاً ... مـن عـيـون الـحـسّـاد، مـن كـل ضرِّ
ويـسـرّ الـقـلـوب مـنـك نـمـوًّا ... بـاهـراً يُـفـرحُ الجميعَ وصَـدري

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج / /

بُورِكْتَ يَوْماً..![1]

قصيدة ثانية تهنئة بالمولود (خالد) للولد حسين.

بـوركـت يـومـاً جـئـت فـيـه ولـيـداً ... يـا خـيـر مـولـود أتـيـت سـعـيـدا

غمر الـسـرورُ جميع أهلك فرحةً ... وجـمـيـع أهـل الـحـيِّ هـبَّ مشيدا

حتى الحمائم والـبـلابـل غـرّدت ... فـرحـاً بـيـومـك شـدوهـا تـغـريـدا

وتجمع الأطـفـال بـشـراً يرقصوا ... رقـص الـسـرور: يُـردِّدوه نشيدا

أهـلاً بـمـن مـلأ الـقـلـوب مَـسـرّةً ... زيـن الـمـلامـح طفلنا الـمـولـودا

وتضاعفت فينا الـمـسـرّة حينما ... أعـطـوك اسـم الـفـارس المشهودا

إبـن الوليد؛ فصرت خالدنا الـذي ... نـرجـو تـكـون شـبـيـهَـهُ، فتعيدا

مجد الـعـروبـة، نصرة الـديـن الـذي ... هـو للخليقة الـمـسـار رشـيـدا

ربـي يـصـونـك، مـا حييت رعـايـةً ... مـن عين مـن هـو للعيال حسودا

ويُـقِـرُّ أعـيـنَ كـل أهـلـك والـورى ... بـالـخـيـر مـنـك تـسـوقـهُ مـجـهـودا

ربـي اقـبـل الـدعـوات مـنـي.. إنني ... مـن فـرط فرحتنا نظمت قصيدا

أنـت الـكـريـم، وأنـت أعظم مانحٍ ... للخير.. منذ بـدا الـوجـود وجـودا

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج / / 2008 م

حَنِينٌ.. وأشواق..![1]

طـائـر الأيـــك، بـالـغـنـا مـرتـاحـاً ... شـــدوك الـحـلـو أنـعـشَ الأرواحـــا

لـيـت بـالـمـمـكـن الـبـسـيـط حـيـاةً ... أُسْـتَـعـيـرُ، ولـــو لـيـومٍ جَـنـاحَـا

منك، أطـوي الفضاءَ طيًّا سريعاً ... فـألاقـي الأحـبـاب، كـي أرتـاحـا

فـلـقـد ضـقـت بـالـعـزوبـة ذَرعـــاً ... ومـلأنـي الـشـوق الـشـديـد جـراحـا

مـا أمـــرَّ الـفـــراق لـلـمـرء حـسًّـا ... مُـرْهـفـاً كالنسيم يـسـري صباحا

يُـوقـعُ الـبـيـن فـيـه هـمّـاً شـديـداً ... وحـنـيـنـاً، يـكـاد يـغـدو نـواحَـا

احـمـدوا ربّـكـم لأنـــسٍ عظيم ... أيّـهـا الـعـائـشـون قـربـاً وسـاحَـا

بـجـوار الأحـبـاب عـيـشـاً هنيئاً ... ليس مثلي يشقى الـفـراق صِيَاحَا

رب هَـبْ لي وصْـلاً سريعاً بأهلي ... قـبـل أن تـأخـذ الـسّـنـيـن، رَوَاحَـا

حلو جسمي، ونُـضـرةً مـن شبابي ... فـشـبـاب الإنـســان إن راحَ راحَـا

فـلـكـم قـيـل الـقـنـاعـة كـنـزٌ ... ولـمـن يـنـشـد الـهـنـا مـفـتـاحـا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج / / 2009

اعتِذَار..!

قرأ الشاعر شكوى بمجلة نسائية يشكو فيها رجل بعض الزوجات اللواتي لا يحتملن هفوات أزواجهن في العيش فيزعلن إذا ما حصلت من زوجها كلمة تافهة عن غير قصد، فكانت هذه القصيدة.

عودي كما كنت يا أحلى الورى عمراً ... حباً لزوجك من أعطى لك المُقَلا

عـودي بنفس الصّفا والحب رائعةً ... لا تـزعـلـي مـن كـلام قـلـتـه هـزلا

ما كنتُ أقصد خدشاً قـطُّ عاطِفةً ... حـاشـاي أجـرح مـن قلبي حَبَـا وملا

الأنـسَ والـحـبَّ آفـاقـاً سَـمَـتْ قمماً ... لا تـأخـذيـنـي بـلـهـوٍ غـفـلـةً حصلا

تـجـاوزي هـفـوة فـي الـقـول تافهة ... أتـــتْ بـــدون تـــأنٍّ مـن فـــمٍ غَفلا

عن أنَّ عاطفةَ الأحـبـاب جـدّ هوًى ... رقـيـقـةً لا تطيق الـهـزل إن ثَـقُـلا

حبيبتي! اقـبـلـي عـهـداً أسـجّـلُـهُ ... من خافقي؛ لَـنْ أعيد الهزل مُقْتَبلا

فلن تـريـن سـوى الـحـب أخلصُهُ ... ولـن ترين سـوى شعري الـذي غزلا

أقـولُـهُ فـيـك، لا فـي أي غانيةٍ ... أخـرى ولـو ملكتْ حُسْناً غـدا مثلا

في الناس قمة حسن الغيدِ نملكه ... لا حسن يغلبُ حسناً فيك اكتملا

أنـت المليكة بين الـنـاس كلهمو ... وأنت أنت الذي عرش الجمال اعتلى

هـيَّـا بـنـا نستعيد الـصـفـو أروعــه ونملأ القلب أنـسـاً رائـعـاً وسَــلاءْ

المُنوَّعَات

الحبُّ الأَصيل..!

(1)

صف لي أبي الحب واشرح لي مزاياه ... وكيف تفعل في الإنسان أشياه؟

صف لي رؤاه بشعرٍ رائع نمطاً ... تهزني طرباً ألْفاظ معناهُ

الحبُّ، الحبُّ، يا ابني ويا ولدي ... نبضٌ يحلُّ بقلب المرء، تلقاه!

يحيلُه كملاكٍ في تصرّفهِ ... في خُلقِهِ، في هواهُ، في عطاياه

إن جَاد.. جاءَت كجود البحر منحتُه ... وإن تحدث حلو الشهد تلقاه

يُعطيه لطفاً لمن يصغو لمنطقه ... ما عُمْرُهُ أبداً ساءَتْ سجاياه

يَودّ للناس طرًّا عيشةً رغداً ... لِعَوْنِه لهُمُو تشتاق يمناهُ

حتى لو الروح منه منحةً طلبوا ... حبًّا لجادَ بها من فرط تقواه!!

تراه مبتسماً.. طول المدى فرحاً ... الناس تعشقه، والكل يهواهُ

كذا هو الحب يا ابني ويا ولدي ... إذا استوى صادقاً تدهشك أشياهُ

الحب الأصيل..!

(2)

قالوا عن الحب حدّث، صف لنا صوراً ... عن حلوِهِ، عن مداهُ في الورى أثرا!

وكم هو الحب أصنافاً بعالمنا ... صِفْهُ بعمق لنا، كي نعرف الخبرا

الحب، الحب، يا قومي رؤَاه رُؤًى ... شتّى بدنيا الورى؛ أحلاهُ ما ظهرا

بطيبة النفس في المرء الذي شغفاً ... بحلوه ذاب عشقاً فيه وانصهرا

أعلاهُ، أرقاهُ: حب المرء خَالِقه ... وسيد الخلق طَهَ المصطفى النضرا

يليه حب ضياء العين بهجتنا ... الوالدان، وذو القربى، ومن حضرا

بعشِّ عيشَتِنا، والكنز نملكُهُ ... أم البنين التي منها الهنا صورا

لمّاعةً أبداً نحيا بدائعها ... بعمق حبٍّ، ولا تشكي بها سهرا

أم العيال، ضياء البيت بهجتُهُ ... ما مثلها قمرٌ نهنأ به قمرا

الحب، الحب، يا قومي ضياء سناً ... يَشِعُّ في القلب؛ يُعطينا العطا صورا

بديعةً في العطا حبًّا ومرحمةً ... تشفُّ منه طباع المرء إن حضرا

في الناس تلقاه كالمسك الذي عبقاً ... يُشجي النفوسَ؛ إذا ما قال أو نظرا

فالقول منه كطعم الشهد تلعَقُه ونـظـرةَ الـحـب منه تُـفـرِحُ البشرا

مـا عـمـرُهُ أبـداً ضـرَّ الـورى عملاً ولا شكا منهمو أي امـرئ ضـررا

كـذا هو الحب ما إن في رؤاهُ بدا صـدقـاً كما قـلـتُ: تلقى فعلَهُ أثـرا

بـدائـعـاً مـن عـطـاءٍ فـي العطا أبـداً ما أروع الحب إن صِدقاً كـذا ظهرا

الحبُّ الأَصيل..![1]

(3)

أرأيــت حبـاً فـي الـوجـود وجـودا ... يـرقـى عـلـى حـب يـظـل جـديـدا

كبديع حـب مـن امتلكت جنانها ... أم الـعـيـال؟ تـعـيـشـه تـغـريـدا!

طـول الـحـيـاة يـظـل حـبًّـا صـادقـاً ... أبـــداً تـعـيـش بـه الـحـيـاة سعيدا

ما ذاك ممكن في الـوجـود حصوله ... هــذا الـتـألـق أو يُـــرى مـوجـودا

إلاّ بعيشة مـن ذكـرت نعيمها ... أم الـعـيـال.. فـحـبـهـا تـأكـيـدا

حـب تـمـيّـز بـالـنـقـاوة فـي العطا ... تـلـتـذ تـحـيـا لـيـلـهـا تـسـهـيـدا

لـتـوفـر الـعـيـش الـسـعـيـد بعشها ... لـلـكـل، حـتـى يـسـتـمـر رغـيـدا

كـر الـسـنـيـن يـزيـد فـيـه تـوهـجـاً ... ونـــقـــاوةً، وحـــــلاوة وجـهـودا

رب امـنـح الأم الـحـنـونـة رحـمـةً ... خير الـجـزاء.. مـن الـحـيـاة مديدا

فـي ظـل عـافـيـة تـــدوم حياتها ... بـعـد الـحـيـاة.. تعيشه تخليدا

سكنى الـجـنـان مـع الـرسـول وآلـه ... والـصـالـحـيـن مـن الـعـبـاد ورودا

---

(1) نشرت بمجلة العربي . الكويت العدد 207 لشهر مايو 2007م.

الحبُّ الأَصيل..!

(4)

الـحـب! الـحـب! إن شئتم مـزايـاهُ وصـفـاً، كما ينبغي من أجـل تهواهُ

شعوبكم وبـنـوكـم.. بـل عوالمكم حتى تعيشوا الهناء في أوج نعماهُ

فالحب لـحـنٌ شـجـيٌّ حلو نغمته يـحـول الـمـرء إنـسـانـاً سـجـايـاهُ!

كـأنـه مَـلـكٌ تـدهـشـك طـيـبـتُـهُ تُبهجك طلعتهُ، تدهشك أشـيـاهُ

حـديـثـه عَـسـلٌ تـلـقـى عـذوبـتَـهُ في النفس، أضعافَ ما ترجو وتهواه

يـودّ للناس خـيـراً فـوق مـا شغفاً تُـحِـبُّـهُ نـفـسُـهُ مـمـا تـمـنَّـاه!!

يلتذُّ أن يـفـرح الـجـائـي بِبَسمتِه بـنـور طـلـعـتـه، فـيـمـا مـحـيَّـاهُ

كطلعة الـفـجـر إشـراقـاً وتـطـريـةً لـمـن أتـى زائِـراً مـن أجـل لقياهُ

مـا عـمـرهُ أبـداً يـومـاً أسـاء إلـى أي امـرئ، أغـريـبٌ أم أشـقـاهُ

أخـلاقـه كنسيم الـصـبـح، منعشةٌ هـدوؤه فـوق مـا فـي الـبـال تلقاهُ

مـن فـرط طيبتِه لـو روحـه طلباً رجـاه صـاحـبُـه، حُـبَّـا لأعـطـاهُ

سيمفونية الحب..!

بـدفـئـكِ أنـــتِ نـعـمـت الـحـيـاة وصـــرت بـهـا الـحـبـيـب السعيدْ
بـعـطـفـك أنـــت عـشـقـت الـــورى جـمـيـعـاً.. قـريـبـهُـمُـو والـبـعـيـد
وذقـــت الـهـنـاءَ بـطـول حياتي بـــأروع لـحـن وأحـلـى نـشـيـدْ!
فـفـي كـل حـيـنٍ أعـيـش الـهـنـا وأشـــعـــر أنـــي بـيـــوم جـديـد
وكـــل الـــذي تـشـتـهـي مهجتي أجـــدهُ كـمـا أشـتـهـي وأريـــد
ومـــا أروع الـحـب ذاك الـذي تـحـفّـيـن قـلـبـاً بـحـب شـديـد!
لأهـلـي، لـمـن هـم غـدوا إخـوتـي وكـــل عـيـالـي، وطـفـلـي الـولـيـد
تـعـلـمـت مـنـك سـديـد الـــرؤى فـصـار بـذلـك رأيـــي سـديـد
فـحـقّـاً لأنـــت الـهـنـا والـمـنـى حـبـاك الـمـهـيـمـن عـمـراً مـديـد
وأخـتـم قـولـي بـشـكـرٍ جـزيـلٍ لحلو الـعـطـاءِ.. بـأحـلـى قصيد

ترياق الحب..![1]

عـن الـحـب إن تـسـأل فـإن رفيقَه ... يهبُ كما صبحاً تهبُّ لنا الصَّبَا

فتنعشنا جـــوًّا، وتـمـلأ عيشنا ... بـأحـلـى سـويـعـات الـهـنـاءِ تطلبا

هـو الحب تـريـاق الحياة لنجتلي ... حـيـاةً كأحلى مـا تحب وأعـذبـا!

علينا نعمق حـلـوَهُ فـي قلوبنا ... جـمـيـعـاً.. وأَلاَّ نصطنعه ونكذبا

هو الحبُّ إن ولَّـى تعثرت الخُطى ... وراحـــت جـهـود الخيرين لنا هبا

هـو الـحـب يـا ابـنـي، أمـــانٌ لعيشنا ... فعمّقه فـي عمق الـسـويـدا وحبّبا

إلـى كـل مـن تلقاه مـن إخـوة الهنا ... نعيش الهنا حلواً جميعاً بذي الربى

هـو الـحـب يـا ربـي تـكـرّم بزرعه ... بـكـل قـلـوب الـعـائـشـيـن لِنكسبا

حـيـاةً بـلا غـــمٍّ.. بـلا أيّ كـربـةٍ ... فأنت العظيم الجود جـوداً إذا حبا

هو الحب أحلى ما يعيش به الفتى ... حـيـاةً ليحيا العيش حـلـواً وأرحبا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

أهلاً عُمَر..![1]

رزق الشاعر بحفيد جميل أعطوا له اسم عمر، فغمرت قلب الشاعر فرحة غامرة فكانت هذه القصيدة!

أهـلاً بمقدمك السعيد أيـا عمر ... حـلّ الـهـنـاء بـدور أهـلـك وانتشر
ومـضـت بـلابـل أيـكـهـم مـزهـوة ... فـرحـاً تـزغـرد لـلـبـشـارة والخبر
غمرت قلوب الحاضرين ومـن لهم ... بأهلك قـربٌ فـرحـة وصـدىً أغر
يهناك الاسـم الجميل وقـد نـووا ... أهـلـوك منه لكي تـكـون لهم كبر
كالشهم سيدنا رفـيـق المصطفى ... خير الـعـبـاد.. حبيبنا الغالي عمر
فـاروق سـاحـات الجهاد ومـن حبا ... الـنـفـس فـي كـرم الأبـي بـلا حـذر
أهـلاً بـمـقـدمـك الـسـعـيـد فإننا ... نـرجـوه خـالـقـنـا الأجـل لـنـا كبر
تـغـدو أمـام الـصـالـحـيـن ونـصـرة ... للمسلمين تـقـودهـم نحو النصر
وتـقـر أعـيـن كـل أهـلـك سـيـرةً ... غـرًّا، كـأطـيـب مـا نـؤمـل يـا عمر
اقـبـل إلـهـي الـدعـاء فـإنـني ... فـرحـاً بـمـقـدم ابـنـنـا فـرحـاً أغـر

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج: 9/6/2007.

نـشـط الـيــراع وشــد ذهـنـي فرحة ومـضـى يُـسـطّـرهـا قـصـيـداً للبشر

كـي يفرحوا فرحي جميعاً بالدعا للطفل يحفظه الإلــه مـدى العمر[1]

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 9/6/2007.

ما هو الحب؟[1]

سلني عن الحب أعطيك الجوابَ له ... شعراً يَشفُّ رؤًى تعلو بها طربا

إلى التخوم انتشاءً لم تر أبداً ... ولم تَجِدْ أحداً يوماً حكى أدبا

بالحب يكتسب الإنسان فائقة ... من السجايا العذاب الكثر ما سببا

يغدو بها كملاك في الورى حرباً ... عليهمو فوق عطف الأهل والقربا

حديثه عسلٌ، أخلاقه شيمٌ ... رفيعة، والعطا منه إذا وهبا

لا حاتم أو ملوك الجود تسبقه ... تطير من فرحة من كل ما اكتسبا

حلماً بعيشته بين الورى أبداً ... لا يعرف الرد عمّن هاجه غضبا

بل بالبشاشة والبسمات يغمره ... يُحِيْلُهُ خجلاً مما قد ارتكما

يود لو أنه لم يأت مجلسه ... كذا هو الحب في الإنسان إن خصبا

يحيله رقة، لطفاً معايشةً ... كنسمة الصبح تسري في الصباح صبا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 25/11/2006م، العدد 1444.

العَام الجَدِيد..!

يـا عـامـنـا الـحـلـو الـجـديـد فإننا ... حـبًّـا نـؤمّـل أن تـجـيءَ جـديـدا!

وبـك الـسـلام غـدا نعيماً شـامِـلاً ... يغشي الـشـعـوبَ؛ تعيشُه تغريدا

لَـحْـنَ المحبَّة والـتـراحـم عيشَةً ... لا الاضـطـرابَ نـعـيـشُـهُ تنكيدا

تأتي وفـي غـدك الحقوق جميعها ... عـدلاً أُعِـيـدت للجميع جُـهُـودا

لا ظلم يـوجـد أو تعصّب للهوى ... أبـداً، ولا فـرد يـظـلُّ عـنـيـدا

ما أحلى التعايش بالسَّلام توجّهاً ... بـيـن الـشـعـوب تـعـيـشُـهُ تـغـريـدا

لَـحـنُ الـبـنـاءِ، ونعمة الحب الـذي ... يُعطي الـسـعـادةَ، يـطـرد التنكيدا

لَأَجَـلُّ لـحـنٍ فـي الـحـيـاة تعيشُهُ ... أُمـم البسيطة بيضَهم والـسُّـودا

تلقى بـه العيش الجميل حياتها ... والـعـيـشُ فـيـهـا يـسـتـمـرُّ رغـيـدا

انـشـر إلـهـي عـزفـهُ ونـعـيـمـهُ ... بـيـن الـشـعـوب مـدًى أغـرَّ مـديـدا

إلى ابني الشَّاب..!

كُـنْ بالعزيمة والصبر الجميل فتًى ... يَـغْـشَـي الـحـيـاةَ نَبيلاً فـي سجاياهُ

يَسْعَى إلى الخير في عزمٍ وفي همِمٍ ... تـفـوق مـا فـي خـيـال الأهـــل، تـهـواهُ

ما أروع الشاب يُشجِي الكلّ مَسْلكُهُ ... تـفـوّقـاً؛ ونـبـيـلَ الـخُـلـق تـلـقـاهُ

من أطيب الناس خُلقاً في تَعامُلِهِ ... وفـــي خُـــطـــاهُ، وفـــي آفـــاقِ تـقـواهُ

يـا ليتني مـــرّةً أخـــرى أعـيـشُ سَناً ... سِـــنّ الـشّـبـاب، ودنـيـــاهُ وأشـيـاهُ

لَـعِـشْـتُ فيه بأحلى عيشةٍ عُـرفَـتْ ... عَـزْمـاً وسَـعْـيـاً لِنيل العلم أرقـاهُ

حتى أكـــونَ لأَهـلـي، بـل لكل أَخ ... ومـوطـنـي وعُـــــلاهُ، بـل قـضـايـاهُ

من أخلص الناس جُهداً في جُهودِهمو ... ما المرءُ عيشاً، سوى روعـات أشياهُ

كـنْ للجميعِ مُفيداً فـي حياتِهمُو ... بـمـا تـقـدمُ مـن خـيـرٍ وتـغـشـاهُ

تـنـالُ شكرَ الـورى فـي هـذهِ وغـداً ... تلقى مـن الـلَّـه أحـلـى حـيـنَ تلقاهُ

سـعـادةُ الـمـرء فـي الـدنـيـا تفاعلُه ... مـع الجميع بـدربِ الخير يـرعـاهُ

البَسمةُ الجميلة..!

(1)

هـي أكسير بهجة العيش عَيْشاً بين كـل الـــورى.. ونـبـعُ الـسّـرور
هــي الــحــبُّ والــتــصــافــي حــيــاةً وازدهـــار الـحـيـاةِ فـي الجمهور!
بـل هـي الـصـدقُ فـي المحبة حقّاً بـيـن قـلـبٍ حـــيٍّ وخِـــلٍّ نـويـر
يـكـرهـان الـجَـفَـا وسُـــوءَ التآخي فـي الـعـلاقـاتِ كـلّـهـا، والـشـعـور!
يـعـشـقـان الـصَّـفـا لـكـل الـبـرايـا دُونَ كـــذبٍ فـي الـحـبِّ أو تزوير
هــي لـلـــزَّوج رفّـــةٌ مـــن وفـــاءٍ تُـعـطِـي الـغِـيـد عـبـر حـلـو الثغور
وهـــي لـلـنـاس كـلـهـم الـتَّـصـافـي فـي بـديـع الـعُـرى بشكلٍ مُـثِـيْـرِ!
تجعل الـمـرءَ بهجةً حين يلقى قـمّـةً فـي الـهـنـاءِ حُـلـو الـسـرور
لأخـيـهِ الـمـهـدي يـــودُّ ودَاداً لـو هـي الـــرُّوحُ راحـــةً للضّمير
قـد طـلَـبـهـا فـــذاكَ سـهـلٌ عليه هـكـذا الـحـب فـي اعـتـلاء الشعور
وهـي في الطفل رفّـة الـزّهـر صبحاً حـيـنـمـا طـلـعـة الـصـبـاح البكير
انـشـروهـا يـا نـاس نـحـيـا حـيـاةً حـلـوةً فـــذّةً بـلـونٍ حـريـري

وتغيبُ الحروب والعيشُ بؤساً كل فردٍ يغدو بِعَيْشٍ نوير

إنها باقةُ السلام لكل الناس في الأرض: للغني والفقير!

كلُّهم، كلُّهم يحبّونَ عيشاً أن يروها تشعُّ عبر الثغور

البَسمةُ الجميلة..!

(2)

إن تسلني ما سحرها، ما بهاها ما سناها الحلو البديع الجميلا؟
بسمة الثغر حين تسطع عيشاً فوق كل الثغور سطعاً أصيلا
فهي نبعٌ من السعادة يسري في جميع القلوب وقتاً طويلا
تجعل النفس ذات حب حميم يتآخى مع الورى تقبيلا
بسمة الثغر لو تفشّت حياةً لوجدنا للمشكلات حلولا
وانتهينا من الأسى والمآسي وبكاء الأيتام حزناً عويلا
وحفظنا الآلاف ممن حياةً زهرة العمر كلّهُ تنكيلا
ينتهي في الخصام في العيش ظلما ليس إلاَّ تجاوباً تضليلا
مع رغبات من يشذّوا خيالاً يعشقون الحروب وقتاً طويلا
ليت لي سلطة على الناس عيشاً لفرضت البسمات أمراً نبيلا
أن يعيش الجميع حلو سناها أبليل أم بالنهار، وُصُولا
لِحَياةٍ أحلى وأجمل عيشاً فهي في الثغر للورى إكليلا

انـشـروهـا يـا نـاس نـحـيـا هـنـاءً وسـلامـاً طـول الـمـدى مستطيلا

فـي وئـامٍ مـن الـتـعـايـش فـذٍّ كـظـلال الأشـجـار ظـلاً ظليلا

البَسمَةُ الجَميلَةُ..!

(3)

إن تسلني عن سحرها، عن بهاها ... عـن مـدى فعلها وحـلـو بهاها!

فـي حـيـاة الجميع عِـشـاً وعيشاً ... فهي أحـلـى الأمـــور.. لـو تحياها

كـــل ســاعــاتـنـا بـصـبـح ولـيـلٍ ... لاجـتـلـيـنـا عـيـشـاً يـشـدّ انـتـبـاهـا

بـالـرؤى الـزاهـيـات أمـنـاً وسِلماً ... ورخـــــاءً وبـهـجـةً مـــن سـنـاهـا

إنـهـا الـبـسـمـة الـجـمـيـلـة سـحـراً ... تـجـعـل الـعـيـش بـهـجـةً نحياها

وهـي أحـلـى وألـف أحـلـى وأحلى ... مـن جميع الـــرؤى سـلـوًّا سـواهـا

إنـــنـــي، إنـــنـــي لأعـــجـــب جـــدًّا ... كـيـف لـلـنـاس يـغـفـلـون بـهـاهـا

وهـي أدنـــى مـن كـل شـيء قريبٍ ... انـطـلاقـاً، لـكـي نـعـيـش سناها

فهي فـي الغيد روعـــة لا تضاهى ... يُـسـعـد الـــزوج نـورهـا وأشـيـاهـا

وهـي في الطفل رفـة الزهر صبحاً ... حـيـنـمـا تـمـنـح الـــزهـــور شـذاهـا

وهـي فـي الـنـاس كلهم التصافي ... فـــي الـعـلاقـات عـيـشـةً نحياها

انـشـروهـا يـا نـاس نـحـيـا هـنـاءً ... وســلامــاً وفـــرحـــةً مـــن سـنـاهـا

البَسمةُ الجميلة..!

(4)

أتــرغــبُ أن تــعــرف رائــع فعلها ... وتأثيرها الحلو البديع بـذي الدُّنا

وكيف تحيل العيش حلواً، ورائعاً ... كـجـنـة فـــــردوسٍ مـلـيـئـة بالهنا

فذقها بـــذوقٍ رائــع يملأ الحشا ... هـــنـــاءً، ولا تـنـس تـجـود بـهـا لنا

ألا إنها البسمات في الثغر دائماً ... نـراهـا كـرفـات الـزهـور هُـنـا هُنا

تُـطَـيّـرُ مـنّـا الـهـمَّ فـي العيش كلِّهِ ... وتجعلنا نحيا الهنا مثلما المُنى

ففي البسمة الـغـرّاء في الثغر روعـةٌ ... من المبهجات الرائعات سناً سَنا

وفـي الغيد أحلى ما نـرومُ ونشتهي ... تُـحـبِّـبـنـا نـحـو الأحـبـــةِ أهـلـنـا

وتجعلنا نـهـوى الـعـشـوش بلهفةٍ ... كطير الـربـى.. لا نعرف الهمَّ والعنا

أشيعوا سناها فـوق كـل فـمٍ نجدْ ... بها بلسماً شـافـي لـكـلِّ الـعَـنـا بنا

ومـــا هـــي إلاّ لـلـحـيـاة بريقها ... وإكسير دنياها البديع العطا سَنا

البَسْمَةُ الجَميلَة..!

(5)

سلنى عـن البسمة الـغـرّاء مـا أثـراً ... تُعطي لعيش الـورى إن لازمـت ثغرا

وشاركتها العيون الـسـود بهجتها ... ليغتدي الـوجـه مـن إشراقها قمرا!

فإنها أثـــراً تعطي الـــورى فرحاً ... مـا مثله فـرح يمحو الـــرؤى كـدرا

فبسمة الثغر من عينين من عَـذبٍ ... مـن الـمـلاح؛ سناها يغلب الـدررا

تعطي الـورى حلو عيش دونما كدر ... يعلوه، مـا عـاشـوا الدنيا ولـو دهـرا

وفـي الـمـلاح انـتـشـاراً كـل ثانيةٍ ... أحلى وأحـلـى عـطـاءٍ منهمو عمرا

تلقى الجميع على حب على نمطٍ ... مـــن الـهـنـا أبـــداً مـا مـثـلـه خطرا

بـبـال أي امـــرئٍ فـي طـول عيشتهِ ... لـذيـذة حـلـوة، تُعطي الـسـرور ذرى

فأطلقوها حـيـاةً نجتلي سلماً ... مدى المدى، ونعيش العمر مزدهرا

فـوفـروهـا حـيـاةً طـول عمركمو ... حَـلُّـوا بها الوجه والعينين والثغرا

إنْ مَضَى لَنْ يَؤُوبَا..!

وتـمـر الـسـنـونُ والـخـلُّ سـاهٍ ... عـن هـوانـا، فـي البعد يحيا غريبا

وكـأنّ الـحـيـاة نـحـيـا مـراراً ... وكـأن الـشـبـاب يـبـقـى خصيبا

كـان عـهـداً قـبـل الـفـراق قـويًّـا ... لـن يـطـول الـفـراق: سـوف قريبا

نلتقي فـي هـنـا.. وفـي حلو عيش ... بعدما الـجَـيْـبُ بالفلوس نصيبا

قـد غـدا فـيـه مـا يـزغـرد عيشاً ... لـسـنـينٍ نحيا بـهـا الـحـبَّ طِيْبا

إنـمـا الـوعـدُ صـارَ مـنـه سـراباً ... واسـتـحـالَ الـغـيـاب فـيـنـا لهيبا

من جوى الشوق لي وللنَّسْلِ طولاً ... لا: حـبـيـبـي، كـفـى غـيـابـاً كئيبا

سـاعـةٌ حـلـوة مـن الـعـيـش عيشاً ... بـيـنـنـا حـلـوة تُـريـح الـقـلـوبـا

لأراهـا أحـلـى وأحـلـى اكتساباً ... مـن فلوس الـغـيـاب، فـارحـم حبيبا

شـفّـة الـوجْـد والـنَّـوى مـن غيابٍ ... لـك، حتى اغـتـدى الـخـطـابُ لهيبا

عُـدْ لنا مُـسْـرعـاً حبيبي وروحـي ... قـبـلـمـا يـأخـذ الـشـبـابُ غـروبـا

فـهـو لـلـنـاس زهـرة الـعـمـر عيشاً ... إن مضى وأنـت غـائـبٌ: لـن يؤوبا

أُحبُّكُمَا..![1]

إلى والديّ

أحبَّكَمَا من عمق قلبي محبّةً ... تفوقُ هوَى نفسيَ لنَفْسي تحبُّبَا

فروحي، لراحتكم أراها رخيصةً ... أخافُ عليكم من نسيم الرُّبى صَبَا

حَبيبايَ يا نور العيونِ أحِبّكُمْ ... من العمق حبًّا لا يُطالُ لهُ نباء

ولَو حبُّ كلّ الناس للأهل كلهم ... فحبِّي لكم فوقَ الخيال وأرحَبا

سعادةُ قلبي أن أراكم سعادةً ... تعيشون عيشَ الأنسِ عيشاً مُذَهّبا

فأنسي من الأنس الذي أنتما هَناً ... تعِيشانِهِ عَيشاً جميلاً ومُخْصَبا

إذا ما فرحتم كان أنسي مُضَاعفاً ... وبالعكس إنْ لم تفرَحا كانَ مُتْعَبا

أبي! أنتَ والأم الحنونة كَنْزُنا ... فلا كنزَ يعلُوهُ ائْتلاقاً وأعذَبا

فحبّي بما يحوِيْهِ من روعةِ العَطا ... حُنُوًّا، كعطف الأمهات تحدُّبا

على الطفل إذ يُسكِنُهُ القلبَ فرحةً ... ويُشبِعْنَهُ التقبيلَ سيلاً تحبُّبا

أيا والديَّ الأكرمين فإنّني ... أهِيمُ على وجْهي إذا ما تسَبَّبا

---

(1) نشرت بجريدة الخليج عدد الشباب / / 2008 م.

نسيمُ الصَّبا.. يوماً لإِزعــاج نومِكم أو الشَّدو من حلو الطيور على الرّبى

فــقــدركــمــا الــلَّــهُ أعــطــاهُ قــمَّــةً مــن الاعتبار الضخم قــدراً مُحبَّبا

إلــهــي هِــب الأبــنــاءَ وعْــيــاً مكثفاً لــيــعــطــونَ لــلآبــاء حــبًّــا مُــذَهّــبــا

بَنَاتُ آدم..!

بـنـاتُ آدمَ، جـلّ الـلَّـهُ خالقُنا ... أعطى لنا، كـي بهنَّ العيشُ يزدانا

يُسْعِدنَنَا ببديع الـرّعـي فـي كـرمٍ ... منهنَّ، خلقاً وإحـسَـاسـاً ووجـدانـا

يُعطينَ نـسْـلاً لنا حـلـواً بِشيمتِهِ ... يُـقِـرُّ عـيـنـاً لـنـا بـالـبـر يـغْـشـانـا

بـنـاتُ آدمَ عـطـرٌ فـي مـنـازلـنـا ... عـطـرٌ يـدومُ دوام الـعـمـر أزْمـانـا

بـدونـهـن فـلا عـيـشٌ يـطـيـبُ لنا ... ولا رُقـادٌ، ولا أكـلٌ بـدنـيـانـا

أم الـعـيـال، إذا مـا ليلةٌ بَـعُـدتْ ... يـعـيـشُ والـدهـم الـلَّـيْـلَ سَـهـرانـا

هـي الحقيقةُ إنْ شِئْتم صَرَاحتنا ... ولـيـسَ ذلـكَ تـهـويـلاً وبـهـتـانـا

قـلـوبُـهـنَّ رقـاقٌ؛ بـل عواطفهنْ ... أرقُّ مـن نَـسْـمـة الإصـبـاح تغشانا

كـونـوا لهنَّ كريح المسْك تَطِيبةً ... إذا الـتـزمـتُـمْ، فبالأضعافِ تحنانا

ستنعمون بـديـع الـحـبِّ فـي غَبطٍ ... يـشـعّ كـالـتـبـر أشـكـالاً وألـوانـا

أهْلاً بمقدمك السَّعيد[1]

رزق الشاعر بحفيد جميل في أول يوم من شهر رمضان المبارك عام 1428هـ وأعطوه اسم (خالد) فسر سروراً عظيماً فكانت هذه القصيدة:

أهـلاً بمقدمك السعيد وجُـودا ... بـأجّـلِّ شـهـرٍ بـيـنـنـا تـمـجـيـدا

حـظـاً حـظـيـت بـمـقـدم أيّـامُـهُ ... بين الـعـبـاد.. أبيضَهم أم سُـودا

أيـام مـرحـمـة لـبـعـض بعضهم ... تـقـوى لـرب الـعـالـمـيـن جـهـودا

كـلٌّ يُـشَـمِّـرُ كـي يـنـال ثـوابـه ... فـاسـأل إلـهَـكَ يـرحـمـنّ عبيدا

إسـماً أخـذت لـذي البسالة خالدٍ ... ابـن الـولـيـد فـكـنـت مـنـه سعيدا

ربـي يـمـدّك بـالـبـسـالـة مـثـلـهُ ... حـتـى تـكـون لـذي الـعـبـادِ مُـعِـيـدا

مـجـداً تـألـق فـي الشهامةِ والعطا ... ربـي اقبل الـدعـوات: صُـغْـهُ وليدا

لبني الـعـروبـة، والـعـقـيـدة كلهم ... عيناً يُـقـرُّ مـدى الـمـدى تجسيدا

نـهـج الـمـبـرّز خـالـدٍ يـحـيـا بـهِ ... فـنـقـيـم أفـراحـاً لـهُ تـمـجـيـدا

افـرح أبـوهُ بخير حـلـوة مُـنْـيـةٍ ... كـرمـاً لقيت مـن الـكـريـم وجُـودا

والأم فـلـتـفـرح حـبـيـبـاً جـاءهـا ... دعـهـا تـزغـرد فـرحـةً تـغـريـدا

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج: 24/11/2007.

ربـي احفظ الابـن الحبيب رعايةً صـنـهُ مـن إبـلـيـس يـمَـسُّ عنيدا

أنـبـتْ نـبـاتَ نـمـوّه حـلـواً كما يـرجـو الـجـمـيـع.. وزكِّـهِ ترشيدا

أنـت الكريم وأنـت مانح ذا العطا الحلو الجميل: ولي وهبت حفيدا[1]

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 24/11/2007.

أمُّ العِيَال..!

أَرأيـــتَ حبًّـا فـي الـوجـود وجُـودا ... أَبــداً يشعُّ مَـدى الـمَـدى تَجْسِيدَا

حبًّا يُـتـرجَـمُ بالمحبة فـي الـورى ... جُـهْـداً جَـهـيـداً، رائـعـاً، وفـريـدا

كعطاءِ زوجـتـكَ الـتـي حـقّـاً عطاً ... تُعطيكَ خافِقَها الـــودُودِ وُدُودَا

أبـــداً، ولا أبـــداً، أظـنـك وَاجـداً ... قـلـبـاً كـمـا قـلـبِ الـرفـيـقـةِ جُـــوْدَا

لَـوْ أنَّ فـي (مَـــرجٍ) طلبت جَنانها ... عَـبَـثـاً.. لتختبر الـوفـاءَ عـهـودا

لـحـبـتـكَ خـافِـقَـهـا بـحـبٍّ بـالـغٍ ... وبـحـبِّ بهجتها الـتـي تـحـديـدا

لا كـذبَ فيها أو تملُّقَ فـي العَطا ... هـي هـكـذا أمُّ الـعـيـال جُـهـودا

أم الـعـيـال، أخـي مَـــلاكٌ بيننَا ... صَـاغ الإلـــهُ، لِـنَـطْـمَـئِـنَّ وُجُـودا

عـيـشـاً كـريـمـاً هـانـئـاً ومُـرَفّـهـاً ... هَبْها الـحـنـانَ، وكـنْ لها تمجيدا

أحْـلـى وأخـلَـصَ عـائـلٍ ومـنـعِّـمٍ ... تلقى الـجـزَاءَ مـن الإلـــهِ خُـلـوداً

فـــردوسَـــه الأعـلـى بـــإذنِ إرادةٍ ... مـنـهُ، كما أوصـى الـرَّسـولُ عهودا

خـيـر الـعـبـاد وزيـنـهـم مـن عـمـرُهُ ... جـبـر الـحـبـيـبـةَ زوجـــةً تجسيدا!

يا بَهجَةَ القَلْب..!

يا بهجة القلب، يا من أنت مُلْهِمَتي ... لـلـشِّـعـرِ أكـتُـبُـهُ حُـلـواً بأبياتي

مـا كنتُ مُـقْـتـدِراً أعطي لـه صُـوراً ... تـشِـفّ طـرحـاً، تهزّ الـمـرءَ حَلوات

لـولا سُـلُـوِّ الحشَا والـبـالِ من فَـرَحٍ ... تُعْطِينَهُ الـبَـالَ من إشـراق بَسْماتِ

تعلُو محيَّاك طـولَ الـوقْـتِ أهْنأهَا ... مـا الـمـرءُ إلاَّ رهـيـنٌ للبسماتِ

إنْ عاشَ حُلوَ الصَّفا سُـرَّتْ جَوانِحُهُ ... وطـابَ منه العَطا فـي كـلِّ أوقـاتِ

حبيبة القلب لَـيْـتَ الـنَّـاسَ كلَّهُمُو ... يَحْظَونَ بالخل مملوءَ البَشاشاتِ

بِخيمْةِ العيشِ مهما العيشُ داخلَهَا ... امـتـدَّ دَهـراً ولـو مـلـيـونَ مـرَّاتِ

فتَسْعَد النّاس عيشاً من بشاشتِهِمْ ... ويغمر الحب من عاشوا ومـن يأتِ

ربّي هَبِ النَّاسَ طرًّا طول عمرِهمُو ... ربَّـات بـيـتٍ بـشـوشـات جميلات

فـلا تـكـونُ حـروبٌ أو مُـنَـاوَشـةٌ ... بين الشعوبِ سِـوى حُلْوِ العلاقاتِ

سِتُّ الحبَايِب..![1]

الأم، الأم، لــولا الأم مــا عذبت ... لنا الـحيـاة ولا ذقـنـا الهنا مطرا!
الأم نـبـع لحلو الأنـــس جـدولـهُ ... الـرقـراق دومــاً لأحلى مـا نلذ ذرى
حـنـانـهـا، قـلـبـهـا قـلــبٌ بـرقّـتـه ... يستوعب الكل حـبـاً، بـكـرةً، ظهرا
حتى بنصف الدجى تلتذُّ خدمتهم ... مـا أروع الأم حبًّا تعشق الشَّهرا!
لتحتوي كـل مـن فـي البيت تكلأُهُ ... بـصـادق الحب حبًّا كالشذا عطرا
الأم، الأم، يـا أهــل الـدنـا ملك ... الـلَّـهُ أوجــدهُ فـي المحتوى بشرا
ليسعد الـكـل حـبًّـا ضمن خافقِهِ ... بـروعـة الـبـذل مـن أعـمـاقـهِ نهرا
ردّوا لها الحب حبًّا ضعف منحتها ... الـلَّـهُ أوصـاكـمـو تعطوا لها قـدرا
مـا تكسبون بـه الجناتِ فـي غدكم ... يـا فـــوزه مــن حـبـاهـا بـــرَّهُ نهرا
فعيدها كـل يــوم عـيـدكـم عُـمـراً ... وليس في العام يوماً مثلما ابتكرا
بعض الـورى ليغطوا بعض غفلتهم ... عنها؛ فـأم الــورى فـي عمقنا قـدرا
الكنز، والـبـر، والتحنان أعظمهُ ... ربــي هــب الأم أحـلـى منحة أجـرا

(1) نشرت بمجلة الخليج 1/3/1428 . 20/3/2007م.

المرأة في حَيَاتنا..!

(من الناحية الترويحية)

هِـبَـةٌ مـن الـرحـمـنِ مـا أحـلاهـا هـنَّ الـحـسـانُ، وفـرحـةٌ نحياها!

لـولا الـحـسـانُ لـمـا نعمنا عيشةً ولـمـا اسـتـلـذّتْ أنـفـسٌ أشياها

هـنّ الـزهـورُ بعيشنا نهنأ بها ونـلـذّ مـن فـرحٍ بـديـعٍ شـذاهـا!

هـنَّ الـمـرَفّـهُ للكئيب إذا اصطلى هـمًّـا: تُـطـيِّـر هـمَّـهُ أشـيـاهـا

أبِـبَـسـمـة، أبـلَـفـتـة، أبِـنـكـتَـةٍ مـن حـلـو بـسْـمَـةِ ثـغـرِهـا تحياها

الـعـطـرُ هـنَّ.. وكـلّ شـيء رائـع مـلـك الـيـديـن لـهـنَّ، حـيـن نـراهـا

الـقـلـب يـرقـص فـرحـةً وعيوننا تـهـنـأ بِـبَـسـمـتِـهـا الـتـي شفتاها!

حين اللقاء، تكون أروع ما نرى مـن جـودهـا الـجـم الـغـزيـر تـراهـا

وكـأنـهـا مـن فـرط فـرحـةِ قلبها ملكت كـنـوز بـنـي الـدنـا عيناها

هـي هـكـذا الغيد الحسان بعيشنا فلنحمد الـبـاري الـذي أنشاها

في الشكل أجمل ما نحبُّ ونرتجي بـبـديـع صـنـعٍ صـاغ كـل بهاها

المرأةُ في حَيَاتِنَا..!
(من الناحية الكفاحيَّة)

هـي رحمة الـبـاري الـذي رفـقـاً بنا ... كـرمـاً حـبـاهـا، كـي نعيشَ هناها!
هـي روعـة القلب الحنون رعـايَـةً ... أبـــداً؛ فـلا مـــددٌ يـفـوق عطاها
هـي للكبير، وللصغير، وكـل من ... خـطـا بـخـيـمـةِ عِـشِّـهـا وحـمـاهـا
قـد نـال حـلـو الاحـتـضـان فإنها ... لـلـكـل أروع مـن يـحـيـلُ أداهـا
وكـأنـهـم فـي الخلد يحيون الهنا ... حـبًّـا، وعـطـفـاً، يـهـنـأون عناها
هـي هـكـذا، أمـاً أكـانـت أم أتـتْ ... أخـتـاً، شـديـد عـنـائـهـا وشـقـاهـا
حـلـوٌ بـخـاطـرهـا الـذي لا مثلهُ ... أبـــداً حـــنـــوًّا؛ ربـنـا أنـشـاهـا
مَـلَـكـاً بـصـورة آدَمِـــيٍّ إنّـمـا ... الـقـلـب امـتـلـكـت بـحـلـو سناها
قـلـبـاً كـريـشـة طـائـرٍ مـن لـطـفِـه.. ... فـزعـاً، إذا مـا الـرّيـح شـدّ هواها
فـــوراً تـسُـدّ نـوافِـذاً ومـخـارجـاً ... هـي هـكـذا، مـنـذ الإلـه حـبـاهـا!
ربـي هـي الأنـثـى الـحـنـون تكرماً ... أجـــزِلْ لها الـخـيـرات أجـر عطاها

شَاعِرٌ.. وَعُصفُورٌ..!

عصفور أيكتنا الجميلة شدّني ... بالشّدوِ حلواً: سُرَّ منهُ جَناني

فبقيتُ أسمعُ شدوهُ وغنَاءهُ ... وأنا أحلّق في شؤون كياني

فعرفت منه بأنَّ أروع لحظةٍ ... فيها الجنانُ يعيش في اطْمئنان

هي أن تُعمِّق في جنانك حبَّهُ ... ربُّ العباد، بصادق الإيمان

وتلذُّ أنعمَهُ وتشكر فضله ... وتكون أخلص مؤمنٍ إنساني

يهوى المحبّةَ للجميع حياتهُ ... والخير للملأ الجميع أماني

نِعمٌ عظيمةٌ ربنا أسدى لنا ... للعيش، كي نحيا بها بأمان

لِمَ ذا الجحود وبعضنا يُعطي لها ... النكرانَ: يتبع منهج الشيطان

فَيُثِيْرُهَا هذي الحروب بها أذًى ... يشقى العباد بسائر البلدان

حتى ولو بَعُدوا عناءً دونها ... لكن بِبَثِّ فظائع الطغيان

يشقى الجميع كمن بها يصلى أسى ... ربي انشر الشفقات في الإنسان

واطف الحروب ورقِّقنْ قلباً لمن ... هَوَساً يشنُّ بفكره العلماني

واقبل دعاءً يا إلهي إنني ... أسفاً أكادُ أذوبُ في وجداني

الطَّائرُ الغِرِّيد..!

طـيـرٌ بـأيـكـةِ دارنـــا قـد غـــرّدا ... فـأهـاج فـي قلبي الشغيف وأوجـدا

شـوقـاً إلـى زمـــنٍ بـديـع قـد مضى ... حـلـواً نعمت بـه الـحـيـاة مـرغّـدا

حين الشباب، وحين روعـة حلوِهِ ... زمـــنٌ تـألّـق فـي الـحـيـاة تـفـرّدا

آهٍ عـلـى زمـــنٍ تـقـضّـى وانقضى ... بـيـن الـخـمـائـل الـنـديـة بـالـنـدى

وطـيـورهـا الـنـشـوى تُـغـردُ فرحةً ... أحلى وأجـمـلَ شـدوهـا المتجدّدا

وجـــداول الـــروض الجميل ومائها ... يـجـري انـسـيـابـاً، نستلذُّ بـه صدى

صوتاً كركض الخيل في ساح الوغى ... مـا أحلى الـخـريـرَ تـــردُّداً وتصعّدُا

مـا أجـمـلَ الـزمـنَ الجميلَ وعهدهُ ... عهد الـشـبـاب: فكن بـهِ الأسْـعَـدا

اغـنـم حـــلاوةَ حـلـوةٍ وبـديـعِـهِ ... وعـش الـحـيـاةَ بـه هـنـاءً مُـرغَـدا

لـكـن بـزيـن تـــرشّـــدٍ وهـــدايـــةٍ ... خـلِّ الـعـلاقـةَ والإلـــهِ الأوحـــدَا

قِـمَـمـاً كـــأروع مـا يـــودُّك أن يرى ... تُـرضـيـه فـي كـل الأمـــور لِـتَـسْـعَـدا

دنـيـا.. وآخـــرةٍ إذا مـا جئته ... بـعـد الـحـيـاة بحلو عـمـر مُـرغَـدا

خـذهـا نصيحة مـن أبـيـكَ بشعرِه ... فـالـشـعـر أبـلـغ بـاقـةٍ، إن نُـضّـدا

مزحةٌ ثَقيلَةٌ..!

قرأ الشاعر رسالة من زوج بمجلة نسائية يطلب من رفيقة العمر أن تسامحه عن هفوة من مزح ثقيل.

عودي إليَّ وغضّي الطرف عن خَطَأٍ ... مني بسيطٍ، جرى مني عطاً هَزَلا

ما كنتُ أحسبُ أن المزح في كلِميْ ... يمسُّ قلبك فهماً.. ليس مُحْتَملاَ!!

حكيتُه دون أن أدري بأن بِهِ ... شيئاً.. يُخالف حسن الذوق للعقَلاء

ما كنتُ أحسِبُ أنّ الخلَّ رقّتُهُ ... عواطفاً.. دون أن للمزح يحتمِلا!

إذا انتهى لحديثٍ فيهِ مسخرةٌ ... بالحب، بالبذل عمراً رائعاً عمَلاَ!!

فسامحيني، ومن يومي فلَنْ أبداً ... أمارس المزح ثقلاً كالذي حَصَلا!

فأنت حدقةُ عيني، بل سَنا مُقلي ... وأنت وحدك كنزي، لن أجدَ بدلاً

عنك، ولو طفت بالدنيا بأكملها ... أنت الحبيبة، فأنسَي الهزل والخلَلا!

فإن جرى بعض هزلٍ غير محتمل ... بين الأحبة، فالحب الذي اشتعلا

بسرعةٍ يبتلعُه الخل مبتسماً ... حمايةً للعلاقات التي احتفلا

بها سنيناً بأيامٍ زهتْ عُمراً ... ما المرءُ إلاّ مزاحاً قد رؤى عمَلا

يُخطِئْ خطاءً بسيطاً دونما وعيٍ ... فسامحيني حفاظاً للوفا عسلا

رسالة تقدير..!

على لسان صديق يتحدث عن حياته السعيدة الطويلة مع أم عياله:

لــولاك، لــولاك، مـا أبـدعـتُ لقياك ... ولا ابتهجت بحلو العيش وإيّــاك

ولا استـنـارت بنا الدنيا ببهجتها ... ولا طعمنا لـذيـذ الـعـيـش لـولاك

أنــتْ الـتـي أبـدعـت لقيا بعيشتنا ... وبـهـرجـتـهـا بـعـيـش نـاعـم زاكـي

كل السنين مضت ما عمر عيشتنا ... فيها اختلفْنا ولا غُــزَّتْ بـأشـواك

ما أي شـيءٍ عملتي لم يحز فرحي ... ولا أنــا أبــداً جــاوزت أهــواك

ولا فـرحـت بـمـا لـم فـيـه فرحتنا ... نحن الحبيبان.. أشيائي بأشياك

مـربـوطـةٌ أبــداً بُـؤْسـاً وإن فَـرحـاً ... مُـزِجــتُ حِـسًّـا بـأشـيـائـي بدنياك

أنجبتِ لي أسُــداً من خير ما رغبت ... نفسي.. فكانوا لـي النعمى وإيّــاك

مـن خـيـرة الجيل آدابــاً ومعرفةً ... ورفـعـةً فـي مـجـال الـعـلـم.. تقواك

تعمقت بـقـلـوب الـكـل منطلقاً ... فـي عيشهم.. ربـنـا أهــداك أعطاك

خير البنين، وزوجــاً لا مثيل لهُ ... في الحب، في الودّ.. طول العمر يهواك

مـدّي يـد الشكر للرحمن نحمدهُ ... نحن الـمـحـبّـان، فيما نـلـتُ وإيـاك

الذِّكريات..![1]

(1)

عش ذكرياتك ذات اللون مزدهراً تلقى بها الأنـس ما لا الأمثلة خطرا
بالبال يـومـاً.. تـرى أشيا مبهرجةً تُـطـيّـر الـهـم مهما اشـتـدَّ أو كثرا
استرجع الحلو منها تنتشي طرباً حـلـواً، بأحلى مـدًى مما بها عبرا
فأنت، ذا الوقت ذوقـاً فائقاً عطِراً لألـف ألـف مـدًى أرقـى بها خبرا
ما أروع المرء يخلو هـادئـاً مرِحاً بنفسه، بالخيال الحلو عبر وراء
يستعرض الماضي الألاّق في فرح أيـام مـا كـان فـي شـرخ الصبا عمرا
يحيا الهنا قِـمّـةً فـي قـوة زخماً لـو دكّ منها جـدار الـعـزل لانكسرا
وحينما زفَّ بالبهجات فـي فرح إلـى عـروس الهنا يستعرض القمرا
ما أحلاها، ما أحلاها، ما إن صدفةً خطرت بالبال تلك الليالي الـزاهـرات ذُرى
قبل الضجيج الـذي بالنسل يشغلها وقـبـل كـر السنين الـعـابـرات وراء
عـش ذكرياتك فـي أنـس وفـي فرح فهي الـــدواء الـــذي مـا مثله ظهرا

(1) نشرت بمجلة الخليج: 8/2/2008.

تشفي هموم العنا والدهر مضطرباً بسطوة الظلم أشتاتاً طغت صـورا

لا تشغل البال بـالأزمـات في زمن أضحى بفتح الفضا يُعطي لنا الكدرا

عش ناعماً، ودع الأشـيـاء يُسيرها مولى الـورى كيفما يرجوا لها قدرا

حـسـبُـكْ دعـــاءً بـأن الـلَّـه يُطفئها هذي الحروب التي استفحلت شررا[1]

(1) نشرت بمجلة الخليج 2008/2/8.

الذكريات[1]

(2)

ذكـريـاتـي ومـا ألـذ وأَحـلـى.. ذكريات الماضي الجميل الجميلا!

حينما كـنـت كالخميلة غضًّا وبـعـيـداً عـمَّـا يُـسـمّـى ذبـولا!

كنت كالطير فـي الـفـضـاءِ سعيداً طـيـلـة الـوقـت شـاديـاً تـرتـيـلا

أغـنـيـات الـهـنـا، ولـحـن الأمـانـي زاهـيـاتٍ.. لـحـنـاً جـمـيـلاً أصيلا

إنـهـا أجـمـلُ الـسـويـعـات عندي أسـتـشـف الـبـديـع مـنـهـا.. وصـولا

لأعـيـش الـحـيـاة عـيـشـاً جـديـداً فـهـي فـي الـقـلـب لـم تـزل تفعيلا

تمنح الأنـس والـسـعـادة عيشاً أبـداً، لـن تـرى بـقـلـبـي أفـولا

عش أخـي الذكريات ما دمـت حياً فـهـي عـطـر الـحـيـاة عـطـراً أصيلا

آهِ! يـا ذكـريـات، آهٍ، وآهٍ لـيـت لـي عـودة إلـيـك وصـولا

بـعـد كـنـز مـن الـتـجـارب عـمـراً ومـدى خـبـرةٍ طـويـلاً طـويـلا

لـتـألّـقـت فـي الـعـطـاء بـأحـلى ألـف مـلـيـون مـرة تـفـعـيـلا!!

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

صور الحب..![1]

قالت وقـد دهشت من حلو أبياتي ... عن صادق الحب، ما عمري عطاً فيه

سمعت وصفاً كما أعطيته صـوراً ... شَـفَّـتْ ورقَّــتْ، وأعـطَـتْ كل ما فيه

الـحـب حـقًّـا كما قـد قلته صـوراً ... رنـانـةً.. بـل هـوًى فـي القلب تبديه

مـشـاعـرٌ بـالـعـطـا فـيّـاضـة حـدبـاً ... على الحبيب الـذي حـبًّـا غـدا فيه

للنبض في القلب في الإحساس مرتبطاً ... مـصـاحـبـاً أبـــداً، يُـعـطـيـه يُسديه

حتى ولو كان في عمق الكرى غِرقاً ... أحـــلامـــه، ورؤاه، كـلـهـا فيه

كذا هو الحب في الأحباب إن صدقوا ... بـديـعـه.. صـبّـهُ يعطي الـهـوى فيه!

آهـــاتُ عـشـقٍ تهز القلب تمنحه ... عـواطـفـاً تلهب الـوجـدان.. تبهيه

فينتشي طـربـاً مـن فـرط عاطفةٍ ... صـدوقـة.. فـيـجـيء الـرد مـن فيه

---

(1) نشرة بمجلة زهرة الخليج 2006/8/12م.

قبل الفراق..![1]

وقفت تودعني وعبرة حزنها ... كادت تمزقني لها إشفاقا!!

عجز اللسان عن الكلام فأسبلت ... دمعاً تساقط ساخناً دفاقا

قلت اصبري روحي عليَّ تجلدي ... أنا لن أغيب عن الحمى إطلاقا

إلاّ لبضع ثلاثة من أشهر ... فيها أحقق خبرتي استحقاقا

بدخول إحدى الجامعات لأجتلي ... منها الشهادة شاطراً عملاقا

دون الشهادة ليس ثم مكانة ... للمرء.. فاحتملي عليَّ فراقا

قالت: شديد أَلَفراق علي الذي ... ألف الحبيب ونال منه وذاقا

اللَّه يمنحني عليه تحملاً ... هذا الفراق القاسيَ الحرّاقا

ويعيد لي ذاك اللقاء بفرحة ... نقضي الحياة كما نشاء وفاقا

جدًّا مليئاً بالصفاء وبالهنا ... حبًّا وفاءً، رائعاً إشراقا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

بَسمَةُ الطِّفل..!

بسمةَ الطفل، رفةٌ من جمالٍ ... بصفاء الصِّبا تُسِرُّ القلوبا

تبعث الأنس من سناء صفاها ... فترى من إليه يرنو طروبا

طلعة الطهر والنقاوة فيها.. ... كنسيم الصباح يسْري هبوبا!

يُوقظ النّائمين من حلو نومٍ ... ليقوموا.. يستغفرون الذنوبا

بأداء الصلاة قبل انتشارٍ ... لضياء الصباح نشراً عذوبا

بسمة الطفل بلسمٌ للحيارى ... بشؤون الحياةِ؛ كيما يثوبا

كل من يحمل الهموم حياةً ... فيرى الانفراج منها قريبا

لو نعيش الحياةَ دون ابتسامٍ ... لطفولاتنا، لمِتْنَا كروبا

كيف لا وهي في العوالم تغلي ... باضطرادٍ يُهدُّ منا القلوبا!

رب رحماكَ من قلوبٍ تفسَّتْ ... لَسْتُ أدري حجارةً أم طُوبا

استحالت من كثر ما زاولتهُ ... من مآسٍ استفحلتها حروبا

كشديد الأحجار في الأرض صلباً ... رب رحماك بالسلام قريبا

رفيقَةُ العُمر..!

رفيقة العمر! لا حب ولا شغف ... يوماً سيأخذني من حلو دنياك

حتى ولو جيء بالحلوات كلهمو ... من سائر الأرض كي يفتن مضناك

فإنه سيراهن فتنةً حُسُناً ... أقل منك مدًى في كل أشياك

فأنت مليون مليون المرار رؤىً ... منهن أحلى سناً.. سبحان مولاك

أعطاك أشياء لم يظفر بها أحدٌ ... سواكِ، عاش بها الإسعاد وإياك

من أخلص الحبّ من أقصى جوانحه ... أبو عيالك.. من لم يهوَ إلاَّكِ

ثقي بأنك أنت الكنز أملكه ... وأنت أروع أشيائي وأملاكي

حبي لشخصك لا حبٌّ يُطاوله ... بين المحبين.. طول العمر أهواك

بكل حين أرى فيك الرؤى ألقاً ... تزداد زخماً، إذا ما غبت ألقاك

حين اللقا.. وكأني لم أغب أبداً ... عنك؛ لأنك في الوجدان مثواك

طول المدى وأنا في الشغل أعهده ... سناكِ.. في زحمة الأسواق أشياك

بخاطري أبداً أحيا الهناء بها ... يحفظك من أعين الحساد مولاكِ!

فرحة القَلب..![1]

الأم، الأم، لا أدري بـأيّ رؤى ... غـرَّا من الشعر أعطى قدرها صورا

بـديـعـةً تـرتـقـي حـقـاً مكانتها ... وهـي الـمـلاك الـذي قـد صاغه بشرا

رب الـعـبـاد، ليعطي عبر خافقها ... الـحـب حـقًّـا حقيقيًّا بـدون مـراء

لـلابـن، لـلـزوج.. بـل للأهل كلهمُ ... وكـل مـن حظه عيش الهنا حضرا

تذيقهم أروع الـتّـحـنـان مرحمةً ... لا تشتكي تـعـبـاً يـومـاً ولا سهرا

بل فرحة القلب تعطيها مزيد قوًى ... ليبلغ الـحـدب فيها مستوًى عطرا

الأم يـا نـاس نـبـراس الـهـنـا أبـداً ... لـكـل بـيـت.. بـوجـه يشبه القمرا

تـزيـنـه الـبـسـمـات الـغـر لألأةً ... صبحاً أكـان العطا أم اقتضى ظهرا

أم أنـه فـي الليالي الـسـود داهمها ... بالحب، بالبشر.. لا ترنو لحلو كرى

بـل إنـهـا تـبـذل الـغـالـي وتمنحه ... بـفـرحـة أبـــداً مـا مثلها خـطـرا!

بـبـال أي امـرئ عـاش الهنا عمراً ... كـذا هـي الأم هـامـات تعيش ذرى

الـلَّـه كـرمـهـا.. الـلَّـه بجّلها ... بخير آيٍ أتـى يـوصـي بها البشرا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

لغتي العربيَّة الجميلَة..!

(1)

لغتي الجميلة، ما عشقتُ ولن أرى ... نفسي ستعشق ما حييتُ لسانا

غير الذي عمراً ألذُّ وأنتشي ... منها غناءً.. لفظك الرنَّانا

هو ما يهيِّئُ لي الخيال لأنتشي ... طرباً فأبدع منك، الألحانا

شعراً يُحرّكها الرؤوس تذوقاً ... معنىً وسبكاً، رقّةً تبيانا

طرباً، ككوكب شرقنا كلثومةً ... الشعر فيه مدى المدى أزمانا

أبداً تردّده الجموع بنشوةٍ ... وبفرحة كبرى تلذُّ بيانا

لغتي الجميلة، لا تخافي هجمةً ... يُزجي العداة تعمّداً عدوانا!

اللَّه خلّدك الخلود تعبّداً ... وحباً لنا آياته قرآنا

أبداً تردده العباد تلاوةً ... وتقيمُ منه حياتها بنيانا

ربي احفظ الفصحى لنا نعلو بها ... أبد الدهور تألّقاً وكيانا

مجداً بها ماضي الزمان تألّقا ... علماً وفكراً راقياً تبيانا

أخذوا الألى نجحوا علوماً علمنا ... بالفضل يشهدُ كلهم أيمانا

لُغَتي العَرَبِيَّةُ الجَميْلَة..![1]

(2)

لغتي الجميلة، ما أرقّك في العطا نطقاً ... أشـــعـــراً جـئـت أم تـبـيـانـا؟

الشعر منك يـجـيءُ فـي إيـقـاعِـهِ ... حـلـواً كـجـدول روضـنـا الـريّـانـا

يُشجي النفوسَ فتزدهي من فرحةٍ ... طـربـاً فـتـرقـص كـالـفـتـى نـشـوانـا

فـي يـوم فـرحـةِ عُـرسـهِ وزفـافِـهِ ... مـا أحـلـى القصيد يـهـزّنـا وجـدانـا

الـشـعـر مـنـك إذا تـألّـق صنعةً ... وأتـــى كـنـغـمـةِ نـأيـنـا الـرنّـانـا

وبـه الـمـعـانـي كـالـدراري حـلـوةً ... وبـه الـسـيـولـة كـالـصَّـبـا تغشانا

طـرب الجميع لـلَـحْـنِـهِ ولـوقْـعِـهِ ... في السمع، في الحسّ الرهيفِ كيانا

لغتي الجميلة، ليس في الدنيا لُغًى ... أبـــداً تـفـوقـك فـي الـسُـمـوِّ لسانا

يكفيك فـخـراً أنَّ مـولانـا حَـبَـا ... آي الـكـتـاب وصـاغـهُ قـرآنـا

بجميل لـفـظـك، لـلـرقـيِّ عـذوبـةً ... فثقي الخلودَ مـدى الـمـدى أزمانا

---

(1) نشرت بجريدة الخليج عدد الشباب / /

لغتي العربية الجميلة..!

(3)

لغتي الجميلة أنـت أحلى ما رأت ... دنيا الفصاحة فـي الـوجـود وجـودا

بك يستطيعُ ذوو الرهافة في الرؤى ... شـعـراً يـصـوغـوا بالقصيد عقودا

دُرراً تهز ذوي الـشـعـور رهـافـةً ... فـتـظـل مـن نـغـمٍ يـهـن فـريـدا

عبر السنين، مـدى الحياة سعادة ... أبـــداً تـــردد لـحـنـهـا تـغـريـدا

لغتي الجميلة، لا تخافي هجمةً ... أبـــداً يشن مـدى السنين حسودا

الـلَّـهُ صـانـك.. بـل أجـلـك مـيـزةً ... بـالـذكـر أرســل لـلـورى تجويدا

آيـــاً كـــأروع مـا يـبـيّـن لـلـورى ... نهج الـسـعـادة، إن هـووا ترشيدا

مـا أحـلاك يـا لغة الـعـروبـة لهجةً ... فـي كـل حـرفٍ منك جـاء قصيدا

أو جـاء نـثـراً فـي الـبـلاغـةِ رائـعـاً ... يشجي نفوس ذوي البيان سديدا

حـزت الـريـادة فـي البلاغة والعلا ... والـعـلـم بحثاً فـي الـعـصـور فريدا

وَلَدِيْ..![1]

ولـــدي! يـا ولـــدي! يـا ولـــدي! يـا نـسـيـجاً مـن خـلايـا كـبـدي!!

مـا تـرانـي أرتـجـي: أهـــوى رؤًى مـنـك تُـسـعـدنـي بـيـومـي وغـــدي؟

إنـنـي أرجـــو، وأهـــواهـــا رؤىً مـنـك تُـسـعـدنـي بـلـونٍ عسْجدي

تـأخـذ الـعـلـمَ بـأعـلـى مـسـتـوىً تـأخـذ الـتـقـوى بـزيـن الـرُّشـد

خُـلُـقـاً تـرقـى كـمـا نـفـسـي تـرى كـعـبـيـر الـمـسـك عـبـقـاً تغتدي

تـأخـذ الـنـاس جـمـيـعـاً إخـــوةً لا أذًى مـن خـاطـرٍ أو جـسـدِ

غـيـر لـطـفٍ، غـيـر إحـســانٍ يـداً تـفـرح الـكـل بـخـلـق أحـمـدي

خـلـقُ خير الخلق طـه المصطفى سـيـد الـرسـل. رسـول الـرّفِـدِ

ولـنـا تُـصـبـح ذخـــراً حـانـيـاً فـوق مـا أرجـــو، ومـا فـي خَـلَـدِي

تُـفـرح الـقـلـبـيـن مـنّـا سـيـرةً أنـــا والأمُ.. وأهـــل الـبـلـدِ

فـتـنـال الـخـيـر جـمًّـا عـاطـراً مـن إلـــهِ الـكـون ربـــي الـصـمـد

إنـهـا أمـنـيـتـي الأولـــى ولا أشـتـهـي شـيـئـاً سـواهـا لـغـدي

لا مـلايـيـن (فـلـوسٍ) أرتـجـي لا ولا درًّا وتـبـراً عسجيري

---

(1) نشرت بجريدة الخليج / /

ما هي السعادة؟

إبتسم للحياةَ واحي سعيداً ودع الهمَّ منك عيشاً بعيدَا
وتوكّل على المهيمن رزقاً واسْعَ للعيش اكتسابا جُهودا
وبما أنت تكتِسبهُ حلالاً كن قنوعاً، تحيا الحياة سعيدا
سألوا مرّةً، وما هي حقًّا السعادات في الدنا تحديدا
جاء ردُّ الألى استناروا علوماً إنها كلمةٌ أساساً أكيدا
قوة العزم والإرادةِ حِسًّا أن يعيش الإنسان دوماً صمودا
بشعور السعيد في العمق قلباً رغم كل الظروف يبقى سعيدا
ولو المشكلات كانت جبالاً ولو المزعجات فاقت حدودا
أبداً في الرسوخ كالشُّمِّ ثبتاً وبدرب الصمود صلَبا حديدا
إنها قمّة السعادة تحيا مؤمناً بالقضا اعتقاداً شديدا
عارفاً أنه بذا العيش دوماً لا سرور يدوم وقتاً مديدا
وبأن الأزمات كالسحب تعلو ثم في أسرع المدى تحديدا
تنقشع كلها بسرعة برقٍ ثم تصفو السماء صفواً جديدا
إبتسم للحياةِ ما عشتَ حيًّا وبهذي الحياة أحْيَ سعيدا

ذَكَّرتَني يا طَيْر..![1]

ذكـرتـنـي يـا طـيـر أيـــام الـصِّـبـا ... يـــوم أن كـنّـا صـــغـــاراً نـلـعـبَـا!

نقطف الـزهـر مـن الـــروض الـذي ... أيـنـعـتْ أزهـــــارَهُ.. ريـــحُ الصَّبا

فـيـه نـلـهـو، وبـنـات الـحـي تلهو ... مثلما الـغـزلان تـجـري والـضِّـبـا

آهٍ! يـا أيّـــام صـغـر عِـشـتُـهـا ... لـم أذق أحـلـى سـنـاً أو أعـذَبـا

مـــن حـــيـــاةٍ حـــلـــوةٍ زاهـــيـــةٍ ... كـالـتـي قـد عشتها حـيـن الـصِّـبـا

حـولـنـا الـنـخـل وغـــدران الهنا ... تـــروي الأشـجـار فـي تـلـك الـربـى

مَـتّـعـوا الـنـفـس بـذكـرى حـلـوةٍ ... يـــوم أن كـنـتـم صـــغـــاراً نـجُـبـا!

بـــحـــيـــاةٍ كـــلـــهـــا حـــالـــيـــةٍ ... كـم لـهـا قلبي اشـتـيـاقـاً قـد صَـبَـا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

طَائرٌ.. ومُغْتَرِب..!

(1)

أثـرت شجوني طائر الشوق بالغنا وذكـرتـنـي ربـعـاً، وأهـــلاً ومـنـزِلاَ
فيا ليت لـي يـومـاً جناحين أرتقي بها الـجـوَّ، أطـويـهِ كمثلكِ حيث لا
جـبـالٌ، ولاســوح طــوالٌ أجوبها فيرهقني التّسيار رَوحـــاً وأرجـلا
فألقى أحـبّـائـي كما أنــت تلتقي بِيُسْر، وفي حلو الغصون على الملأ
تُـغـرِّدُ ألـحـانَ الـهـنـاءِ بـذا اللقا تَعيس هـو النّائي عـن الأهـل مثقلا
بـآهـاتِ جـمّ الـشـوق للأهل دائماً يبيت الدجى سهداً لذكراهمو وَلاَءْ
يـعُـدُّ نـجـوم الليل سـهـداً ولهفةً فيا ربّ هـيِّئ للبعيدين فـي الملأ
حـيـاةً ورزقـــاً قـربَ أرْبُـــعِ أهلهم فـمـا الـبـيـن إلاَّ الـتـعـاسـة والـبـلاء
وأنـــزل بقلب الطامعين قناعةً بما هـو مقسومٌ مـن الــرزق مُـنْـزلاَ
ليحيوا حـيـاةَ الأنـس قـرب قلوبهم كنوز الهنا، من يبدعوا الحبُ والولاء
فـأنـت الكريم الـفـذ فـي كـل حالةٍ وأنــت الــذي رب السّموات والعُلا

طائر.. ومغترب..!

(2)

أيّـهـا الـطـيـر الـــذي فـي غصنه ... يـبـدع الـشـدوَ يُـنـاجـي الأربُـعَـا!

عـلّـه يـلـقـى حـبـيـبـاً مـخـلـصـاً ... عـاش مـنـه الـعـيـش حـلـواً ممتعا

لا تـظـن أنّـــك فـــردٌ تشتكي ... بـعـد مـن أحـببـت بـعـداً مُـوْجِـعـا

إنـنـي مـثـلـك يـا طـيـر جـــوًى... ... وصـــبـــابـــات.. أريـــق الأدمـــعـــا

لـهـفـةً، شـوقـاً لـمـن أحـببـتُـه ... ونـعـمـت الـعـيـش مـنـه أروعـــا

كـم لـيـالٍ عـشـت فـيـهـا سـهـراً ... مـثـلـمـا مـن أنـجـم الـلـيـل رعَـى

آه! مـن شـــدوك أجـــرى أدمـعـي ... زادنـــي شـوقـاً وسـهـداً موجعا

مـا أمـــرّ الـبُـعـد عـمـن خـلّـه ... أسـعـد الـقـلـب وأعـطـى وسـعـى

لانـشـراح الـقـلـب فـيـمـن حبّـه ... كـم نصحني عـدم الـبـعـد، دعَـا

قـــال لـــي نـحـيـا بـمـا يـسّـره ... لـك مـــولاك، وعـش لـي واقـنـعـا

إنـمـا الـطـيـش طـغـى بـي طمعاً ... فـركـبـت الـبـيـن والـطـيـش مـعَـا!!

قـــال لـــي سـاعـة مـا ودّعـنـي ... ودمـــوع الـعـيـن سـيـلاً مُـسْـرِعَـا!!

أن نعيش العيش في عشٍّ معاً ناعمين العيش عيشاً ممتعا

لهو أحلى ألف مرات من الـ ـجمع للمال شتاتاً مُوجعا

كن قنوعاً وارض بالرزق الذي ساقه المولى تلذ المضجعا

ما لنا نحيا سوى واحدةٍ من حياةٍ في الدنا فلنقنعا

ما لذيذ العيش إلاَّ عيشةً قرب من أحببت فافهم واسمعا

اسألي ربك أن يرزقني نصف مليونٍ لأرجع مُسْرِعا

نَبْضُ الحب..!

ما الحبُّ يا أبتي؟ ما أصله صوراً ... ما فعله في الفتى عيشاً إذا اكتسبا؟

قل لي بشعرٍ، مزاياهُ، روائعَهُ ... حتى تميل له نفسي وتكتسبا

الحب يا ولدي نبضٌ تفاعلُهُ ... يُروّض النفس في الإنسان، إن صحبا

تلقى بصحبته دفئاً تظلّ بهِ ... مُستغرقاً في الهنا، تلقى به العجبا!

من طيبة الخُلق.. لا خلٌّ يُشابِهُه ... حتى ولو كان من أهليك والقربا

حديثه عسلٌ، أخلاقهُ شِيمٌ ... رفيعةٌ، فوق ما في الشعر قد كُتِبا

في الحلم، لا أبداً خلٌّ يُنافسُهُ ... ما عمره من أخٍ أو غيره غَضِبا

تودُّ من فرط أخلاقٍ تحلَّى بها ... زمالةً أن تعيش العمرَ مصطحبا

كذا هو الحب يا ابني ويا ولدي ... إذا استوى صادقاً في القلب مُخْتَصِبا

يكون إيقاعُهُ أشياءَ رائعةً ... في عيشة الناس: فلتعشقهُ واكتَسِبا

رسالة شوق..!

ارحم حروفي التي من عمق أوردتي ... أخطها بدمي شوقاً وتحنانا!

لعودةٍ منك يا خلّي ويا أملي ... ويا أبا فلذتي؛ فالبين أضنانا

كفى كفى غربةً فالعمر يأخذنا ... والدهر يُذبلنا زهراً وأغصانا

كفى حبيبي غياباً شلَّ بهجتنا ... وحوّل الأنس آلاماً وأحزانا!!

اقنع حبيبي بعيش في الحمى ألق ... بما إله السما اللَّه أعطانا

فالعيش في العشِّ بين الأهل روعتهُ ... تفوق آلاف ما تجليه رنانا

من الجنيهات في بعد وفي سفرٍ ... ناءٍ عن الأهل تحيا الليل سهرانا

تمر، وخبز، وماءٌ فيه بهجتنا ... لألف أحلى وأحلى عيش يغشانا

من جمع مالٍ به نأيٌ يعذّبنا ... ما العمر إلاّ شبابٌ ما إذا بانا!!

فلا مكان لطيب العيش يهنأه ... من ضيّع العمر في الأسفار أزمانا!

ارجع حبيبي نعيش العمرَ أروعه ... جنباً لجنبٍ ورب العرش مولانا

يسهل الرزق بالأوطان إن قنعت ... نفس المحب وعاش العيش قنعانا!

أمُّ الشَّهيد..![1]

(1)

أم الشهيد تبجّحي وتبختري ... وقفي على قمم الفخار وكبّري

ما ماتَ ابنك، بل تقلّد عزّةً ... وسعادةً كبرى بيوم المحشر

ما ماتَ من بذل الحياةَ بفرحةٍ ... من أجل صدِّ أذى يد المتكبِّر

خصم العروبة، سارق الأقصى الذي ... هو قبلة الإسلام منذ الأدهر

ما موته إلاّ الشهادة والعُلا ... والفوز بالأجر العظيم النيِّر!!

أم الشهيد، فما الورى بِمُخَلَّدٍ ... منهم بذي الدنيا ولو بمُعمِّرِ

تيهي افتخاراً للحبيب فقدته ... جسماً وروحاً؛ إنما لم تخسري

الأجْرَ يحرزُهُ، وأنتِ كمثلهِ ... يوم الحساب بحلو أجرٍ أكثرِ

ما ماتَ ابنك، بل إلى جنّاته ... رب البرايا في المقام الأطهرِ

سينالُ عرساً رائعاً مُتَجدِّداً ... قولي (بإذن الله) كيما تحضري

ذاك النعيم، ونوره، وسناءَهُ ... حتى تنالي الخير ذلك، فاصبري

---

(1) نشرت بجريدة الخليج (شباب) 5/10/1428 . 16/10/2007م.

أمُّ الشَّهِيد..!

(2)

أم الشهيد بمجد ابنك زغردي ... بين الجموع، وأسمعيهم، ردِّدي

لحن البطولةِ، والشجاعةِ، إنهُ ... بطلٌ تألَّقَ في الكفاح الأمجدِ

لا تحزنيه، ولا بد مع ساخنٍ ... أبداً تُريقي لأجلهِ، بل عيِّدي

عيد البطولةِ ما صنعت بقلبهِ ... فالمرء ليس بعيشهِ.. بمخلَّدِ

ما أحلاه البطل الشهيد إذا مضى ... حقاً يريدُ بنفسهِ أن يفتدي

قدساً، ومسجدنا الشريف بروحهٍ ... هي هكذا هِمَمُ الكميُ المفتدي

أم الشهيد، فلا تريقي دمعةً ... أبداً عليه، ودندني بل زغردي

أفراح ما صنعت يداك بعزمهِ ... ضد العدو المستخف المعتدي

حيّيت تربيةً ورعياً رائعاً ... ربي يُثيبُكِ الجنان.. تُخلّدي

من بعد عمر مستنيرٍ زاهر ... طول الحياة؛ موفق التقوى مَدِي

لبنان الشقيق..![1]

لبنان مهما استطال القصف والشررُ ... فجهد جندك حتماً سوف ينتصرُ

فالظلم مهما طغى واشتد طابعُهُ ... كما شهدنا، بإذن اللَّه يندحرُ

إن الشجاعة في الميدان يبذلها ... وجهاً لوجهٍ ذوو الأقدام، لا تذرُ

للخصم شبراً من الأوطان يسكنهُ ... كما رأينا، فكم من أطقمٍ قُبِرُوا

لبنان حياك صبراً طول معركةٍ ... لم يشهد الدهر يوماً مثلها العمُرُ

أبطال أرضك خَطُّوا في الوغى صوراً ... غرَّا من البذل؛ طول العمر نفتخرُ

بذكرها ما حيينا.. إنّها صورٌ ... من الشجاعة ما قد سُجّلت صُوَرُ

كروعةٍ في مداها.. في تلألُئها ... حيّاهمُو اللَّه.. ربي الفوز والنَّصر

امنحه حلواً لأهل البذل في كرمٍ ... فقد أجادوا العطا حلواً كما نذروا

وقوفكم، بل تلاحمكم لهم سنداً ... كان الأساس لأن يعلوا وينتصروا

---

(1) نشرت بجريدة الخليج 1427/9/22هـ 2006/10/14م.

شَوْقٌ.. وشَوق..!

بلبل الـــروض مـا لـشـدوكَ بـاكٍ أحـبـيـبٌ، قـد غـاب عـنـك سنينا؟
بـعـدمـا كـنـت تهنا الـعـيـش حـلـواً بـحـنـايـاه.. ضـاحـكـيـن الـعـيـونـا
مـثـلـمـا نـحـن قـد نـعـمـنـا هـنـاءً ثـم بـنّـا بـرغـم أنـفٍ سنينا
اتـــرُك الـهـمَّ واصْـطـبـره غـيـابـاً ســوفَ تـلـقـاه مـشـرقـاً الجبينا!
إن بـيـنـاً فـي عـالـم الـطـيـر سهلٌ لـيـس كالبين يـعـتـري المرهفونا
من ذوي الـذوق والأحاسيس حرّى سَـلْ خـبـيـراً بـه اسـتـحـال أنينا
منهك الـجـسـم.. ليس يهنأ أكـلاً أو مـنـامـاً.. مـسـهّـداً الـعـيـونـا
احـمـد الـلَّـه أن بـيـنـك سـهـلٌ بـشـوانٍ تلقى الـحـبـيـب الحنونا
رب هب لي اللقاء سريعاً حميماً قبلما تـذبـل الـسـنـون الغصونا
أنـعـم الـعـيـش قـرب خـل وفـيٍّ أبـهـج الـقـلـب والـحـشـا والعيونا
وحـبـانـي الـهـنـا كـغـوطـة شـامٍ حـلـوةً تـزدهـي ثـمـاراً وتـيـنـا

حُبٌّ إرهابي..![1]

الحب منك، لهيبه إرهابي ... أبعِدْ به عن ساحتي، عن بابي

أنا لا أطيق من المحبة مرعباً ... بقنابلٍ، ومدافعٍ، وحراب

قلبي رقيقٌ، ناعمٌ ومسالمٌ ... السِّلم يعشق، لا الهوى إرهابي

قلبي، يكاد من الضجيج أثرتَهُ ... فزعاً يطيرُ فدعك فيه مُحابي

ما أحلى المحبة في هدوءٍ ناعمٍ ... غير الهدوء، فليس ذا بصواب

كن في المحبة هادئاً ومُطمئناً ... قلباً تحبُّ بهادئ الأعصاب

أثبت له بالصدق صدق محبّةٍ ... لا بالكلام المُعْسل الجذّاب

أطرق بصدقٍ باب من أحببته ... حتى تكون من أجمل الخطّابِ

أما الوعود وقد أخذت بكثرها ... وقتاً طويلاً فوق كل حساب

تُوحي بأنك في المحبة كاذبٌ ... دعني، فلست فريسةَ الكذاب

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

مُصَافَاةٌ..![1]

أأنســاكَ؟ أوْ أنسى زمـانـاً بنا مضى ... كــأروع مـا عِشنا بـه العمر أرغــدا!

أأنْــسَــى لـيــالٍ لألأت فـي حياتنا ... دراريَ أوقـــاتٍ تـجـلّـت زمـــرّدا

أأنسى بديع العيش من حلو عيشنا ... مـحـالٌ حبيبي؛ وهــو عيش تـفـرّدا

بـــأروع أنـــواع الـهـنـاء معيشةً ... نسينا بها الدنيا انتشاءً مدى المدى

أيـا بهجة البهجات زوجـي فلا تدع ... غباراً لبعض الخُلف في الرأي إن بدَا

يعُكّر صفو العيش من حلو عيشنا ... ولا أن يـمـسَّ العطر منه ويفسدا

وأعـطـيـك عـهـداً أنـنـي مـنـذ هـذه ... السُّويعات، مهما الجوُّ فينا تلبّدا

فلن أدع الأهـــواءَ تلعب بـالـرؤى ... بفكري، ولـن أحفل بها أو أصَعِّدا

فعد يـا حبيبي للصفاء نـعُـدْ بهِ ... إلـى عيشنا الـلـمّـاع.. نحيا مجدَّدا

كأسعد مخلوقين في الأرض كلها ... على رغم من كانوا لذا الصفو حسّدا

نـعـود كـمـا كـنـا بـأحـلـى معيشةٍ ... وأجـمـل عيش فـي الحياة وأسـعَـدَا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 1228/12/20هـ. 2007/12/29م.

رَفِيقَةُ العُمر..!

رفيقة العمر يـا مـن أنـت لـي قمرٌ ... يُـضـيءُ أفـق حياتي بالعطا العطرِ

نعمتُ بالعيش حلواً فوق ما حلمتْ ... بـه الخواطر فـي ذهني وفـي فكري

كنت التي فـوق من بالفكر أحلمها ... قبل اللقا.. فلهُ ربّـي العلي شكري

حبيبتي مـن عميق القلب أكتبها ... قـصـيـدة حـلـوةً مـن رائـع الشعر

بمستوى روعـة الحب الـذي غدقاً ... أبـدعـت عـاطـرَهُ فـي عِـشْـرة العمر

تـقَـبّـلـيـهـا بـقـلـبٍ هـانـئٍ فـرحٍ ... هـديّـة مـن حبيب القلب والنظر

وَلَـوْ وَلَـوْ أن مـا تُعطينه عـطِـراً ... فـوق البلاغة في قولي وفـي شعري

رفيقة العمر ليت الـنـاس كلهمو ... يكون حظهمو كالحظ فـي عُمري

مـتـوّجـاً بـلآل الـدر مـزدهـراً ... برائع الحب، بالروعات في خبري

لعاشت الـنـاس فـي آفـاق عيشتها ... سعيدة عُـمـراً، كالشهد كالعطرِ

تحيا الهنا دونـمـا شـيء يُـكـدِّرهُ ... لا ظلم، لا عنف، لا طغيان بالبشر

ألوفها.. بل ملايين الفلوس هوًى ... مـن رقـة القلب تُعطيها لـذي الفقر

آهٍ! على مـن بديع السلم يكرهُهُ ... ويعشق العسف والطغيان بالعمر

رحـمـاك ربـي بـنـا رقـق قلوبهمو ... حتى يـشـعَّ الـسـلام الحلو كالقمر

حبُّ الحبيبَةِ أمُّ نَسلِكَ صادِق..!

أرأيــت حُـبًّـا فـي الـوجـود وجـودا ... أبــداً يـظـل مـدى الـحـيـاةِ جـديـدا

حلو الـنـضـارة والـشـبـاب بعمرها ... فـرحـاً تـقـدم؛ كـي تعيش سعيدا

خـمـسـون عـامـاً، بـل بـأكـثـر مـدّة ... تـحـيـا الـحـيـاة ولا تـرى تنكيدا

أبــداً فـلا حَــدَبٌ تـلـذّ ولا عطاً ... حـلـواً كـمـثـل عـطـائـهـا تـغـريـدا

أم الـعـيـال تـعـيـشـه وتـلـذُّهُ ... نـغـمـاً بـديـعـاً فـي الـحـيـاة فـريـدا

أم الـعـيـال: حـنـانـهـا وهـنـاؤهـا ... أبــداً يـظـل مـدى الـحـيـاة جـديـدا

كـر الـسـنـيـن يُـزيـدُ فـيـه توهُّجا ... وتـألـقـاً، وتـمـسّـكـاً وصـمـودا

حـب الحبيبة أم نسلك صـادقٌ ... نبضاً؛ كـذلـك فـي الشموخ فريدا

فـرحـاً تـقـدم دون أدنـى مـنّـةٍ ... أرقـى العطاءِ بـذي الحياةِ جهودا

أبــداً تـلاقـي الـثـغـر منها باسماً ... والـصـدر مـنـشـرحَ الـحـيـاة سَعيدا

أبــداً تـكـن لـك المحبة والصفا ... والـحـب أروعـه تـجـود مـديـدا

كـن بـالـوفـاء لـهـا كـأروع بـاذلٍ ... أصـدق عـطـاءك بـالـوفـاء عـهـودا

تحيا الـحـيـاة بظلها وبحضنها ... أهـنـأ حبيب فـي الـوجـود سعيدا

صُوَرُ الحب..![1]

قالت، وقد دُهشت من حلو أبياتي ... عن صادق الحب، ما عمري عَطَا فيهِ

سمعتُ وصفاً كما أعْطيتهُ صوراً ... شفَّتْ، ورقَّتْ، وأعطَتْ كل ما فيه

الحبُّ حقّاً كما قد قلتهُ صوراً ... رنانةً؛ بل هوًى في القلب تُبديه

مشاعرٌ بالعطا فيّاضة حدباً ... على الحبيب الذي حبّاً غدا فيه

للنبض في القلب في الإحساس مرتبطاً ... مصاحباً أبداً، يُعطيه، يُسديه

حتى ولو كان في حلو الكرى غرِقاً ... أحلامهُ، ورؤاهُ، كلها فيه!

كذا هو الحب في الأحباب إن صدقوا ... بديعَهُ: صَبُّهُ يعطي الهوى فيهِ

آهات عشقٍ تهز القلب تمنحُهُ ... عواطفاً تلهب الوجدان تُبْهِيهِ

فينتشي طرباً من فرط عاطفةٍ ... صدوقةٍ: فيجيء الردُّ من فيه

فيصبح الحب كالطوفان في زخمٍ ... لا شيء يضعفُه، يرقى مراقيه

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 2006/8/12م. العدد 1429.

ذكرياتُ الزَّمن الجميل..![1]

ذكـــريـــاتـــي! ومـــا ألـــذَّ وأحـلـى ... أجتلي حلوها الجميل البديعَا!

فهي لحنٌ فـي عمقِ حسِّي شجيٌّ ... عـشـتـهـا حـلـــوةً وعـــمـــري ربـيـعَـا

كنت فيها كالطير بين الـروابـي ... فـــي ســمـاهـا مـــزغـــرداً ترجيعا

لـنـشـيـد الـهـنـا وحـلـو الـتـلاقـي ... لـحـبـيـب الـحـيـاةِ حـبًّـا منيعا

جعل العيش لـي جـنـانـاً وأعطى ... فـوق مـا القلب قـد تمنّى جميعا

أبـــــداً، رائـــعَ الـمـحـبـة حـبًّـا ... بـاسـم الـشـغـر.. والـوئـام رفـيـعَـا

مـا تـمـنّـيـت أيَّ شـــيءٍ لنفسي ... ولـــو الـــروح لاسـتـجـابَ مطيعا

عِـشْـــرةٌ حـلـــوةٌ تـجـلّـت حـيـاةً ... واسـتـنـارت طـول الـمـدى تنويعا

بـأجـل الـــرؤى انـسـجـامـاً وحـبًّـا ... ولِـنُـبْـلِ الأهـــداف فيها خضوعا

اسـتـمـرّت خمسين عـامـاً كأحلى ... عِـشـرة فـي الـوجـود دامـــت ربيعا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

بَنى المُصطفَى دَاراً..!

تحية لخريجي دار المصطفى بدمم في دورتهم السنوية الصيفية:

بنى المصطفى داراً أحييكُم فخراً ... فقد نلتمو الخيرات، والعلم، والأجرا
من اللَّه أن وجّهتمو الجهد رائعاً ... إلى العلم نيلاً ما اعتليتم به قدرا
فما أروع الإنسان ينمو بوفرةٍ ... من العلم في دين العدالة.. كي فكرا
يقوم بشرح الدين للناس عيشةً ... بأروع ما فيه حياةً سمَتْ طهرا
فيَحيونَ عيش الحب والخير والهنا ... فلا أبداً يحيونَ ظلماً ولا قهرا
فحال الورى اليوم قد صار وضعُهُ ... نتيجةَ جهل الناس للملّة الغرَّا
كأسوأ ما نشكو: فكم إخوة لنا ... تأذَّوا حياة من ذوي بعضهم قسرا
بنى المصطفى داراً أنيروا عدالةً ... بها ديننا يدعو مدى عمرنا فكرا
بكل لسانٍ أنتمو تعرفونه ... أنيروا لهم نهجاً تجلّى سناً طهرا
فلا أبداً ضرباً سوى للذي طغى ... علينا.. بسلب الأرض من أهلها غدرا
فكم عاش أجناس الطوائف بيننا ... سنيناً طوالاً استمرت بهم دهرا
فلم يدركوا منا سوى اللطف والهنا ... ولو لم يُعادونا لما لقيوا ضُرَّا

بنى المصطفى داراً أقيموا حياتكم على خلق أسمى سما بالتقى قدرا

لتجتذبوا الجمهور حبًّا وقدوةً بكل مجالٍ يبعث الأنس والفخرا

فأنتم شباباً والزمان الذي نرى خطيرٌ خذوا منه مدى عمركم حذرا

وشدّوا لكم عزماً لنشر الهدى رُؤًى من الملة الغرا حياةً بها عمرا

تعيش الورى سلماً وحباً ورحمة تنالون بالدعوات من ربكم أجرا

وصلِّ وسلَّم يا إلهي مدى المدى على خير من أرسلت بالملة الغراء

رسول الهدى طه وآلٍ وصحبه مدى الدهر ما دارت حياة به تترى

في رحاب ذكرى المولد الشريف
للمساهمة في مسابقة البردة

يـا رســـولاً بـه اسـتـنـارت وجـودا ... أمـــم الأرض، جـاءهـا مـولـودا

خـيـر مـــولـــود لـلـهـدايـة يـدعـو ... ولـتـرقـي الـعـقـول خـطًّـا رشـيـدا

تـعـبـد الـخـالـق الـعـظـيـم وحـيـداً ... لـيـس جـهـلاً تـقـدس الـجـلـمـودا!!

يـا رســول الـهـدى، لأنـت ضـيـاءٌ ... أرســـلَ الـلَّـه، كـي يُـبـيـدَ جـحـودا

أعـط يـا شعر مـا استطعت قصيداً ... وبـــه عـــلٍّ فـي الـسـمـا تـغـريـدا

إنـمـا أنـــت فـي نـقـاءة ذكـرى ... أسـعـدت بـالـهـدى الـبـرايـا وجـودا

أنـــت فـي عـيـد مـولـد الـنـور طـهَ ... مـــن بـأعـمـاقـنـا تـجـلّـى خـلـودا

أبـــداً، زاهـــراً، جـمـيـلاً بـديـعـاً ... كيف لا؟ وهـو قـد حبانا جهودا

قـادنـا نـحـو مـلـة الـخـيـر نحيا ... خـيـر عـيـش بـهـا سـعـيـداً رغـيـدا

لا اعـتـلاءٌ ولا امـتـيـازٌ لشخصٍ ... فـوق شـخـصٍ: إلاّ التقيَّ الرشيدا

سيد الـخـلـق، سيد الـرسـل، إني ... لـو مضيت السنين أعـطـي قصيدا

لأعـلّـي فـي فـضـل قـــدرك شـعـراً ... لـن يـحـوز القصيد شـــأواً فـريـدا

أنــت فــوق القصيد، فــوق التغنّي بــرؤى الــشــعــر، بالقصيد نشيدا

سيد الـرسـل أنـت فـي الخلق طـرًّا لــم ولــن يـرتـقـي الـمـقـام التليدا

أيُّ فــردٍ ســواك، ربــك أعـطـى لــك الـفـضـل رائــعــاً مـشـهـودا

بـأجـلّ الآيــات ذكــراً حـمـيـداً جــلَّ رب الـعـبـاد، ربّــاً حميدا

يـا حـبـيـبي رسـول كـل الـبـرايـا ومـنـاديـهـمـو لـيـرقـوا عـبـيـدا

يـعـبـدون الـمـولـى العظيم حـيـاةً لـيَـنـالـوا الـخـيـر الـعـظـيـم خـلـودا

أنــت أبــدعــت دعــوة لـلـبـرايـا لــم تـقـصّـر.. ولــم تـكـلَّ جـهـودا

فـعـلـيـك الــصــلاة مـنـا وعـطـرا الــسـلام الــزكــي يـزهــو ورودا

لــك والآل والـصـحـابـة طـرًّا مــا شــدا طـائـر الـفـلا غـرّيـدا

العشق..!

هل العشق همٌّ يتعب القلب عيشةً ... تُــرى؟ أم هــنــاءٌ لا يُـطــال تألّقا

سُــؤَالٌ سألني البعضُ: قلتُ صراحةً ... سعيدٌ هو المرء الـذي عـاش عاشقا

فما العشق إلاّ الحب والعيش في الدنا ... بقلبٍ شفيقٍ يعشق الـكـل فـي نقا

يـحـبُّ بـصـدقٍ لا مـــراءَ يـشـوبُـهُ ... تــراهُ ليعطي الـصـدق فيه ويصدقا

يــودّ اشتياقاً لـو هـي الــروح منحةً ... رجوها.. لَلُبِّي السؤلَ منهم وحققا

ومــا العشق إلاّ هــو لحن نعيشهُ ... بـه نمنح الإحــســان حـبًّـا بـه نقاء

بـأحـلـى حـيــاةٍ كالنسيم عـذوبـةً ... وكالشهد حين الفجر صبحاً تذوّقا

وكالبسمة العذباء مـن ثغرٍ عذبةٍ ... مـن الغيد تطلقها لتمنح بـه اللقاء

لمن في عميق القلب احتل مركزاً ... أبـو النسل الــزوج الحبيب الموفقا

بصدق العطا في الحب قلباً وقالباً ... بحلو الـعـطـا حـلـواً تــراه محلّقا

بأسعد عيش ضمن عِــشٍّ مـرفّـهٍ ... ونـسـلٍ جميل فـي الـحـيـاة، موفقا

هــو العشق لـو أنّــا جميعاً نعيشهُ ... حـيــاة: لما شفنا بــلاءً ولا شقاءْ

كما هــو حــال الـيــوم فـي كـل بقعة ... فـيـا رب نــوّر كـل قـلـب ليعشقا

ويحيا الدنا حبًّا حميماً وصادقاً لننعم بالعيش الهنيِّ ونرزقا

سلاماً بطول العمر حلواً وناعماً هنيئاً وخصباً كالحدائق مورقا

تحيَّةٌ لأَهل لبنان الشَّقيق..!

تلاحمكم يا أهـل لبنان في الوغى ... لأروع شـيءٍ فـي الـجـهـاد جـهـادا!

أصبتم شعور الخصم بالخيبة التي ... أتـت عكس مـا خبثاً أرادَ فسادا

وكنتم بساحات الجهادِ أشـاوسـاً ... بجهدكمو الـقـتّـال هـاج ومـادا

كـذا هو إعطاء الـدروس لمن بغَى ... على الـنـاس ظلماً واستبدَّ وحـادَا

ولـم يستجب للحق والعدل شرعةً ... لغطرسة الـدعـم الخبيث عَـتـادا

تـصـوَّرَ كـبـراً أنّـهُ سـوف يعتلي ... نـجـاحـاً بـفـرض الاحـتـلال عِـنَـادا

ولـم يـدرِ أن المبتلين بظلمِهِ ... أسـودٌ، إذا لـبّـوا الـنِـداءَ جـهـادا

يـهـبّـون والأرواح بـيـن أكـفِّـهـمْ ... بـحـبٍّ يـرومـون الـلـقَـا اسْـتِـشـهـادا

رفعتم رؤوس الكل يا إخـوة الفدا ... مـن الـلَّـه أجـراً تـهـنـأونَ مـعـادا

جِـنـانَ الهَنا والصَّالحينَ مَعِيْشةً ... جـزاءً لمن بـالـسُّـوح صـالَ جهادا

قَصيدَةُ رِثَاء..!

في سماحة العلاّمة الشيخ الفاضل محمد حسن الخزرجي وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية (سابقاً) بدولة الإمارات العربية المتحدة المتوفى مساء السبت 28/ 6/ 2006 تغمدهُ الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح الجنان آمين يا رب العالمين.

أبالدمع أبكيك الفراق تأسُّفاً ... أيا شيخ؟ أم بالشعر أرثيك شاديا

أُشيدُ بخُلقٍ فيك حلوٍ شهدته ... ونفسٍ بها حبًّا تُحيّي الملاقيا

أيا شيخ! لن ننسى أيادٍ بذلتها ... لعون الذي يأتي إليك مُناديا

لتسهيل عقباتٍ لهُ في حياتِه ... أبالنّصحِ أحياناً؟ أم الرأي راقيا

أيا شيخ! كم فتوى وكم من عصيةٍ ... من المشكلات الغامضاتِ فتاويا

منحتَ لها حل الشريعةِ رائعاً ... فحلت، وسارتْ بالمياه المجاريا

أيا خزرجيَّ العلم والحلم شيمةً ... لَفقْدكَ أوهى القلبَ فينا تداعيا

إلهي له الغفران والصفح رحمةً ... وزين العَزَا للأهل أطلبه دَاعِيا

فصبراً جميلاً أهلهُ ما حييتمو ... فوالدكم شيخٌ لهُ الكل راجيا!

من اللَّه جنات النعيم يعيشها ... لأيدٍ لهُ في الخير كانت زواهيا

تـقـبـل إلــهــي الـــدعـــاءَ فـإنّـنـا محبّونَ للشيخ الـذي عـاش داعِيا

إلـى الخير والإحـسـان لِلكل بـاذلاً أيـاديـه: لا للشكر يـرجـوهُ حالِيا

ولـكـن لأجـر منك يـا رب رحمةً أجـــزه إلــهـي جـنـة الـخـلـد هانيا

واخلفه بالخير العميم مـن أهلِهِ يـسـيـرُ خـطـاه الـصـالـحـات حياتيا

وأخـتـم قـولـي بـالـصـلاة أزفـهـا بـحـبٍّ مـع التسليم بالعطر زاكيا

لخير الـــورى طــهَ وآلٍ وصحبهِ تـدوم دوام الطير ما عـاش شـاديـا[1]

(1) أُنشدت في خيمة العزاء التي أقيمت بساحة داره.

أمُّ اليَتِيم..!

آلمني وأوجع قلبي حديث تلفزيوني مع أم عراقية لخمسة أطفال مات أبوهم وعائلهم الوحيد بانفجار سيارة مفخخة في أحد الأسواق الشعبية؛ فتألمت لمنظر الأطفال وأمهم بل تألمت لمصيرهم ومستقبلهم وحياتهم بعد فقد المعيل.

أم اليتيم وما أقسى، وما ألماً ... أشد من بؤسها بؤساً وإيلاما

اغتيل عائلهم ظلماً بلا سبب ... بظالم فجّر الساحات ألغاما

يا بؤسها، يا أساها غادة نكبت ... ما جاوزت عمراً الزهر، أعواما

اللَّه يمنحها الصبر تعزيةً ... ويملأ القلب إيماناً وإسلاما

تبكي بكاءً إذا ما الطفل خاطبها ... أبوي أين؟ لماذا غاب يا ماما

تقول بابا قضاء اللَّه غيَّبَهُ ... فاصبر بنيَّ.. وعش دنياك أحلاما

جميلةً: بعدما تنمو برحمتِه ... مولايَ، يعطيني منك البرَّ أياما

أنسى بها الكرب والبؤس الذي قدراً ... اللَّه قدّره؛ أسألهُ إكراما

بك الهناءَ يُعَوّضني ويمنحني ... الخير جمّاً: فألقى العيش بسَّاما

فاللَّه ربي كريم لا مثيل لهُ ... بعد الأسى يمسح النسيان آلاما

إلى الإخوة الفلسطينيين..!

تأثر الشاعر تأثراً شديداً للنزاع بين فتح وحماس والذي أدَّى إلى انفصام الصف الجهادي التحرري وإقامة سلطتين: الأولى بالضفّة والأخرى بقطاع غزة.

باللَّهِ يا إخوتي عــودوا لرشدكمو فشعبكم مُتْعَبٌ يشكو الضَّنى ظُلما
ضحّى وأعطى من الأبطال من بذلوا أرواحهم، كي تنالوا النصر: كي تَقُما
حكومة الشعب في أحلى تناغمةٍ بين الجميع ابتهاجاً بـالـرؤى قمَما
كما تـمـنّـوا لها مـن قـدّمـوا كرماً تلك النفوس، وكـانـوا إخـوةً كرما
لا تتركوا فرصةً للخصم في خُبُثٍ يُـمـزّق الـصـفّ فيكم؛ تنزفوه دَمَـا
مـن بعض بعضكمو إنّـا نناشدكم تـوحّـدوا إخـوتـي، يكفيكمو ألَما
أعطوا الظروف دواعيها فليس لكم إلاّ التكاتف صـفًّـا، يُـلـزم الأمما
تـفـكّ عنكم حـصـاراً ضـرُّه ألماً طـال الجموع سنيناً، زادهـم ألَما
توحّدوا، وحّـدوا الأهـداف في خطط تفك عنكم خـلافـاً شـدَّ واحتدما
إن الـخـلاف اشتباكاً بينكم عمل جـرمٌ عـظـيـمٌ فـلا تـأتـونـه إثـمـا
نـسـألـه خالقنا يعطيكمو نـصـراً على الخصوم؛ يعيد القدس والحرما

حَنِين..!

أمِّــي؛ أبــي؛ ليتني حـتّـى ولــو أمــدٍ ... جــدٍّ قـصـيـرٍ، بـه ألـقـاكـمـا نَـظَـرا!

أشبعكما قُـبُـلاً، أهديكما نغماً ... من حلو شعري به استعذب العمُرا

شوقي، حنيني إلـى لقياكما قِمَماً ... طـغَـى بقلبي؛ فكم قـد كنتما أثـرا

لكل عيشي سـراج الأنـس في نظري ... وفـي عميق الحشَا الكنز والــدُّررا

أمّـي! أبـي! ليتهم كل الـورى شغفاً ... يــدرونَ عظم حضور بينهم عمُرَا

لــلأمّ لــلأب قـيـل الانـتـهـا عـمُـراً ... فـيـغـدقـون الـعـطـا بــرًّا لـهـم كِـبَـرا

فـلا يعيشون بعد البين فـي ندم ... لـفـرصـة ذهـبـت بــرًّا لـهـم هــدرَا

تـفـانـمـوا والـديـكـم إخـوتـي أبــداً ... قبل الـفـراق، وأَعـطـوه العطا دُررا

بــر الأبــــوةِ لا شــيء يُـطـاولُـهُ ... كـنـزاً لآخــرةٍ؛ فاستلهموا الـصُـورا

بـديـعـةً لـعـطـاء الـبـر فـي كـرمٍ ... يـفـوق مـا قـلـتُـهُ فـي باقتي شعرا!

بُكاءُ أم..![1]

شهد الشاعر أماً تلتقط ابنها من بين القتلى إثر الانفجار العنيف فتأثر وكتب هذه القصيدة:

بكت دماً وهي تجري دونما وعي ... من شدة الحزن: يا ابني ويا ولدي

أيقتلوك اعتباطاً دونما سببٍ ... ليوجعوا خاطري؛ بل يذبحوا كبِدي

يا ويلهم من إله الكون ما عملوا ... ظلماً، ويا ويلهم من نار يوم غدِ

ربّي امنح الصبر استحمل خسارته ... ابني، وعوّضني عنه وخذ بيدي

في الاعتنا بصغارٍ مات عائلهم ... ظلماً، ورحماك بالباقين في البلد

من شر فتنة عصرٍ طال طائلها ... أدْمَتٍ قلوباً سنيناً مثلما كبدي

أين القلوب التي تخشاهُ خالقها ... وأين أين الألى للواحد الصمَد؟

يخشون منه عذاباً إن همو جنحوا ... للظلم عمداً لقتل الأم والولد

أأصبحوا كوحوش الغاب في نهمٍ ... فتكاً بمن يجدوا في تربة البلد

لا حسَّ فيهم رقيقٌ فيه عاطفةٌ ... رحماك، رحماك إني متُّ من كمدِ

(1) نشرت بجريدة الخليج (شباب) 12/10/1428هـ. 23/10/2007م.

من هـول ما تشهد العينان من ظلمٍ ومـن صـــراعٍ، ومـن فوضى بـذا البلد

مـا تستحق بـــلاد الـــرافـــديـــن سوى الأمــن والسلم، والإبـــداع في الرغدِ

ذكرياتي..!

ذكـريـاتـي الـعـذاب! يـا ذكـريـاتـي ... يـا هـنـاءاتِ عيشتي فـي حياتي

يـا مـرايـا بـيـضـاء مـلآى جـمـالاً ... مـن رؤًى حـلـوةٍ تـشـعُّ بـذاتـي

كـلـمـا عـشـتـهـا بـفـكـري وذهـنـي ... طـرت فـي قـمـة الـهـنـا أوقـاتـي

أجـتـلـي فـيـك حـلـو عـيـشٍ جميلٍ ... مـفـعـمٍ بـالـغـنـاءِ والـنـغـمـات

وشـبـابـي وروح قـلـبـي وحـسّـي ... قـمـة فـي الـنَّـدى كـزهـر الـنـبـات

كـل شـيء ألـتـذُّهُ بـانـتـشـاءٍ ... كـل شـيء مـلـيءٍ بـالـروعـاتِ

كـيـف أنـسـاك يـا زهـور حياتي ... يـا تـقـاسـيـم عيشتي الـشـيِّـقـات!

أو يـنـسـاك شـاعـر ذو مـزاجٍ ... رقـةً كـالـنـسـيـم، كـالـنـفـحـات

مـن عبيرِ الأزهـار صبحاً بـروضٍ ... مـفـعـمٍ بـالـزهـور الـمـورقـاتِ

كيف أنـسـاكِ يـا هـنـاءات عيشي ... الـبـديـع الـرؤى بـمـاضـي حياتي

لـيـس ذو رقّـةٍ وذوقٍ جميلٍ ... كـل مـن لـم يعِشها فـي الـذكـريـاتِ

بعض حينٍ، ينسى بها الهمّ عيشاً ... إنـهـا الـذكـريـات عـطـر الـحـيـاةِ

لَعادُوا مُسْرِعينَ بلَهْفَةٍ..!

سبحان من خلق الجمال وأبدَعا ... وبكل أنثى في العوالم أبدَعا!

ولبنت آدم في الحياة بديعَةُ ... أعطى، لتُسْعِدَ كل زوج تُقنِعا

أن لا يُبَصْبِصَ في الشوارع لهفةً ... للبحث عنهُ.. بمن كشفن الأذرعا

لو كل أنثى للقرين بدقةٍ ... تُعطي الجمال عنايةً، كي يسْطعا

لملكن حبّات القلوب محبّةً ... ممّن لهنّ رفيق عمرٍ طيّعا

ولصار في الحب الحميم كقيسنا ... نحو الخباءِ يعود شوقاً مُسْرعا!

ليعيش عيش الأنس في أكنافها ... ما أحلى الجمال إذا اسْتُشِفَّ وأبدعا

لو كل أنثى تعتني بجمالها ... ما راح يبحث للسَّعادة أو سعَى

زوج بمقْهىً، أو بصالةِ لعبةٍ ... زهُّوا البيوت بكل حلوٍ مُمْتِعا

سترون من عشقوا المقاهي كلهم ... عادوا لأنسٍ في المخادع أروَعا

عادوا إليكم مسرعين بلهفةٍ ... ما لهفة أبداً تفوقُ تَولّعا

مناشدة..![1]

أشفق عليَّ، ولا عنّي تغيب مدًى ... تهدهد القلب مني، إنني عمُرَا

لا أحتمله فراقاً بعد ألْفَتِنا ... وبعد عيشٍ قضينا حلوه عطرا

ما البين سهلٌ لمن قلباهما التحما ... محبة، وانسجاماً في الرؤى نظرا

العيش عيشٌ وحيدٌ مرةً عُمراً ... تحيا به الناس في الدنيا فلا تذرا

مني الشباب، مرور الوقت يأكله ... فلذّة العيش ما عشنا به الصغرا

مرارة البين لا شيء يُطاولها ... ولا ألوف ألوف المال، فاختصرا

هذا الفراق حبيبي كي تعود لنا ... بروعة الشوق نحيا عمرنا مطرا

من الهنا، وانتعاش القلب في فرح ... لا شيء يشبهه في البال قد خطرا

العيش عيش الفتى في عشِّ أسرته ... لا العيش في البين يقضي ليله سهرا

ربي اجعل الناس تهوى عِشَّ عيشتها ... لا بالفراق الذي يأتونه سهرا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

قَلبُ الأُمِّ..![1]

أرأيـــتَ قلباً فـي الـوجـود حنوناً ... حـقـاً كـخـافـق مـن رعـتـه سنينا؟

ذاك الـولـيـد ومـــن بـحـب رائـع ... غـمـرتـه حـبًّـا مـنـذ كـــان جنينا؟

أبـــداً، فـمـا مـثـل الأمـومـة خافق ... هـو فـي الحنو وفـي الـعـطـاءِ حنونا

كشغيف خافقها الشفيق عناية ... الأمُّ كـنـزٌ فـي الـحـيـاة ثمينا!

بحنانها الحلو الجميل، بعطفها ... كـل الـشـعـوب تـقـرُّ مـنـه عيونا

قـلـب الأمـومـة لـيـس يُـوجـد مثله ... قـلـبٌ أرق عـنـايـةً وشـؤونـا!

بشؤون كل الأهـل مهما استفحلوا ... فـي الـعـدِّ، حتى لـو غـدوا مليونا

تستعذب الجهد الجهيد ليَسْعدوا ... عـيـشـاً بعيشهم الـطـويـل سنينا

هـي هـكـذا الأم الـحـنـون ومـنـذ أن ... خلقت وآدم فـي الـوجـود قـرونـا

رب احـفـظ الأم الحنون وأعطها ... الـخـيـر جـمـاً.. ربـنـا آمـيـنـا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

حَديثُ الحُبّ..!

أعـيـش عـنـك بـعـيـداً خـاطـرٌ أبـدا ... لا أستطيع احـتـمـالاً خـطـره أبـدا

وكيف لـي اهنأ الدنيا بـدون رؤًى ... عـذبـاء مـنـك تهبني خـافـقـاً ويـدا

بحلو قربك، كل الناس في نظري ... أحـبّـةٌ، إخـوةٌ، أشـيـاءهـم رغـدا

تـسـرنـي، مثلما الـعـيـش أهـنـأه ... لا هم نحيا، ولا بغضاً، ولا حسدا

ما أجمل الحب إن صدقت عواطفه ... يـحـوّل الـمـرء إنـسـانـاً هـوى أبـدَا

يُـحِـبُّ للناس مـا حـلـواً تـتـوق لَـهُ ... النفس مـنـه.. ولـو قلباً لهم مـددا

لـجـاد والـقَـلْـب فـرحـانـاً لرغبتهم ... كذا هو الحب حقاً في الـورى سندا

خـواطـري هـذه مـن عمق أنسجتي ... تـلـك الـتـي بهجة أرغـدتـهـا عـددا

مـن المباهج، حباً صـادقـاً وهجاً ... والـمـرء مـا إن صفت أشـيـاؤه رغـدا

كـان المحب لكل الناس يعشقهم ... عشقاً صدوقاً، إلى أقصى المدى أبدا

العَدالة، والسَّلام..!

مفتاح كـل الهنا للناس أجمعهم ... بسائر الأرض، أدنـاهـا لأقصاها

بَـسْـط العدالة فـي الدنيا بأجمعها ... وكَـسْـرِ مكيال ذي الكيلين يغشاها

بـــدون إعـــلاءِ مـا قلنا ومـا عُـمـراً ... بـالـشـعـر كـم مـــرة قـلـنـاهـا إيّـاهـا

فـــلا ســـــلام ولا ســلـــم ستـهـنـؤه ... أجيالنا.. لا والـــذي يأتي ويحياها

هذي الحياة، فكونوا عند رشدكمو ... الـعـدل، الـعـدل، مـن أركـــان أشياها

يا رب ضقنا، متى يا رب نشهدها ... تلك العقول التي الـعـدل يغشاها

فتجعل الأمـــن مـربـوطـاً بعيشتنا ... وننتهي مـن مـــآسٍ ضـــال أقساها

العلم شـدَّ خطىً في الصنع رائعةً ... كـــان الـحـريُّ بنا أن نهنأ أشياها

لكن سياسة دنيا الـنـاس مـا فتئت ... كما هـي الـحـال منذ الـدهـر وافاها

كما هي الحال منذ الناس قد شقيوا ... بـسـابـق الـعـهـد آلامـــــاً قـرأنـاهـا

كفى كفى ما شهدنا من لظى فتنٍ ... أحـيـوا الـعـدالـة نحيا حلو أشياها

بـحـق شـهـر فـضـيـلٍ رب فرّجها ... هـذي الشدائد عمّن يَصْلَى طغواها

نَظْرَةٌ..!

كفِّي سِنانكِ، ما هـذا؟ أما وضحْت ... لـك الـــرؤى أنـنـي شـيـخٌ نما عمُرا

ما تقصدين بلحظٍ منك في شغفٍ ... صوبت نيرانه نحوي هــوًى شـررا

إني اكتملت نصاباً في ذرى عمري ... مـا عـدت للحب إنـسـانـاً لـه خَطَرا

أن ترمق الغيد وجهاً منه في عشقٍ ... للحب فصل ربـيـع عـنـده انحسرا

الطرف حلواً بعينيك التي لمعت ... صُونيه للخاطب المسكين إن ظهرا

وحـــزتِ مـنـه بـشـرع الـلَّـه فائقة ... مـن الـعـلاقـات أعطيه الـمـدى دررا

يُـحِـلِّـكِ القلبَ عمقاً فـي تعايشهِ ... وتـهـنـئـيـن بـدنـيـاه الـهـنـا عـمُـرا

العين، أخطر ما تُسبي الـورى نظراً ... وأخطر الفتك طلقاً إن مضى هدرا

تـضـر صـاحـبـهـا عـيـشـاً ومـنـزلـةً ... بين الـورى، تغتدي في عيشهم خبرا

فحافظي يـا ابنتي عـمـراً بروعتها ... حتى يحين المدى في منحها نظرا

لـمـن تقيمين عِـشًّـا فـي رعايته ... زوج الهنا.. حينما تزهو العُرى عمُرا

صغيرة على الحب..![1]

صـغـيـرة أنـــت يـا بنتي فـلا خبباً ... تجرين للحبّ تستهوينه طلبا!

فالحب بـحـرٌ عميق مـوجـهُ خطرٌ ... قد يجرف السفن الكبرى إذا اصطخبا

خلّيك عنه بـعـيـداً، هـمّـةً فضعي ... كل اهتمامك في الـدرس الـذي سببا

ستسعدين بـه مستقبلاً عـمُـراً ... الـحـب عـفـواً سيأتيك بـه خببا!

مـن تجتذبه صـفـاتٌ فيك رائـعـةٌ ... علماً وحسناً وأوصـافـاً زهـت نسَبا

فمن حـروفـك حبًّا اكتشَفْتُ بها ... بـأنـك العمر مـا زلـت بـسـنِّ صِبَا

لا تعجلي ابنتي في الحب في لهفٍ ... ترجينَهُ، قبلما يزهو الجنا عِنَبا

الحب، الحب، إن جئتيه في عجل ... سيجرف الـمـوج منه كـلَّ مـا عذُبَا

من الـرؤى حالياتٍ صغتها صـوراً ... بحلو ذهـنـك: شـعـري قلته حدبا

لكي أجنبك أمـواج الـهـوى خطراً ... تمهّلي يـا ابنتي فـي الحب مُلتهبا

ووفِّـق الـلَّـه خـطـواً فـي مسيرتها ... قبل الـدخـول إلـى ميدانه الرَّحِبا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

اِعتِذار..!

من وحي رسالة زوج يشكو عدم احتمال الزوجات للأزواج هفواتهم

عودي كما كنت يا أحلى الورى عمراً ... حبًّا لزوجك من أعطى لك المقلا

عـودي بنفس الصفا والحب رائعةً ... لا تـزعـلـي مـن كـلامٍ قلته هـزَلا!

مـا كنت أقصد خـدشـاً قـط عاطفة ... حـاشـاي أجـرح مـن قلبي حباً وملا

الأنـس والحب آفـاقـاً سمَتْ قمماً ... لا تـأخـذيـنـي بلهو غفلة حصلا

تـجـاوزي هـفـوة فـي الـقـول تافهة ... أتـت بـدون تـأنٍّ مـن فـمٍ غَفلا

عن أن عاطفة الأحـبـاب خير هوًى ... رقـيـقـةٌ، لا تطيق الـهـزل إن ثقلا

حبيبتي اقـبـلـي عـهـداً أُسـجِّـلُـهُ ... من خافقي، لن أعيد الهزل مقتبلا

فلن تـريـن سـوى الـحـب أخلصُهُ ... ولـن ترين سـوى شعري الـذي غزلا

أقـولـه فـيـك، لا فـي أي غـانـيـةٍ ... مهما تكن ـ ولو الحسن الذي افتعلا

الناس أنَّ جمال الأرض قد ملكت ... حسناء غيرك ـ فيك الحسن اكتملا

أنـت المليكة بين الغير كلّهمو ... وأنت أنت التي عرش الجمال اعتلى!!

تَراجُعٌ..!

ولـمـا التقينا والـدمـوع غـدت بنا ... بـحـاراً، وحـبـل الصبر مـنّـا تفلّتا!

تراجعت عن عزمي على البعد والنوى ... وقلت اطمئنّي لـم ولـن عنك افلتا

سأقنع بـالـرزق الـذي سـوف رازقـي ... سيمنحه جـــوداً بـأرضـي إذا أتـى

أكـــان كـثـيـراً أم قـلـيـلاً وإنّـمـا ... بـقـرب أحـبـائـي، أصيفاً أم الشتاء

ومـــا الـعـيـش إلاّ حـلـوهُ وألـــذّهُ ... يكون بقرب الأهـل، نلقاهمو متي

أردنـــا بـقـلـبٍ هـانِـئٍ دون غـربـةٍ ... تـفـتّـتُ مـنـا الـقـلـبَ بـعـداً تفتّتا

فكن يا ابن قومي في الحياة بطولها ... قنوعاً بما يكفي الـضـروري، وأفلتا

من البعد في أقصى الـديـار تَشتُّتاً ... فـلا عـيـش حـلـوٌ تـقـتـرفـهُ تشتُّتا

ومـا العيش إلاّ مـــرّةً فـي حياتنا ... نعيش بـه حـلـو الـشـبـاب لِنَثبُتا

بـأرض أحـبـاء القلوب، فـإن مَضى ... سنيناً بـــأرض الـبـعـد مـنّـا وأفلتا

ستمضِي بـه الأيـــامُ مـنـا نـضـارةً ... فعِشْ بين أهـلٍ قبلَ أن منك يفلتا

المسجِدُ الأَقصى..![1]

أيَـصِـحُّ صمتٌ عن حمانا الأمجدِ ... المسجد الأقـصـى، ولا من يفتدي؟

بـــدأ الـيـهـود يُـــهـــدّدونَ كـيـانـهُ ... والـصـمـتُ يـأخـذنـا بـشـكـلٍ أبـلـدِ

لِـــمَ لا نثيرُ لـدى الـعـوالـم ضجّةً ... بـصـراحـةٍ كـبـرى تـصـدّ المعتدي

الصمتُ شجّعهُ ليمضي ساخِـراً ... فـي الـهـدم فـيـه بـمـعـولٍ مُتعمِّدِ

لـو نـحـن قمنا بـالـتـحـرك ضِـــدّه ... وبـهـمـةٍ كـبـرى، وصـــوتٍ واحـــدِ

لـتـراجـع الـخـصـم الـعـنـيـد تـأثـراً ... بالشجب مـن أمـــمٍ تـــراه المعتدي

كـونـوا بني الإســلام جبهةَ صامدٍ ... ضـد الـــعَـــدوِّ، بـــدون أيِّ تـــردُّدِ

هـي صـيـحـةٌ مـنّـي أومـــل أن تـرى ... مـن يُـنـقـذ الأقـصـى بـقـلـبٍ والـيـدِ

ربـــي هـــب الـــثـــوار فـيـنـا يقظةً ... لـلـقـول مـنّـي تعتني بالمسجدِ!

---

(1) نشرت بجريدة الخليج 1428/2/18هـ. 2007/3/8م.

وَصِيَّةُ شَهيد..![1]

أمـي اسمحي لي أن أهـبَّ وأفتدي ... بـلـدي بـروحـي والـفـؤاد وبـالـيـدِ!

أمـي دعـيـنـي ذا الـعـدوِّ أذيـقُـهُ ... كـأس الـعـذاب.. بـدون أيِّ تـردّدِ

فلقد بـغـى واشـتـدَّ كـبـراً دونـمـا ... يلقى الـمـؤدِّبَ في الوغى بِمُسَدِّدِ

ضـربـات ردعٍ صـارمٍ تعطي لـهُ ... درسـاً فيقلع عـن هـواه الأبـلـدِ

أمـي! دعـيـنـي اسـتـلـمـهُ بهمتي ... وبـعـزمـي الـجـبـار قـدسـي أفـتـدي

أنـا لا أخـافُ إذا صرعتُ ولا أرى ... في الـمـوت.. إلاَّ عرسيَ المتجدّدِ

وإذا قـضـيـتُ فـلا تـريـقـي دمـعـةً ... أبـداً عـلـيَّ أسـىً، ولـكـن زغـردي

فالموت في سـوح الجهاد شهادةٌ ... عليا لـمـن بـالـنـفـسِ حـقَّـا يفتدي

بـلـداً وأهـلاً والـعـزيـزة قدسنا ... ويـفـكُّ فـي شـرفِ إسَـار المسجد

والـصـبـر أمـيّ فاعشقيه تحمُّلاً ... فالصبر يـا أمـي عـزاء المفتدي

---

(1) نشرت بجريدة الاتحاد (شباب) 1427/12/3هـ. 2007/1/16م.

وَصِيَّة..![1]

كـونـي لـزوجـك كالنسيم صباحا ... أبـــداً.. ووجـهـك مشرقاً وضّـاحـا!

أبـــداً يـــراك جـمـيـلـةً ومـضـيـئـةً ... والثغر منك مـدى الـمـدى لمّاحا

أبـــداً يعيش بحلو عِـشّـك ناعماً ... مـــلءَ الـجـوانـح هـانـئـاً مـرتـاحـا!

لا تـشـتـكـيـن لـــه مـسـائـل جـمّـةً ... فـيـهـا الـهـمـوم فتنبشين جـراحـا

بـــل أنّـسـيـه بـمـا يُـــؤَنّـــسُ قلبه ... ويـزيـد فـيـه مـدى الـمـدى أفـراحـا

والأكـــل انـتـبـهـي وكـونـي فـــذّةً ... تعطين مـن حلو الـفـطـور صباحا

مـا ينتشي مـنـه الـمـذاق فيغتدي ... فـي الشغل فـي كـل الـــرؤى مرتاحا

وبـوجـبـة الظهر الجميل فقدّمي ... حلو الطباق مـع الـشـراب أقـداحـا

والـلـيـل، وهـو ألـــذّ وقـــتٍ للورى ... كـونـي لـه أحـلـى الـمـلاح مـلاَحـا!

ســهــراً يـعـيـشُ كـأنـه مـلـك بـدا ... بـيـن الـرعـيـة؛ فـافـرشـيـه جَـنـاحـا

أبـــداً مـلـيـئـاً بـالـمـحـبـةِ والـوفـا ... والأنـــس مـــدّي مـا استطعت متاحا

بـعـطـا الـوصـايـا هـــذه تتملكي ... القلب منه مـدى الـمـدى والسَّاحا

---

(1) نشرت بمجلة الخليج (شباب) 1428/3/15هـ. 2007/4/3م.

مُقارَنَة..![1]

أزمـــانـــي أحـلـى وأبـهـى زمـانـاً ... مـن زمـــانٍ قـد عـشـتـمـوه سنينا؟

عشتمو فـيـه الـحـيـاة هـــدوءاً.. ... وسـكـونـاً مـدى الـمـدى هانئينا؟

ذاك مـا سـقـتـهُ ســؤالاً حميماً.. ... لأخ طـاعـنٍ شـفـوقـاً حـنـونـا

قـــال لـي قلتها الـحـقـيـقـة قبلي ... ذاك وقـــتٌ بـه الـحـيـاةَ حيينا

لا حـــروب بـه اسـتـمـرت سنيناً ... تـمـلأ الأرض والـحـيـاة أنـيـنـا!

أو مـحـطـات بـالـمـسـاءات تبكّي ... عـبـر شـاشـاتـهـا الـحـشـا والعيونا

بـــالـــذي كـــل ســاعـــة وثـــوانٍ ... يُـوجـع القلب الشفيف الحنونا

بـئـسـهُ عـصـركـم بـه الـعـلـم نجحاً ... فـاق مـا فـي الـخـيـال صنعاً فنونا

لـم يـسـخّـر لـنـشـر حـــبٍّ وسـلـم ... أو لـــمـــلءٍ لـلـجـائـعـيـن بـطـونـا

أو لـنـشـرٍ لـلـعـدل نـشـراً أمـيـنـاً ... يـكـبـح الـغـاصـبـيـن والـطـامـعـيـنـا

رب لـطـفـاً بـالـنـاس نحيا قلوباً ... تعشق الـسـلـم عـيـشـةً مـا حيينا!

فـكـفـانـا يـا نـــاس حـزنـاً ودمـعـاً ... لـلـثـكـالـى ولـلـيـتـامـى هـتـونـا

---

(1) نشرت بمجلة الخليج 1426/7/11هـ. 2005/8/16م.

حكاية مُغتَرب[1]

ولـمَّـا تـلاقـيـنـا ودمـعـي ودمعها ... على الخد انسابا غـدونـا بها معا!

كـأنـا اغتسلنا فـي غـديـر بـروضـةٍ ... وأثـوابـنـا بـلاًّ بـهـا الـدمـع أوقـعـا

وقـالـت لـي ارجـع بعد ستّة أشهرٍ ... فـإن أنـت لـم ترجع فللروح ودّعـا

فـلـن احـتـمـل بـعـداً لأكـثـر مـدةٍ ... أطعني وألـغ البين يـا خـل وارجعا

ففي العيش في عشِّ الحبيب سعادةٌ ... تفوق كنوز الأرض يا خـلّ، فاقنعا

بما اللَّه يمنحنا من الـرزق ها هنا ... فنحيا حياة الأنـس، والنوم مضجعا

فـمـا الـعـمـر إلاَّ مـرةً نلتقي به ... فإن ضاع منه البعض في البين ضُيِّعا

فـلا عمر حـلـوٌ يستلِذُّ بـه الفتى ... حـيـاةً، ولا أنـسـاً يُـقـالُ تمتّعا!

فكم مـن فتىً عـضَّ اليدين ندامةً ... لعيشٍ بديع سَـابَـهُ في الـنَّـوى؛ سَعَى

بـدون تـروٍّ فـي الـفـراق ليجتلي ... نـضـاراً من أرض التبر زيتاً مصنّعا

فـلا التبر لاقـى مثلما كـان حالماً ... سـوى العيش في مر الـفـراقِ تجرّعا

قناعة أهـل الـذوق للحب مكسبٌ ... لمليون أحلى من سنا التبر مُوجِعَا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

يا عازف النأي..!

يا عـازف النأي، رفقاً بي فقد دمعت ... عيناي للعزف نأياً من نـوًى قاسي!

ذكّرتني أهـل بيتي، أهـل مملكتي ... أحباب قلبي الأُلـى من خيرة النّاسِ!

نـاسٌ نعمت الهنا في ظل عشرتهم ... جمّاً من الأنـس.. من كأسٍ إلى كأسِ

كنا بكف الهنا نُـسْـقـى حـلاوتَـهُ ... بشرعة الـلَّـه.. لا مـن همز خنّاس

يـا عـازف الـنـأي، رفـقـاً إنني شغفاً ... بذلك العيش، لـم أغـدُ بـذي بـأسِ

أستحمل الصبر، فادع اللَّه لي فرجاً ... يُنهي النّوى من حياتي.. كي بإحساسي

أقـنـع بما سمح الـبـاري برحمته ... بالرزق في بلدي.. في أرض جُلاّسي

أهلي، ونسْلي، وأصحابي جميعُهُمو ... فالبعد فيه ضنًى للقلب والـبـأسِ

وصـحّـتـي، وحـيـاتـي كلها عـمُـراً ... ربّـي امنحنِّ اللّقا ألقى بـه نَاسِي

فـإنـهـا دعـوة مـن عـمـق أوردتـي ... وخـافـقـي.. وبـهـا آهـاتُ أنفاسي!

سحابة صيف..!

أأنْساك يا روحي وأنسى الذي مضى ... من العيش، والحب الذي كان أروعا

أأنسى زماناً عشْتُ فيه بروعةٍ ... بأحلى حياةٍ، انتشينا بها معَا

فلا والذي يدري بما في جوانحي ... من الشوق ربي خالق الخلق أجمعا

فما كنت أحسبها تدوم خناقةً ... وها أنا عن طيشي تراجعت فارجعا

فلا تكُ جلموداً بغير عواطفٍ ... تردّك نحو الصفو فاصفح وأسرعا

فَعَشرةُ أعوامٍ مضت في سعادةٍ ... لأمرٌ شنيعٌ أن نرى المرءَ يُوقعا

بها أيَّ أضرارٍ تُسيء لحلوها ... وتطفئ أنواراً بها الأنس شعشعا

فعُدْ يا حبيبي للصفاء نَعُدْ بِهِ ... إلى عشّنا الميمون أحلى وأمتعا

بأكثر مما قد نعمناهُ سابقاً ... حرامٌ شباباً أن نهينَ، نُضيِّعا

فما نحن في الدنيا ملائكةٌ بها ... ولكننا إنسٌ لبعض الخطا وَعَاءْ

علينا لهذا العهد وهو بديننا ... عظيمٌ بأن نرعى سناهُ المدى مَعَا

وأعطيك عهداً أنني منذ هذه ... اللحيظات لن أنقادَ يَوماً وأتبعا

هوى النفس في ما قد يُعكّر صفونا ... ولي أمل أن دعوة الحب تسْمَعا

وتنسى الذي قد صار وهو سحابةٌ ... لصيفٍ مضى في الأفق عنا تقشّعا[1]

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

الحبُّ.. ثَراءٌ..!

هو الحب، يا أم العيال إذا اعتلى ... عـلـوًّا بقلب الـمـرء يـغـدْو بـه ذُرَى

أحـــبُّ حـبـيـبٍ، قلبه مـن حـــرارةٍ ... يكاد لمن يهوى يـذوبُ هـوًى عُـرَى

وذلـــك أن الـقـلـب يـغـدو صبابةً ... أرقَّ من الريح العليل إذا.. سرَى

وأعـــذب مـن مـــاء الـغـديـر حـلاوةً ... وأجمل من رقـصٍ لَـهُ ما إذا جـرَى!!

ومـا الحب في الإنـسـان إلاَّ طهارة ... ومـا هـو إلاَّ فـي الـسـويـدا لَـهُ ثَـراءْ

فعيشيه عيشاً صـادقـاً فـي حـرارةٍ ... لمن مثله أعـطـاك فـي وفـرةٍ عُـرى

أبـو الأسـد، أشبال العروبة والعُلا ... بعيشٍ بديعٍ فـوق ما تُعطى الـورى

لكيما تعيشان الـحـيـاةَ بـهِ سناً ... يشَعُّ كما شمس الضحى في الضحى نَرى!

ولـو أنَّ كـل الـنـاس عـاشـوهُ مثلنا ... لما ظهروا من يدّعوا الحبَّ افْتِرَاء

فما أجمل الإنـسـان يرقى شمائلاً ... ومـا أروع الإنـسـان الطَّيب العُرى!

الحبُّ الصَّادِق..!

انصهرنا في الحب عشقاً هياما ... وغدونا به الحياة انسجاما

وكأنّا في قالبٍ قد صُهرنا ... ومُزجنا.. حتى غدونا هياما

لا يطيب المنام إلاّ بقربٍ ... من حبيب الفؤاد حيث أقاما

إنها هذه الحقيقة حقّاً ... صدقوني حقيقةً لا كلاما

لو نأى أي واحدٍ لِثوانٍ ... غاب عن خله المليء هياما

جُنَّ شوقاً، ولهفةً، وانتظاراً ... وأبَتْ منهُ العيون مناما

هكذا الحب إن تأصَّلَ حبًّا ... واغتدى كالرؤى لدينا غراما

ينعمُ العاشقان فيه حياةً ... حلوةً، تستمرُّ تسعين عاما

كلها بالغناءِ ملأى سروراً ... وغناءً.. بروعةٍ ألحانا

غير ما في الرؤى لدينا غراماً ... ليس إلاَّ تصنّعاً أعلاما

إن أردتم صدق المحبة كونوا ... مثلما نحن في الحياة التزاما!

خَيْرُ الرِّفاق..![1]

ثـقـف عـيـالـك بـالـكـتـاب فـإنَّـهُ ... خـيـر الـرفـاق بـذا الـزمـان كـتـابُ

مـنـهُ تـخـزِّنُ فـي الـنـفـوس ثقافةً ... عليا تـفـيـدك مـا حـيـيـتَ حـقـابُ

مـا أحلى الكتاب ومـا ألـذَّ مَعينهُ ... حـلـوٌ ولا يـعـلـو عـلـيـه شـــرابُ

مـنـه تُـمـتّـع بـالـقـصـائـد حـلـوةً ... وبـــهِ تـلـذُّ مـن الـنـكـات عِـــذابُ

مـا يـطـرد الـهـمَّ الـثـقـيـلَ وطَـيـفَـهُ ... أبـــداً تُـحـلِّـق بـالـسـرور سـحـابُ

فـي حـلـو جـــوٍّ لا غـمـام بـأفـقـهِ ... أبـــداً يـصـدّك أو يـحـول ضـبـابُ

خـذ لـلـعـيـال ولـلـجـمـيـع بـهـمّـةٍ ... مـن مـعـرضٍ للكتب فـيـه كتاب

لجميع أنـــواع الـثـقـافـة لـلـورى ... إغـنـمـه قـبـل يـحـلُّ مـنـه ذهـــابُ

تشكر وتشكرني لحلو نصيحتي ... وتـقـول حـقـاً مـا كـتـبـت صـــوابُ

إقـــرأ تـمـتّـع بـالـمـعـارف كلها ... مـا دمـت غـضًّـا.. والـكـيـان شبابُ

---

(1) نشرت بمجلة الخليج (شباب) 1428/10/26هـ. 2007/11/6م.

الطفل.. والحياة..!

الطفل! الطفل في دنيا الـورى نغمٌ حـلـوٌ، شـجـيٌّ، بعيدٌ أن نـرى نغما
كمثله يبعث الإيـنـاس مـزدهـراً بعمقنا، قـمـمـاً مـا مثلها قمما
فبسمة منه تمحو الـهـم بهجتها ونـظـرة منه تجلو الـحـزن والغُمَمَا
لـنـعـمـةٌ مـن إلـه الـكـون أنعمها على الورى كي تعيش العيش مُبتسِمَا
يا بؤسهم، يا شقاهم من همو ظُلماً أولـئـك الـقـوم مـن يلقونها حِمَما
قنابل الشر فـوق الطفل في غضب يُعمي بصائرهم مـن طائر بِسَمَاء
جـبـنٌ ولا بـعـده جـبـن يـزاولـهُ ذوو القلوب التي استغلظت بِظَما
لـقـتـل كـل بـريء مـن طفولتنا وكـل شيخ ضعيف اصطلى حِمَمَا
ما أبشع الحرب، ما أقسى قلوبهمو أولـئـك الـقـوم مـن يلقونها ظُلُما
قنابل الـشـر فـوق الأبـريـا حمماً الـلَّـه يُصليهمو نـاراً جـزاء لما
قد أوقعوا من أذى في الناس عن عمدٍ وارحـم ضحايا العدا يا سيد الرحما

لِقاءٌ بعدَ فِراق..![1]

ولـمـا التقينا بعد بـعـدٍ مضى بنا فـراقـاً أليماً، أتعب القلب أوجَعا!
حبت حينه مـن بالغ الـدمـع بالغاً ومثلي أسـالـت منه للبين أدمعا
قضى اللَّه أن ينهي النوى في عجالةٍ فـطـرت إليها بـالـبـشـارات مسرعا
فهشَّتْ لـذي اللقيا بـروح بشوشةٍ وبالحضن لفَّتني عـيـونـاً وأذرعـا
وقـمـنـا تـهـجّـدنـا صـلاة مـقـدّرٍ لـذا الـخـيـر مـن رب كـريـم تبرعا
بهذا اللقاء الـحـلـو.. بعد تشتتٍ فما أروع اللقيا لمن كـان مبدعا
حـيـاة الـهـنـا للخل طيلة عمره يـذوق اللقا بعد النوى مثلما سعَى
إلـيـه أبـو الأشـعـار شـعـراً منمقاً لـقـاءً حميماً يسعد القلب ممتعا!
لـقـاء الأخـلاء المجيدين عشرة لبعضٍ؛ إذا مـا صاعق البين أقلعا
يـكـون كـمـا لـو أنـهـم عيشة أتـوا لعيش جديد باسم الشكل أروعـا
وأجـمـل مما قـد مضى مـن حياتهم فيا رب اجمع شمل من كـان ضيّعا
شـبـاب الهنا غـضـاً طـريًّـا وناعماً بعيشته نـأيـاً.. فـبِـالْـخـلِّ اجمعَا!

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج العدد / / .

أصالةُ الحُبّ..![1]

بقلبك قلبي سجّل الحب بيننا ... معاهدةً نحيا بها العمر أروعا!!

فما عدت في فكري أعيش معيشتي ... كما كنت وحدي أخضع القلب طائعا!

لرغبات نفسي دون أن أحسب المنى ... لغيري ألا وهو الحبيب المتابعا

لنبضات قلبي، للأحاسيس حلوة ... لديه، وقد أمسى بها العيش لامعا

نعيش به الأفراح في كل لحظة ... كطفلين فرحانين في الروض يانعا

يطارد كل خلّه في شقاوة ... ولكن بقصد اللهو كي يسعدا معا

فما أروع الخلّين في حلو ألفةٍ ... وحبٍّ حميمٍ يكرعان تمتعا

كؤوس الهنا والحب العمر كله ... فذلك في عرف الحبيب المولَّعا

هو الحب أصلاً في أصالة اسمه ... وفي كل معنًى في الأصالةِ أودَعا

سوى ما رسمه الشعر ليس سوى رؤى ... من الكذب والبهتان: فلنتبه مَعا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 1428/10/23هـ. 2007/11/3.

طَيرُ الشَّوْق..![1]

إليـك عبر حـروف الـحـب آهاتي ... حـرّى، لعلّ بها تصغو لصيحاتي

أمضني البعد يـا خـلّـي وأرهقني ... وطـيـر الـشـوق غفواتي وغمضاتي

عـز الـشـبـاب يـفـارقـنـي وأنـت بلا ... قـلـبٍ يـرق لقلبي؛ يعطي رغباتي

إرجـع إلينا، كفى مـن غربة أكلت ... أعـصـابـنـا انـتـظـاراً للجنيهات

العيش حـلـواً بقرب الأهـل يعشقه ... مـن يتقن الحب فـي ظـل القناعات

قناعة الـمـرء فـي مـا عيشه وسطاً ... يكفيه قـرب حبيب القلب والـذات

لألـف أحـلـى وأحـلـى مـن تشتته ... بعداً عن الأهـل، والـزهـرات فلذاتِ

فكم بكيت لـدمـع منهمو شغفاً ... بالوالد الزين: لِـمْ لا مسرعاً يأتي؟

يـشـوفـنـا زهـراتٍ أيـنـعـت ثـمـراً ... قـولـي لـه أم.. ارحـمـهـا الـبـيّـات

كفى كفى غـربـة يـا خـل أسقمني ... منها الجفا: فلتعد نحيا الهناءات

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 2007/6/30، العدد 1475.

رسالة حُبّ..![1]

ملكتني بلذيذ الحب أروعه ... وطرت بي في سماء الأنس آفاقا

جعلتني أملك الدنيا وبهجتها ... بطيبة العيش المملوء إشراقا

يا صاحبي، يا رفيق الدرب في عمري ... حقاً، لقد كنت في الإيناس عملاقا

ما أي شيء تمنت مهجتي غمراً ... إلاّ ونلت بجودٍ منك ألاّقا

طابت معايشتي بالعيش في رغدٍ ... في ظل حبك في الإخلاص إغداقا

حللت قلبي وإحساسي ومنطلقي ... في كل شيء، وصرت الحب دفّاقا

بكل نبضي، بوجداني، فلا أبداً ... أستعذب العيش مهما كان ألاّقا

إلاّ بقربك يا روحي ويا أملي ... أسأله مولاي تحناناً وإشفاقا

أن لا يحل فراق بيننا أبداً ... ما دامت الروح فينا نبقى عشاقا

بعضاً لبعضٍ نعيش العمر أسعده ... رزق من اللَّه ذي الأنعام أرزاقا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج 2007/8/18م.

صُحبَةُ رَضيع..!

لحظة عشتها بعمري كأحلَى ... لحظةٍ لم أعش بعمري الوسيع

مثلها روعةً جمالاً، وأنساً ... تلك كانت بصحبتي للرّضيع

وهو في العمر لم يكمّلهُ عاماً ... حيث عشت النقا بشكل طبيعي

حين داعبته تبسّم ثغراً ... بابتسامٍ كرفّة في الربيع

لزهور النقا وورد الخزامى ... والثنايا وقد بدت في الشروع

خلتها حلوةً كحبات درٍّ ... من أصيل الأحجار درٌّ رفيع

والعيون الصغار وهي جمالٌ ... فوق قدرات ما بشعري البديع

لا تمل النفس الشفيفة منها ... الرنو الطويل حتى الهجوع!!

آهِ، يا عيشة الطفولة عيشاً ... ليس أحلى منها غِذاً للجوع

فهي تنسيك ساعة الأكل مهما ... كنت في فاقةٍ بشكل فظيع

بَوْحُ مُغْتَرب..![1]

يـا طير! هـل لـك أن تُعيرَ جَناحَا ... لأطـيـر نـحـو أحـبـتـي أرتـاحـا؟

إنـي تعبت مـن الـبـعـاد، مـن النوى ... عـمّـن أحـب ومـن بـه أرواحـا

صرنا أحبة في العواطف في الهوى ... فـي كـل شـيء عـطـرنـا فـوّاحـا

جـد لـي بريشك والـجـنـاح فإنني ... مـا عـدت احـتـمـل الـبـعـاد نـواحـا

هـي غـلـطـةٌ مـنـي أفـرط فـي الهنا ... ذاك الـذي أنـا والحبيب أرواحـا

عشنا بـه العيش الجميل قناعةً ... بـالـرزق مـمـا أَلإلـه أتـاحـا

بـئـس الـدراهـم مطلباً إن نيلها ... يُفضي إلـى السفر الطويل كفاحا

وبـمـرِّ بـعـدٍ فـي الـشـتـات يعيشُهُ ... غُصَصاً ذوو الحس الرهيف وشاحا

قـرب الحبيب إلـى الحبيب لَنِعمةٌ ... كـبـرى، بـعـزّ شـبـابـه الـفـوّاحـا

لأجـل كـسـب فـي الـحـيـاةِ ينالهُ ... رجـل المحبة للحبيب متاحا!

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

رسالة شوق..![1]

(1)

من لهيب الوجد، من نار الهوى ... يا حبيبي أكتب الشوق دموع

كيف لا؟ والبعد قد أجهدني ... وسقاني المر والأشواق جوع

أو لا تشعر بالشوق؟ كما ... هو في الأحشاءِ مني والضلوع

إتَّق اللَّه حبيبي، وكفى.. ... من بعادٍ لم تفِ له بالرجوع

إنها الأيام تمضي والضّنى ... من فراق مِنك أطفأها شموع

في حياتي، عشتُها زاهيةً ... فلتعد يا خل وارحم لي دموع

فلتعد نحيا كما كنا بها ... تلكمو الأوقات نشعلها شموع

بمزيد من هناءاتٍ بها ... كم نعمنا حلوها بين الربوع

ليلة واحدة نحيا بها ... الهنا.. أحلى وأحلى من جموع

من ملايين الجنيهات التي ... أنت تهوى.. وبها البين دموع

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

رسالة شوق..!

(2)

حتّى متى والغياب المر يُبكيني؟ وكـل شـيء غـدا بالعيش يضنيني؟

إلـى متى أنـت لا تصغو ولا أبـداً تُـلـقـى لـهـا بـال آهـاتـي: شرايبني

تكاد مـن طـول مـا أبكيه مـن زمـنٍ تـجـفّ نـبـضـاً، فـرفـقـاً بـي لتحييني

أطـع نـدايَ، وألـغ البين فـي عجلٍ وأسـرع الخطوَ، تنقذني وتشفيني

من كربة الشوق الطاغي إلـى زمنٍ كـم كـنـتُ فيه أسـاقـيـكَ وتسقيني

فيه كـؤوس الهنا فـي حلو أزمـنـةٍ فيها تعيش الرضا حلواً وترضيني

يـا خـل، مـا فـي الـفـراق المر فائدة حـتـى ولـو جـرَّ آلاف الملايين

فعيشة الـمـرء بين الأهـل مقتنعاً بحظه الـزيـن مـن مـولـى الموازين

لألـف أحلى وأحلى من رؤى نكدٍ يجرّها البين للأحباب فـي الحين

اسمعْ نـدايَ وعد يا صاح في عجلٍ وقبلما الـعـود أخبرني لتطميني!

النَّظرةُ الحانِيَة.. والبَسمة الحالِمة..!

بنظرة منك أنسى الهمّ والتعبا ... ويغتدي كل شيء بعدها عذبَا

تُذِيبُ عنّي همومي كلها طرباً ... ما أحلى البسَمات والنظرات لي سببا

تُحِيلُني فَرِحاً في كل أنسِجَتي ... فأكثري من عطاها الحلو لي طلبا

ما أحلى الحبيبة طول العمر باسمةً ... والثغر منها كنسمات الصباح صَبا

فالنظرة الحلوة العذباء مشرقةً ... تُذِيبُ كلَّ هموم العيش والتعبا

وتصبح (السِتُّ) منها روعةً حسناً ... كأنها زهرة الزهرات لن يغبا

عنها الرّواء ولا العطر الجميل شذاً ... فلتنشري عطرها بين الورى حدبا

ستملكين قلوب الكل من ألقٍ ... منها.. وتستمتعي إعجابهم طربا

فالبسمة الحلوة الإشراق منطلقاً ... والنظرة العذبة الإيحا لهم حدبا

لأبدع المنح الغراء تقدمها ... أم العيال.. ككنزٍ يمنح النجبا

مساجلة..![1]

قرأتُ مرة في كتاب أحد الطلبة أبياتاً لشاعر يتهكم فيها بوصف الثقيل الدم الذي ترفضه كل المخلوقات حتى حيتان البحر؛ فأعجبتني الأبيات لخفة دمها، وتناولت قلمي لأتحدث بأبيات عن خفيف الظل الذي تحبه وتحتفل به كل المخلوقات، وإليكم المساجلة.

قال أمير الشعراء أحمد شوقي عن ثقيل الدم:

سقط الثقيل من السفينة في الدجى فبكى عليه رفاقُه وترحموا

حتى إذا طلع النهار أتت بهِ نحو السفينة موجة تتقدم

قالت خذوه كما أتاني سالماً لم أبتلعهُ لأنه لا يُهضم

وكتبت أنا عن خفيف الظل ما يلي:

وأخوه ذُو الظل الخفيف تعثُّراً زلّت به قدماه بحراً، والفمُ

منه تسرّبت المياهُ لبطنه فهوى إلى قاع المحيط به الدّمُ

حلوٌ، خفيفٌ، طازجٌ فتجمّعت حيتان كل البحر بشراً تُكرِمُ

(1) ونشرت هذه المساجلة في صيغة حكاية نشرتها جريدة الخليج بتاريخ 13/12/1428هـ. 22/12/2007م.

الربيع في الخليج..!

هــلّ الــربــيــع بــمــدنــنــا وقــرانــا ... فــتــعــطــرت مــن عــطــره أجــوانــا!

وحــبــا الــجــمــيــع بـــورده ونسيمه ... جـــوًّا بــديــعــاً،يُــنــعــش الأبــدانــا

مــا أحــلاه حــلــواً فــي ربــوع خليجنا ... الــحــرِّ الأبـــيِّ.. يُــحــيــلُــهُ بستانا

أنَّـــى مــشــيــتَ بــســوحِــهِ وربــوعــهِ ... تــجــد الــســعــادةَ قــمّــةً وِجْــدَانــا

(الشيخ زايــد) والشيوخ جميعهم ... مــلــؤوه أشـــجــاراً فــطــاب وزانــا

وبــرائــع الــفــن الــجــمــيــل عــمــارةً ... مــلــؤوه فـــوق تـــصـــوّري عــمــرانــا

إنـــي لأعــجــب أن تــشــدَّ رحــالــهــا ... بــعــض الــعــوائــل نــزهــةً.. أوطــانــا

لا الــنــطــق فيها مــثــل نــطــق بــلادنــا ... كـــلاّ ولا الـــعـــادات طــبــق هــوانــا

والــحــســن تــزخــر أرضــنــا بِــبَــديــعِــهِ ... مــثــل الــخــلــيــج المستنير حمانا

يلقى بــه الضيف الــكــريــم حــفــاوةً ... حــلــو الــعــنــاق، يــنــالــه أحــضــانــا

مــا أحــلاك يــا أرض الخليج تألّقاً ... حــيــن الــربــيــع وقـــد غـــدوت جنانا

يجدُ الميَمِّمُ في ربــاك مدى المدى ... فــرحــاً يعيش بــه الــمــدى فرحانا

سِحرِ العُيُون..![1]

أيُّ سحر في مقلتيك الكحيلة ... فوق ما تملك الحسان الجميلة؟
سحر عينيك ليس كالسحر عيشاً ... تعرف الناسَ مذ عهود طويلة
أبعديه عن أعين الناس فضلاً ... واستريه من العيون الكليلة
إن في أعين الحسان لسحرٌ ... يفتن الناس والقلوب العليلة
أبعديه مهما استطعت اقتداراً ... بالخمار الجميل كيما يُزيله
فتنالين من إلهك أجراً ... وتحوزين قيمةً في القبيلة
احفظيه لمن يجيئك يوماً ... خاطباً، صادقاً من أهل الفضيلة
نِعمة السحر في العيون لأحلى ... منحة من فيوض ربي الجزيلة
قدّريها، أعطي لها حق قدرٍ ... تكسبين بها الجنان الظليلة
إنها، إنها من القلب منّي ... هذه الباقة الرؤى الجميلة

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

في ذكرى رحيل القائد..!

بمناسبة ذكرى رحيل القائد الثالثة، طيب الله ثراه.

ستظل في عمق القلوب مقيما (يا زايد الخيرات) عشت زعيما
ملك القلوب بخلقه وبحبه للخير: كم كرماً رحمت يتيما
وذوي الخصاصة في الشعوب جميعها ما أيّ قطرٍ، لم ينل تكريما!
من حلو جودك.. يا زعيم أحبّه كل امرئ في الأرض عاش مقيما!!
مجداً أقمت بذي البلاد سناؤه بهر الجميع، تقدماً، تنظيما
سعد الجميع بخير جهدٍ شدتهُ اختصّ بالبذل الجسيم يتيما
وذوي المتاعب والكوارث في الورى للَّه بذلك كنت فيه كريما
كل القلوب إلى الإلهِ توجّهاً تدعو لنيلك الثواب عظيما
نِعماً من الغفران والخير الذي تلقى به سكنى الجنان نعيما
أقبل إلهي الدعاءَ فأنت من كرماً لعبدك تستجيب رحيما

الطَّيرُ الشَّادي..![1]

طيـرٌ على غصنه بـالـشـدو انطلقا ... فـي نـشـوةٍ فـرحـاً بالعيش مؤتلقا

يــردد الـلـحـن فـي أحـلـى مـنـادمـةٍ ... لخلهِ الحلو مـن وافـى بحلو لقاء

سألتهُ: ما الـذي أشجاك فانطلقت ... منك التغاريد في أنـس وحلو نقاء

أجـاب: كيف ولِـمْ لا أزدهـي طرباً ... والخل في جانبي يُعطي الهوى غدقا

والعيش أدركـت حلواً في مرابعها ... هذي الإمـارات في أحلى الرؤى نسقا

إنـي أعيش بأحلى عيشةٍ طمحت ... نفسي إلـيـهـا ورزقٍ واسـع عبقا

أطـيـر مـن دوحـة حـرًّا إلـى قمم ... لـنـاطـحـاتِ سـحـابٍ تمخر الأفقا

ألقى بها الـرزق جماً دونما تعبٍ ... لـلَّـهِ أرضٌ حـبـاهـا الـلَّـه الـرزقـا

خـيـراً كـثـيـراً بـه نـال الـهـنـا عـدد ... جـمٌّ من الناس جـاؤوا أرضها عشقا

لِـلَّـهِ أرضٌ بناها (زايـد) بهوى ... حب جميل وحـذق في الـرؤى ألِقا

الـلَّـه يـرحـمُـه، الـلَّـه يسكنه.. ... فـردوسـه كـرمـاً يهنأ بحلو لقاء!

ويـحـفـظ الـدرة الـغـراء دولـتـنـا ... تعيش عيش الهنا حلواً بطول بقاء

اقـبـل إلـهـي دعـانـا أنـت مانحنا ... هـذا العطا كـرمـاً، والخير ذا رِزِقـا

(1) نشرت بجريدة الخليج بتاريخ 1427/12/13 . 200/1/2م.

ديوان العرب..![1]

أنـا الشعر ديــوان العروبة أشتكي ضياع شؤوني من بني جلدتي سُدى
فما عــدتُ مقبولاً بحلو فصاحتي ومـا عــدتُ لمّاعاً كما كنت سيِّدا
بحفلات أهـل الــذوق للشعر رائعاً أخاف على نفسي من الشطب والرّدى
جــرائــد فيها ألــف قــولٍ مـكــرّرٍ لأخبار دنيا الناس الصحب والعدا
ولأسـطـر بيتٍ للبديعِ مـن الـرؤى من القول شـعـراً؛ كالعقود مُنضّدا
بأحلى لآلــي الــدّر رأيــاً وحكمةً ومـا الشعر إلاَّ وجبة الصبح والغدا
فـإن نحن أغفلناهُ مـاتَـتْ جموعنا فكونوا لــهُ عـونـاً ومــدّوا لـه اليدا
ومــا الشعر إلاَّ للشعوب مـنـارةٌ ومـا هـو إلاَّ للسَّنا والـعـلا صدى
عسى باقتي هــذي تُـلاقـي عنايةً ويـنـشـأ نــادٍ للقصيد لِـنَـسـعـدا
أقــول كـلامـي للجميع مـحـبّـةً وللشعر أن يعلو ويرقى مدى المدى

(1) نشرت بمجلة الخليج 1428/3/15هـ. 2007/4/3م.

إلى الشَّباب..!

عـش سـعـيـداً وطـيّـر الأكـــدارا ... وأنـعـم العيش مـا حييت ازدهـــارا

واهـنـأ العيش والـشـبـاب زهـــوراً ... قـبـلـمـا تـذبـل الـسـنـون أزهـــارا

وكـــن المستقيم فـي كـل خطوٍ ... يُـرضـي الـــربَّ فـي الـحـيـاة مسارا

وتـــوكّـــل عـلـيـه فـي كـل أمـــرٍ ... مـن تـوكّـل عليه عـاش اليـسـارا

يمضي العمر مُـسْـرِعـاً كالليالي ... مثل طـيـفٍ، مـا كـان لـيـلاً، نهارا

قـد قضينا بـه السنين الـخـوالـي ... كـخـيـالٍ أضـحـى، وولَّـــى وطـــارا

كـم زمـــانٍ عشنا بـه العمر ردحـاً ... مـن زمـــانٍ لـم يـبـقَ مـنـه ادِّخـــارا

غـيـر جـهـدٍ حـلـوٍ جـمـيـلٍ مفيدٍ ... يـوم أن يُـجـمـع الـجـمـيـعُ حـيـارى

لا الـحـيـاة الـتـي عـرفـنـا ستبقى ... لا ولا الـديـار تـبـقـى الـديـارا

أمـسُـنـا قـبـلـمـا بـعـشـريـن عـامـاً ... مـثـل أمـــس مـضـى عـلـيـنـا نـهـارا

فـي مـجـال النسيان سـيَّـان ذكـراً ... هـكـذا مـنـذ قـــام دَهْـــرٌ ودارا

عـش سـعـيـداً وأبـعـد الـهـم عيشاً ... وأنـعـم العمر والـشـبـاب ازدهـــارا

نعمة العيش فـي الـشـبـاب نعيمٌ ... لـيـتـه فـي الـحـيـاةِ يـأتـي مـــرارا!

لَـنِـعـمـنـاهُ ضِـمْـنَ ذَوقٍ وَفـنٍّ ... بعدما خـبـرةٍ غـدونـا شَـطـارَى![1]

(1) نشرت بمجلة الخليج 1426/12/3هـ. 2006/1/3م.

أبو عيون جَريئَة..!

مـــن الـــبـــديـــهـــي أغـــــارُ وكـــيـــف لـــي لا أغـــــارُ؟؟
وأنـــــت بـــالـــعـــيـــن تـــرنـــو لـــكـــل أنـــثـــى تـــراهـــا
ألا يُـــــؤرق جـــفـــنـــاً.. بـــمـــقـــلـــتـــيـــك شـــــرودي؟
إذا لـــمـــحـــتُ مـــلـــيـــحـــاً والـــذهـــن ولَّـــى وتـــاهـــا؟
أمـــســـك عـــيـــونـــك دومـــــاً واقـــنـــع بـــمـــن نـــلـــت حـــظًّـــا!
وكـــــن ســـعـــيـــداً حـــيـــاةً بـــمـــن مـــلـــكـــتَ لِـــتـــرضـــى!
مـــا أحـــلـــى الـــحـــبـــيـــب قـــنـــوعـــاً بـــــــــدرّةٍ فـــي يـــديـــه!!
إن الـــقـــنـــاعـــةَ كـــنـــزٌ بـــــالأنـــــس تـــأتـــي عـــلـــيـــهِ
مـــا الـــعـــيـــن تـــقـــنـــع إن لـــم تـــقـــنـــع بـــحـــلـــو نـــصـــيـــب
صـــنـــهـــا ولا تـــتـــخـــطَّ حـــســـن الـــحـــبـــيـــب الأريـــــب
أصـــــل الـــقـــنـــاعـــة كـــنـــز يـــشـــع فـــي الـــقـــلـــب نـــــورا
يـــحـــوّل الـــعـــيـــش حـــلـــواً ولـــــو تـــــوالـــــى دهـــــورا
كـــم طـــاعـــن فـــي الـــســـنـــيـــنِ يـــــرى حـــبـــيـــب الـــعـــيـــونِ
أحـــلـــى حـــبـــيـــبٍ مُـــحِـــبٍّ بـــرغـــم كـــرِّ الـــســـنـــيـــنِ![1]

(1) نشرت بجريدة الخليج (شباب) 1428/9/11هـ. 2007/6/26م.

مصالحه..!

أأنساك؟ أو أنسى زماناً بنا مضى ... كأروع ما عشنا من العيش ممتعا؟

أأنسى زماناً كان كالشهد حالياً ... وكالمسك عبقاً في الحياة تضوعا

حبيبي، تجاوز هفوةً من خلافنا ... لأمر بسيطٍ.. احزم الأمر أسرعا

لحلو الصفا فيما عهدناه عيشةً ... طوال زمانٍ.. عمرنا لم نصدّعا

ولم نحي فيه غير ودّ وبهجةٍ ... كأجمل ما كنا نروم وأبدَعا

حبيبي خلاف العيش حيناً لتافهٍ ... من الأمر.. ملحٌ للحياة لتلمعا

بنور الصفا أحلى وأحلى تلاحماً ... وودًّا حميماً فوق ما نشتهي معا

وخذهُ يميناً، لن أعود لمثلها ... ولن لهوى النفس المخرّب أتبعا!

فما العيش إلاَّ الشباب نعيشُهُ ... بحبٍّ، بأنسٍ، بالوئام تمتعا

فأقبل وضع ما قد جرى من خناقةٍ ... بِسلّة تلك المهملات وأسرعا

إلى العيش ريّاناً بأحلى توجّهٍ ... لنأخذ فيه قمة الأنس، نبدعا

حُبُّ الحَبِيبَةِ..!

أرأيــت حبًّـا فـي الـوجـود وجـودا ... يـرقـى عـلـى حـب يـظـل جـديـدا؟

حــب الـحـبـيـبـة أمِّ نـسـلـك التي ... بـذلـت لأجـلـك كـي تعيش سعيدا

حلو الـنـضـارة والـشـبـاب بعمرها ... أبـــداً فـذلـك فـي الـوجـود بعيدا

حــب الحبيبة أم نسلك صـادق ... نبضاً، كـذلـك فـي الشموخ فريدا

فــرحــاً تـقـدم دون أدنـــى مـنّـةٍ ... أرقـى العطاء بـذي الحياة جهودا

خمسون عــامــاً.. بـل بأكثر مدة ... تحيا الـحـيـاة، ولا تــرى تنكيدا

إلاّ البشاشة فـي المحيّا فرحةً ... والأنـــس جـمـاً والـمـعـاش رغـيـدا!

كــر الـسـنـيـن يـزيـد حـبًّـا عندها ... وهـجـاً على وهــجٍ ليسطَعَ عيدا!

مــا ذاك إلاّ أن حـبـك نحوها ... صـدق الـوفـاء، فكنت فيه ودودا

مـا الـحـب إلاّ الـوفـاء لمن هـوًى ... فـعـلاً حببت، وصـنـت فيه عهودا

امـنـح لـخـلـك الـــوفـــاءَ تـجـد به ... أحلى التجاوب مـا حييت مديدا!

في ذكرى رحيل أم كلثوم..!

لقد أبدعت المرحومة أم كلثوم في جل حياتها طرباً وغناءً راقياً جدًّا ورفيعاً لم تشبهُ سفوفة في القول والأداء ولا خضوع بالقول لما يثير الغرائز، بل بالعكس لما يعلو بها إلى السمو والرقي. لقد خدمت الفصحى بشدوها الشعر الراقي الأصيل، كما أتحفت الأسماع بنشائدها في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، فكانت بحق معجزة الطرب في القرن العشرين. وبما أنني من المعجبين بها والمحبين لشدوها الرائع الجميل كتبت القصيدة التالية.. غفر الله لها وأسكنها فسيح الجنان أمين يا رب العالمين.

لك الرحمة الكبرى من اللَّه راجياً ... لجهدٍ جميل يجعل المرءَ سالِيا

أيا أم كلثوم فكم طار همّنا ... سروراً لشدوٍ منك بالشعر راقيا

لمعجزة كبرى من اللَّه ساقها ... لمن يطلب السلوى من الهم طاغيا

جميع روائعك التي قلت حلوها ... من الشعر حلواً البديع المعانيا

ولو مرت الأعوام في العيش أدهراً ... ستبقى لكل الناس غرًّا غواليا

تردد ها الأجيال تجلو بها الضنى ... لتغدو قلوب الناس أنساً خواليا

من العنف والعيش الكئيب كما نرى ... بشتى بقاع الأرض غيداً بواكيا

وأيــتــام لا آبــاء لـهـم يسعدونهم كـفـانـا، كفانا مـا نـرى مـن مآسيا

تسلّوا بحلو الشدو فهو لكمُ دوًى ومـا أروع الـشـدو الجميل مداويا

رحمك إلـه الـكـون يـا نجمة الغنا بـــذوقٍ رفـيـع؛ رب فاقبل دعائيا

مناظرة بين السلم والحرب..!

السِّلْــم؟

أنــا بـهـجـة، الـكـل يَـنْـعـم طلعتي ... كـل الـوجـود وكـل حـيٍّ فـي الـدُّنـا!

الـنـاس تنعم بـالـرخـاءِ وبالصفا ... وتـنـام فـي فـــرح.. تـهـنَّى بالهنا

والـحـب يبسط كـفّـه بين الـورى ... والـخـيـر يملأ كـل جـيـبٍ بالغِنَى

والأنـــس يـمـلأ كـل قـلـب فـرحـةً ... والـــرزق يكسبه الجميع بـلا عناء

والـنـاس بعضهمو لبعضٍ إخـوة ... في الشغل كانوا؟ أم جلوساً في البناء

كـل امـــرئٍ منهم تـــراهُ مـزغـرداً ... طـول الحياة.. وبالقصيد مُدَندنا!!

ما أحلى الحياة بِظِلِّ نوري في الدنا ... ما أحلى الحياة تفوح منّي سَوْسنا

ما أحلى التآلف في الحياة ونفعه ... يَـــدَعُ الـحـيـاة مليئةً أبـــدَا هناء

الحـــرب؟

أمـا شـــرورك بالقلاقل فـي الـورى ... وشـــرور فتنتكِ الـتـي تـؤذي الدنا

فلكم شـكـوك لربنا وشـكـوا معاً ... مـن يشعلوك أسـىً شـديـداً محزنا

أفٍّ لـمـن لـك يـشـعـلـون شـــرارةً ... منها يُـدمِّـرُ كـل زيـنٍ فـي البنا!!

لــم لا؟ أولـئـك يعشقون عـدالـةً كيما يـسـود بـذي البسيطة الهنا

بــدلاً مــن الفتن الـتـي مـن شرّها تفنى الألــوف من النفوس بـذا الفنا

لــم لا تـــرقّ قـلـوبـهـم لبكائها تلك الألــوف مـن اليتامى فـي الدنا

أتُــرى القلوب تحجرت وتجمّدت ربــي إلـيـك المشتكى فـارفـق بنا

فلقد طغت هـذي الـكـروب بوقتنا والـضـرُّ طـال بنا وأوهـــى عزمنا!

إلى الشباب العربي..!

كـن كالنسيم صبـاً تـهـبّ صباحاً ... وكـعـطـر زهــر الأقــحــوان فَـوَاحـا

وكبسمة الطفل الـرضـيـع طـهـارةً ... وكـمـن يـــداوي لـلـجـروح جـراحـا

وســخــاوةً كـن كالمحيط تكرّماً ... يُـعـطـي بـمـا فــوق الـخـيـال مُتاحا

والـخُـلـق حـلـواً كـن بـه أبــداً رؤىً ... كاللابسين سنا الـرســول وشاحا

والاستقامة في الحياة وفـي الـورى ... كـن كـالـتـقـاة الصالحين صلاحا

بسنا النصيحة مـا رويــت بباقتي ... شـعـراً، إذا مـا حـزت فيه نجاحا

تـجـد الـسـعـادة فـي حـيـاتـك كلها ... مـلـك الـيـديـن، فـلا تـكـلّ كفاحا

أن تعشق النهج الجميل وصفته ... لـك يـا حبيبي: كـي تُـرى مرتاحا

طـول الحياة برغم عنف ضجيجها ... ما أحلى التخلق بالصلاح صلاحا

ربــي الـكـريـم بـجـوده وبلطفه ... ادعـــوه يـفـعـم خـاطـري أفـراحـا

ببلوغك الأهـــداف مـا قـد قلتها ... لـك بالقصيد، لـنـزدهـي أرواحـــا

لا! والـحـقـيـقـة كلنا يــدري بها ... لا شــيء أقــوى للصمود سلاحا

ضـد الـغـوايـة حـيـن إبـلـيـس بنا ... يـلـهـو ويـلـعـب بـكـرة ورواحـــا!

مـن أن نلوذ بهدي طـه المصطفى خـيـر الـبـريـة عـطـرنـا الـفـوّاحـا

صـلّـى عـلـيـه إلـهـنـا مـا أشـرقـت شـمـسٌ ومـا نـور بـهـا قـد لاحـا

تـغـشـاهُ والـصـحـب الـكـرام وآلـهِ مـا هـزَّ طـيـر فـي الـفـضـاء جناحا

مَوْعِظَةٌ..!

إفــرح بعيشك، واهــنــأ حــلــوهُ أبــداً ... واهــنــأ هــنــاهُ بــطــول العمر مبتعِدا

عــمَّــا بــه الــعــيــش آتٍ إن واقِــعَــنــا ... مــسـيَّــرٌ بــقــضــاءِ الــلَّــه: كــن أبــدا

المؤمن الــحــقَّ؛ لا تــأتــي مخالفةً ... تُغِيظُ ربَّــك، المعطي بحلوِ نَـدى

عــظــيــم خــيــرٍ لــنــا نــحــيــا بــهِ ألــقــاً ... وكــم ســواه الــذي لــم نستطع عــددا

تــعــدادَهُ، وهــو جَــمٌّ من عظيم عطاً ... ربــي لك الحمد ما عشنا الدنا أبدا

كــن كــالــذي قالها للناس موعِظةً ... اهــنــأ كــأنــك فــي الــدنــيــا تعش أبــدا

واعــمَــلْ جميلاً بــأعــمــالٍ مــبــرّرةٍ ... كــأنــه هـــادم الــلّــذّات يــأتِ غــدا

بــذا تعيشُ سعيداً مــا حييتُ رؤًى ... غــرًّا من العيش لا تلمسْ بها نكدا

كــذاك حــال الأُلــى لم يعملوا خطأً ... في العيش عاشوا الدنا تقوى وحلو هدى

وإن حــيــاةً أتيت الــذنــب فــي لِمَمٍ ... فــتــبْ إلــى الــلَّــه الــغــفــار فهو نَــدى

تُــسِــرُّه تــوبــة الــمــخــطــئ فيقبلهُ ... بــفــرحــة، جــلّ مــولانــا الــذي أبــدا

أفــضــالــه كهطيل الــمــزن دائــمــةٌ ... سبحان ربــي: وقــد فــاز الــذي حَمِدَا

ربــي انِــرْ سُــبــلَــنَــا نحيا بــصــادقــةٍ ... مــن التقى نرتقي فيها بِخير أداءْ

الشباب..!

نَـعَـمْ لـيـت الـشـبـاب لـه رجـوعُ ... فـنـنـعـم حـلـوهُ وبـه الـشـمـوعُ

بـداخـلـنـا تُـضـيءُ، تـشـع نـوراً ... فـنـهـنـأه وبـالأحـشـاء جـوع

ولـيـس كـمـا قـد مـرّ قـبـلاً ... فـإن الـفـرق بـيـنـهـمـا وسـيـعُ

تـغـانـم يـا شـبـاب زمـان وقـتٍ ... بـه الإحـسـاس لـلأشـيـا ربـيـع

تـنـعّـم بـالـحـلال بـكـل حـلـوٍ ... ولا تـتـرك هـنـاءات تـضـيـع

فـخـذ مـن كـل مـا يـرفـعـك علماً ... نـصـيـبـاً وافـراً جـدًّا رفـيـع

وكـن لـلَّـه فـي الـحـركـات طـرًّا ... وفـي الـخـفـقـات أروع مـن يطيع

بـكـل الـواجـبـات بـعـمـق حب ... وصـدقٍ فـي الـتـوجـه، الجميع

أجـلّ فـتـىً عـمـراً يـؤدّي ... بـأروع مـا يـكـون فـتـى مطيع

إلـه الـكـون كـيـمـا مـنـه يحظى ... بـأجـرٍ فـائـق حـيـن الـرجـوع

بـيـوم فـيـه يـلـقـى الـكـل أجـراً ... لـمـا قـد عـاش فـي الـدنـيـا، بديع

فـإن قـد طـابـه عـيـشـاً ونـهـجـاً ... رشـيـداً فـي الـعـبـادة، فـيـه جـوع

لـنـيـل الأجـر مـن رب رحـيـم ... إلـه الـكـون الـرب الـسـمـيـع

فـآهٍ، ثـم آهٍ، ثـم آهٍ ... لمن عمر الـزهـور سُـدًى يُضيع

رَفيقَةُ الدَّرب..!

لا أدري كيف، وأيُّ معنًى أجتلي ... حلواً وراق في الرؤى معناهُ؟
لأصوغ شعري من سناهُ مزخرفاً ... في عُظم حبّك في الحشا.. ومداهُ!
ما أحسب أنّي بالسهولة مدركاً ... ما أرتجيه، ولو خبطت سماهُ!
حبي وحبك، في التميّز روعةٌ ... لا حب يرقى سقفهُ وسناهُ
إنسَلَّ في عمق الفؤاد رفيفُهُ ... كلذيذ شهدٍ ذقتُ منه هناهُ
وله التجاوب جاءَ منك مُلبِّياً ... بالبشر رَفّة خافقي نحياهُ
رفهاً جميلاً ناعماً بحياتنا ... حمداً له المولى لما أعطاهُ
فلقد نعمتُ بطول عيشي عيشةً ... غرَّا.. هنئت بها الهنا أقصاهُ
ألَقٌ حياتي كلها قد عشتها ... في ظل حبك في سنا أشياهُ
حمداً له ربي لحلوِ عطيةٍ ... كانت كأروع ما المحب رجاهُ
حقاً سعيد في الحياة بطولها ... من يلقِ خِلاً كالذي تهواهُ
النفس منه فإنّ ذلك نعمةٌ ... كبرى من المولى لمنح ثناه
كن في حياتك مستقيماً عابداً ... أبد الحياة، يُزِيدُ من نعماهُ
كمْ كمْ عظيمٌ في السخاوةِ ربُّنا ... فله ثناءً فشمِّروا لِرِضاهُ

الغزل والغناء[1]

قال لي زميل محافظ: لا أُستحسن منك أن تكتب شعر الغزل، كما لا يعجبني أنك مغرم بسماع أغاني أم كلثوم لا سيما وأنت في هذه السن المتقدمة، فقلت له: إنني أرى أن الغزل في وصف الحسان بلغة راقية لا إسفاف ولا خلاعة فيها شيء ليس بمستهجن، بل هو فن من فنون الشعر يدخل الأنس في قلوب الآخرين ويضع النقاط على الحروف في تعريف الناس ولفت أنظارهم إلى كنوز الجمال في المرأة والاستمتاع بالنظر إليها في نطاق الحلال، وقد سمعه الرسول صلى الله عليه وسلم، من كعب بن زهير في بانت سعاد ولم يستهجنه. هذا عن الغزل، أما عن الطرب كطرب أم كلثوم الراقي الأداء والمغنى بالكلمة العذبة الراقية والمعاني الجميلة، والخالي تماماً من الخضوع بالقول وتدني الطرح ـ بل إنه يحلق بالإنسان في جو مريح يروّح به عن نفسه فإني لا أرى في ذلك مخالفة كبيرة إن لم أقل لا مخالفة إذا لم يؤد إلى الفتنة والإلهاء عن أداء الواجبات، قال لي: ألم تحفظ قصيدة ابن الوردي لابنه التي يقول فيها:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل

(1) الخليج 1427/9/28هـ. 2006/10/20م.

إلى آخر القصيدة، قلت له ألم تسمع قول الآخر:

روّح النفس بالسلو عليها لا تكن جالب الهموم إليها

وإذا مسها الزمان بسوء لا تكن أنت والزمان عليها

وقول الشاعر الآخر:

لا تشغل البال بماضي الزمان فماضي الزمان انقضى وارتحل

وسل خيالك بالاستماع إلى أم كلثوم يحيا الأمل..

بقلبك حلواً جميلاً بهياً بأكثر مما اعتلى أو حصل..

فما في الغناء الجميل البديع مخالفة للفتى أو خلل..

فقال لي: هذا شعر من عندك صناعة محلية لتبرر به موقفك، فأجبته باختصار: إذا لم يلهك عن طاعة ربك والقيام بواجباتك الدينية والدنيوية فلا تحرم النفس من الترويح الحلال والنية هي الأساس.

عبد الله محمد المساوي

الغَزَل..

ما كان في نِيَّتي أن أضَمِّنَ ديواني هذا قصائد غزلٍ معدودة باليد وأنا في هذه السن المتأخرة، لكن أحد الزملاء ـ وهو شاعر مسنٌّ مثلي ـ قرأ القصائد فقال أبداً لا يحق لك أن تلغيها لا سيما وقد نشرت بعضها ببعض المجلات، ثم إنها تعتبر من الشعر الراقي الملتزم بسمو العبارة وشموخ الكلمة وهو في حد ذاته تنبيهٌ ولفت نظر للناس في هذا العصر المشغولين فيه جدًّا بضجيج الحياة وكثرة شواغلها، حتى لترى الواحد منهم يكاد لا يلتفت إلى بيته وأهله بل حتى راحة نفسه؛ فبشعرك تعلمهم وتلفت نظرهم إلى كنوز الجمال في المرأة ومراكز الحسن والجمال، وتقدم خدمة عظيمة للمرأة التي يكاد الرجل ينسى أنوثتها وجمالها. من هذا المنطلق قررنا إدراجها في الديوان سائلين المولى أن يرحمنا ويغفر لنا إن أخطأنا إنه الرحمن الرحيم والعفو الغفور.. آمين آمين يا رب العالمين.

إليها..![1]

انهالت علي برسائل الإعجاب بشعري وبكلمات الحب الحارة ملمحة ببعض صفات الجمال فيها مع ذكر العمر والعمل والمستوى الثقافي، بالضبط كمن عشقتني من خلال شعري. ومن كلماتها أنك بالضبط نسخة من رومانسيتي.. ولم تدر أنني أكبرها بأربعين عاماً، فكتبت عنها القصيدة التالية:

ارحـــم حـــروفـــي إنـــنـــي بـــحـــرارة ... شـــوقـــاً كتبت رســائــلــي وتــوسّــلــي!

إنـــي طـــربـــت لحلو شـــعـــرك إنني ... جـــدًّا كمثلك رقـــة؛ فلتصغ لي

قل لي أترغب في الزمالة؟ أم ترى ... لا شـــوق عـــنـــدك للصداقة: قـــلـــهُ لي

مـــاذا أقـــول! ومـــا تـــرانـــي معرباً ... عنه بـــشـــعـــري: غير قـــولـــي، إقبلي

عـــذري، لأنـــك مـــا بـــرحـــت صبيةً ... وأنـــا كـــجـــدّك فـــي السنين: فاقفلي

بـــاب الـــرســـائـــل.. إن رأيـــتـــي رقّـــةً ... في الشعر، فهو سجيتي مذ كـــان لي

ســـن الـــشـــبـــاب، فـــألـــف شـــكـــرٍ للثنا ... مـــنـــك لـــشـــعـــري فاقبليه تفضّلي

غـــيـــدٌ كمثلك كـــم حبتني حبها ... عـــبـــر الـــرســـائـــل: غـــيـــر أنـــي هيكلي

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

عبث الـزمـان مـع السنين بحلوه أصبحت منه ومـن مـداهـا الأولِ

رجـــلاً مـحـبًـا لـلـقـريـض يصوغه حـلـواً؛ ولـكـن لا مـكـان بـه خلي

للعشق مـن غـيـد الـعـروبـة أينما كـــنَّ يـعـشـن ولـــو بـأحـلـى مـنـزلِ

جزء من حياتك..![1]

فاجأها بعزمه على السفر بدون مقدمات متأثراً بتشجيع زميل مغترب..

فكانت القصيدة التالية:

أصحيحٌ؛ أنت تاركني لوحدي ... بعدما أصبحت جزءاً من حياتكَ؟

كيف فيك القلب لبَّى رغبةً ... أن تفارق فجأةً أم عيالكَ

إنني من هول ما قد قلته ... من حديث فيه أخبار فراقكَ

كدتُ أن يُغمى عليَّ من أسىً ... إنني ما عدت استحمل غيابك

لفّني حتّى ولو لملمتني ... ضمن أشياك وصندوق ثيابك

يا حبيبي! خلنا نحيا الهنا ... نغتنم فيه شبابي وشبابك!

إنَّه العمر الذي فترته ... فترة العيش الذي أهنأه بك

حلو أيامي، وأحلى عيشي ... وهو نفس الشيء بالنسبة لك!

يا حبيبي لا تدعني للأسى ... لا تدعني أبداً أشقى غيابك

إننا في الحب أصبحنا هوًى ... أنت في بالي كما إني ببالك!

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

حَديثُ الحُب..!

أعيش عنك بعيداً خاطِرٌ أبَداً ... لا أستطيع احتمالاً خطرُهُ أبدَا

وكيف لي أهنأ الدنيا بدون رؤى ... عذباءَ منك تهبنيني هوًى ويَدا

يحلو قربك كل الناس في نظري ... أحبةٌ، إخوةٌ، أشياؤهم رغدا

تُسرُّني، مثلما العيش أهنؤه ... لا همَّ نحيًا ولا بغضاً ولا حسدا

ما أجمل الحب إن صدقت عواطفُه ... يُحوّل المرءَ إنساناً هوًى أبَدا

يحب للناس ما حلواً تتوق له ... النفس منه، ولو قلباً لهم مَدَدا

خواطري هذه من عمق أنسجتي ... ممّا به جُدْتَ لي من عيشةٍ رغدا

بها المباهج روعاتٍ مُرِّيحةٍ ... من العطا لا أظن قد أعطيت أحدا

إلاّ لمن لبديع الحب قد صدقوا ... فيه العهودَ كما عشنا الوفا عهدا

إن شئتمو مثلما عشنا الهنا عمراً ... فأصدقوا الحبَّ قلباً حانياً ويدا

جَمَالٌ مُتَمَيِّزٌ..!![1]

صف لي جماليَ قالت إنما كرماً.. قل الحقيقةَ في الإفصاح لا تزِدِ

عمّا هو الواقع الملموس في نظري وفي عيون الورى.. في الروح والجسدِ

فقلتُ أنتِ بلا أدنى مبالغةٍ حزت الملاحةَ في الأشياء بلا عددِ

القدُّ فيك غصين البان من حسدٍ يغارُ منك، ونور الوجه للأبد

كطلعة الفجر أنوارٌ مبهرجةٌ أما الثنايا بلون الدر والبردِ

فحلوةٌ، رائعٌ عقد الجمال بها وباللّمى حولها، والنطق كالشهُدِ

أما العيون التي تبدو كناعسةٍ وليس حلو الكرى أو بالغ السّهدِ

قد هدّها.. إنما الحسنُ توّجَها فأنعَسَ الطرف فيها وهي لم ترِدِ

فإنّها بلغت في الحسن غايتهُ يحفظك رب السَّما من أعين الحسدِ

قالت صدقت العطا في الوصف أحسنهُ وذاك نفس الذي أحياهُ في خلدي

---

(1) نشرت بالمجلة العربية الرياض العدد 354، رجب عام 1427هـ.

جَميلَةٌ..!

صف لي بشعرك الحسن الـذي كثرا ... فيه الحديث، وبين الناس اشتهرا!

هـل مـسـتـواه رفـيـعٌ مثلما وصفوا ... أم أنـهـم بـالـغـوا فـي وصـفـه نظرا

قلت الحقيقة إن تبغينها شعراً ... فأنت فـوق الـذي قـد أطنبوا صـورا

فأنت في الحسن في شتى الرؤى حسناً ... لألـف آلـف مـآت الصدق دون مراء

فـريـدةٌ فـي الـورى حسناً وتطريةً ... الوجه كالبدر في استكماله قمرا!!

والثغر مبتسماً طـول المدى فرحاً ... كـرفّـة الـزهـر صبحاً، كالسَّنا دُرراً

والجيد مـاذا بحلو الشعر أَمنحهُ ... وصـفـاً بشعريَ وهـو الـرائـع النظرا

أمـا العيون وطـول الوقت ضاحكةً ... لا شـيء يشبهها: استكملت حـورا

فـإنـهـا لا عـيـون الـريـم تشبهها ... ولا عـيـون الـمـهـا، بـل إنـهـا نظرا

تـمـيـزت بـبـريـق الأنـــس يملؤها ... بشراً، ومـا أعـذب البشر الـذي ظهرا

والشعر، والقد، شعري دونهم صوراً ... لمّاعةً، كي يُجيد الوصف مقتدرا!

قـدٌّ يـفـوق غـــزال الـبـر ممتشقاً ... والـشـعـر لـيـلٌ بهيمٌ غيب الظّهرا

قالت، إذن قلت حقًّا في الذي زعموا ... وأنَّ مـا أطنبوا فيه الـــرؤى صُـورا

بـحـوزتـي ســاكــنٌ: الــلَّــه أكرمني بـجـوده، وحباني الحسن منه ذرى

حــمــداً لــهُ لـعـطـاءٍ رائـــع ألــقٍ ما أجـود الخالق الرحمن حين بَرى

الشعر العربي..!

للشعر وقــعٌ بعمق القلب يوقِعُهُ ... يحيله طـربـاً طـول الـمـدى طَـرَبـا

وإن هــو الـشـعـرُ قـد غنتهُ مبدعةٌ ... كـأم كلثوم فـي لـحـنٍ سـرى عَـذِبـا

تمايل الـمـرءُ من أنـسٍ ومـن طربٍ ... لروعة اللحن والمعنى الـذي اكتسبا

حـــلاوةً بـبـديـع الـشـعـر أروعـــهُ ... كلحن رائـعـةِ الأطـــلال منسكبا

في قالبٍ من بديع الشعر، في نَغَمٍ ... يجعلك من نشوةٍ تعلو السُّها طربا

عـودوا إلى الشعر حلواً مثلما لمعتْ ... نـجـومُـهُ، فـي زمـانٍ ازدهَـى حِقَبا!

بـحـافـظٍ، وبـشـوقـي والـذيـن همو ... مـن قبلهم حينما كُـنَّـا بـه عَـرَبـا

نمتاز بالعلمِ، بـالآداب أروعـهـا ... آهٍ على ما مضى من مجدنا، ذَهَبا

متى متى يـا تـرى للشعر ننقذُهُ ... من ربقة السهو والإهـمـال؛ كي نَثِبا

من كبوةٍ إن تـمـادتْ سـوف تكرهُهُ ... أجيالنا، إن بقوا فـي نطقهم عربا

لـم تبتلِعْهم ثـقـافـاتٌ وعـولـمـةٌ ... نسعَى إليها بـلا وعـيٍ هَـوَى خَبَبَا

أعطوا لمن يبدعون الشعر منزِلةً ... تُـسِـرُّ خاطرهم؛ كي يُبدِعُوا عَجَبَا

حبيبة القلب..!

حبيبة القلب، يا كنزي وأملاكي ... يا نور عينيَّ: يا من عشت وإيّاك

أحلى حياةٍ، زهت أنساً بكامِلها ... لم تعرف الخلف يوماً، غير نعماك

ببسمة الثغر، بالعينين ضاحكة ... برقة القول قولاً حين ألقاك

كم ما نعمت حياة مثلما رغبت ... نفسي: وكنت كما قلبي تمنّاك

أبهجت قلبي، مَنَحْتيني الهنا قمماً ... ما عمر عيشي رأى إلاّ محيّاك

كطلعة الفجر أنواراً مبهرجةً ... تسر قلبي كما تفرحه أشياك

حبيبتي: أم أولادي، ومملكتي ... إنَّا جميعاً بصدق من رعاياك

مليكة أنت بين الكل نمنحها ... الحب جماً.. كما تعطى حناياك

بل أنت أروع من أعطى العطا عطرا ... شبابك الزين من أعتى خلاياك

كم كنت ليلاً نهاراً كل ثانية ... تعطينه فرحاً، يا طيب ريّاك

حبيبتي رب يعطيك العطا عطِراً ... لطيب قلبك والجُلَّى سجاياك

والعيش عمراً مديداً زاهراً أبداً ... يليه بعد طويل العمر وَايَّاكِ

جنان خلدٍ، أزاملك النعيم بها ... مدي يديك إلى الرحمن مولاك

يقبل دعائي فإني قلته بفمي ... من عمق قلبي، وحيّاني وحياك

نصيحة..!

من رفيقه عمر شاعره لزوجها الشاعر

لا تشغل البال يا زَوجـي ويـا أملي ... بـحـادث الـدهـر أو بالهم تُشْقِيهِ

عشْ في السعادة ما عشت الحياة ولا ... تُـلـقـي لأمـر الـدنـا هـمًّـا وتعطيه

عِـشْ بالرضا والتُّقى في كل ثانية ... واخـلـص الفعل للمولى تناجيه

فتسعد العيش في ظل الرضا عمراً ... مـا الـعـمـر إلاَّ كـتـرحـالٍ نقضيه

في سفرةٍ إن أجدنا السعي مؤتلقاً ... فـيـهـا، كسبنا بـهـا خـيـراً ومـا فيه

عـش بـالـحـلال سـعـيـداً حلو لذّته ... واحـمـد إلـهـك يـا خـلّـي رؤىً فيه

ما أسعد المرء يحيا العمر مبتهجاً ... بـنـعـمـة الـلَّـه، يـحـمـده ويعطيه

صـدق الـعـبـادةِ والإيـمـان أخلصَهُ ... يُـسـعِـدهُ دنـيـا، ويـوم الحشر يجزيه

بنعمة الصفح والـغـفـران أكمله ... وجـنـة الـخـلـد بـعـد الـعـمـر يوفيه

خذها نصيحة مـن أم العيال بِهَا ... صدق العطا والوفا من قلب مُعطيهِ

وَفاء..!

قـالـت يخامرني شـكٌّ ويزعجني ... بعض الأحايين أن قد تخلف الوعدا
وتبتني لـك عـشّـاً آخـرا بـهـوًى ... قـد يعتريك، وتخفي أمـرهُ عمدا
قل لي الحقيقة، هل لا زلت ملتزماً ... بـوعـدك الـزيـن أن لا تشتهي أحـدا
ولـو أتَـوا لـك بـالـغـادات أجمعهم ... من سائر الأرض: قل لي الحق واعتمدا
فيه الصراحة كـي أرتـاح مـن وهـمٍ ... يمليه إبليس فـي ذهـنـي، وأبتعدا
عـن الـهـواجـس تقتلني وتتعبني ... فقلت يـا روح قلبي اهنئي رغـدا
جميع عـيـشـك، إنـي امـرؤٌ أبـداً ... من أصـدق الناس وعـداً ما إذا وعدا
إنِّـي لمن أخلص الأزواج، أوثقهم ... عـهـداً، وإنـي أراك الكنز والـمـددا
خذيه عهداً جـديـداً فـوق ما قسماً ... أقـسـمـتُـهُ سـابـقـاً أن لـم ولـن أبـدا
سَـأرتـضـي بِـسـواك أيّ فـاتـنـةٍ ... أنـت التي نلتُ منه الأنـسَ والولدا
فلتطمئني وعيشي مـا حييتِ هناً ... بقرب خلك من لن يُخلف الوعدا
حتى ولـو عـاش دهـراً كاملاً عمُراً ... أنـت الحبيبة من عشت الهنا رغدا
بظلها، بـحـنـانٍ كـم رؤى بذلت ... لـخـاطـري حـلـوةً قـلـبـاً بـهـا ويَـدا

ما أروع العيش يكسوه الوفا صوراً غـرًّا من الـودّ والإخـلاص طول مدى

يحيا بـه الهانئون العيش عيشتهم كأنهم فـي جنان الخلد قـد وُجِـدَا

براهين الحب..!

أمـثـل حــبٍّ بــه عشنا الهنا عمراً ... أحــبَّ أي امــرئ خِــلاًّ كما عُـمُـرَا

عشناه نحن؟ فما في الظن أحسبُه ... قد صـار ذلـك أو في البال قد خطرا

حـبّـي وحـبـك، فـي رأيــي توهجه ... قد فاق أي هوًى في الأرض قد ظهرا

قالت حبيبي، صنوف الحب أمزجة ... شتّى، ولكن صحيحاً حبنا انصهرا

بـقـالـبٍ، لا كـمـا الـنـاس تعرفه ... فقد تفوّق في الشكل الـذي ازدهـرا

بـه الـحـيـاةَ.. فقد أدهـشـتـه أمماً ... مما بـه الشعر غنى حـلـوه صـورا

الخلُّ للخلِّ في الحب الأصيل رؤىً ... حبًّا يصيران كالصلب الـذي انصهرا

حـتـى غــدا كتلة صـعـبٌ تفتّتها ... حتى استثاروا به الإعجاب والنظرا

وأصبحوا في حديث الناس نزهتهم ... وفــي مـجـال الـغــرام الـفـذ الخبرا

كـذا هو الحب إن صدقت عواطفه ... بين المحبّين: يغدو في الـورى دررا

إن لـم يكن مثلما أعطته قافيتي ... فهو الـهـراء الـذي كـم طالما ذُكِـرَا

أغَداً أَلقاك..؟[1]

هذه القصيدة أهداها الشاعر إلى إحدى حفيداته ليلة عرسها سائلاً المولى الكريم أن يجعله زواجاً مباركاً سعيداً مليئاً بالبهجة والسرور والوفاق بين الزوجين حتى ينجبا الذرية الصالحة النافعة بإذن الله. اللَّهم آمين.

أأكـــيـــدٌ أنـــا ألـــقـــاك غـــداً ... وأعـيـش الـعـمـر أحـــلاه جـمـالا؟
أأكـــيـــد ذاك أم أحـلـمـهُ ... حـلـم الـعـمـر سـبـاتـاً وخـيـالا؟
مـــا ألـــذ الـــغـــد ألـــقـــاك بِـــهِ ... وبـــه أحـيـا هـــنـــاءً، ووصـــالا
يـا حـبـيـبـي مـــن أنـــا فـــي حـبـهِ ... ذبـتُ شـوقـاً واحـتـراقـاً واشتعالا
اهـنـأ الـعـيـش مـعـي أروعـــهُ ... وتـمـتّـعـه شـبـابـاً وجـمـالا!
امـلـك الـقـلـب الـــذي أحـببـتـهُ ... وتـطـلّـعـتَ لـه شـوقـاً وطـالا
أنـــت لـي أمـنـيـتـي أحـلـى منًى ... أنـت لـي عـمـري الهنا حـالاً ومـالا
أنـــت لـــي كـنـزي كـمـا أمّـلـتُـه ... فـاهـنـأ الـعـيـش مـعـي حـلـواً حـلالا
وتـقـبـل بـاقـتـي أبـعـثـهـا ... بـبـديـع الـشـعـر أنـغـامـاً وَصَـالا
وهـــي مـــلأى بـحـدِيـثِـي عـسَـلاً ... وهـــي مـــن عـمـقـي غـنـاءً ودَلالا

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج العدد / / .

جَميلة..![1]

صف لي جماليَ قالت، إنما كرماً ... قـل الحقيقة، لا تعطي بها كذبا

صـفـهُ كما هـو فـي دنـيـاي أملكهُ ... كما هـو الخالق الـخـلاّق لـي وهبا

فقلتُ، حسنك لا حُـسـنَ يماثلهُ ... بين الحسان، ولـو طفت الدنا طلبا

للبحث عـن مـثـلـهِ.. الـلّـهُ مكرمةً ... أعـطـاكِ، مـا لا لكل الغانيات حبَا

الـقـد فيك غصين الـبـان يحسدُهُ ... والوجه أنـواره تشجي الـورى عجبا

كـأنـه الـبـدر فـي أقـصـى تـكـامُـلِـهِ ... والشعر كالليل فـوق الظهر انسكبا

والـطـرف أعجب مـاذا سـوف أكتبه ... عنه؛ وحلو خفيف الغمض اكتسبا

أمـا الـرشـاقـة، ريـم الـشـرق منطلقاً ... فـدون مشيك: لا هـونـاً ولا خببا

والثغر والشفتان الناعمات وما ... يبدو مع الضحك من دُرٍّ كملك سبا

فـإنـهـا هـذه الأشـيـاء رائـعـةً ... فيك: لأجمل شـيء يُـطـرب العربا

قالت صدقت الروى لم تختلق كذِباً ... بل قلت ما أبـداً في خاطري انتصبا!

---

(1) نشرت بجريدة الخليج 1427/10/4هـ 2006/10/26م.

العَينُ الجَميلة..![1]

زرتـهـا والـنـسـيـم يـنـعـش طقساً ... بـربـاهـا.. والـجـو فـيـهـا ربيعا

أدهـشـتـنـي بـحـسـنـهـا، وبـجـوٍّ ... رائـع فـي الـربـوع فـيـهـا جميعا

يُنعش النفس، يملأ القلب أنساً ... يـا لـه مـن جـمـال فـيـهـا وسيعا

كـلـهـا روضـة تـعـجُّ نـخـيـلاً ... وحـقـولاً خـضـراء وذوقـاً رفيعا

شـدّنـي شـدو طـيـرهـا وشـجـانـي ... جـدول الـمـاء فـي الـحـقـول بديعا

صـاخـب بـالـخـريـر يشبه ركـضـاً ... لـخـيـول الـسـبـاق تـجـري سريعا

إنـهـا الـعـيـن، لـلـجـمـال معينٌ ... لـيـس كـذبـاً أقـول.. أو تشجيعا

لـيـؤمَّ الـهـواة لـلأنـس أنـساً ... بـربـاهـا الـخـضـراءِ أنـسـاً بديعا

إنـنـي قـد هـويـت فـيـهـا هـواهـا ... وربـوعـاً.. وحـي تـلـك الـرّبـوعـا

إنـهـا واحـة الـخـلـيـج وأحـلـى ... روضـة فـيـه.. فـلـتـزرهـا سريعا

سـوف تحيا بـهـا مـنـاخـاً جميلاً ... وأنـاسـاً، تـهـوى الـوفـود جميعا

---

(1) نشرت بمجلة زهرة الخليج.

جَمَالٌ خَلاَّبٌ..![1]

صِـفْ لي جَماليَ قالت، إنما كرماً ... لا تمنح الوصف كذباً فيه تطريني

قل لي الحقيقة، لا تكذب ولا أبـداً ... تبالغ الـوصـف فـي مـا ليس يعنيني

أريـــدك الـحـق تُعطي كـي بـه أبـداً ... أرضـي ضميري بصدق فيه تطميني

قلت: الكواكب إشعاعاً بموقعها ... أقـــل مـنـك ضـيـــاءً، إن تُـريـدنـي

أعطيك في ذا دليلاً، فاكشفي قمراً ... يُـضـيءُ وجـهـك حـلـواً كالبلاتينِ

أو فارمقي نـورهـا بالعين ساجيةً ... سيختفي النور منها الكل في الحينِ

أمّـا قـوامـك غصن الـبـانِ يَـحْـسُـدُهُ ... أمـا حديثك وهـو الحلو يشجيني

فـلا الـطِّـلا أو لـذيـذ الشهد يغلبهُ ... حـــــلاوة.. فـقـلـيـل مـنـه يشفيني

ما مثل حسنك في الدنيا رأت مقلي ... ولا كـــدلِّـــكُ دلٌّ فـــي الـمـلايـيـن

قالت صدقت، وهـذا ما يُخامرني ... أحسنت وصفاً بديعاً منك يكفيني

---

(1) نشرت بجريدة الخليج (الشباب) 1428/12/2هـ. 2007/12/4م.

حَسناء..!

قالت بشعرك حدث عن مدى أطرى ... من الجمالِ وصف ما بي بإتقانِ
قل الحقيقةَ لا تكذب ولا أبداً ... تُعطى بكذبك ما يُعرف ببهتانِ
ولا تقل أبداً شيئاً تجاملني ... وواقعُهُ من دونما شأني
قلت: الجمال الذي حزتيه في نظري ... شيءٌ بديعُ الرؤى من دون إطنان
في الوصف: وجهك لا حسنٌ يُطاولُهُ ... بين الحسان: تقاطيع وعينانِ
وجهٌ منيرٌ كنور البدر مكتملاً ... ضياؤه بخدودٍ حمر نيران
أمّا الشفايف فيه فهي من رغدٍ ... مكتزةٌ: حولها عقد لأسنان
كأنّهُ لؤلؤٌ قد صِيغ في نسقٍ ... حلوٍ على يد مهّارٍ وفنّان
والشعر ماذا تريني دقةً شعراً ... أعطيهِ وصفاً، وفي أشياه تبياني
يحارُ من كثرةٍ فيه ومن ألَقٍ ... يشعُّ منه وقد أضحى كطوفان!
أحاط بالوجه حتى الصدر مُنسكِباً ... نعومةٌ فيه كالديباج إيرانِ!
والقدُّ، والقدُّ، جلّ اللَّه صانِعُهُ ... بدقّةٍ: كغصين البان ريّانِ
يحفظك ربي من الحسّاد ما برزت ... هذي المفاتن بين الأُنس والجانِ
سبحانك اللَّه يا ذا الجود في كرمٍ ... كم قد منحت جمالاً كل إنسانِ

طِفْلُ العَشْرةِ أشْهُر..!

روح قلبي وزهـــو أنـسـي وبشري ... يا صغيري، وفرحتي طـول عمري!

لـحـظـةٌ أسْـتَـلِـذُّ فـيـهـا حياتي ... هـي عـيـشـي بـمـفـردي وبـفـكـري

أجـتـلـي فـيـك الـطـهـارةَ ثـغـراً ... والـبـسـيـمـات تعتليه بِـطُـهـرِ!!

آهِ؟ يـا عـيـشـة الـطـفـولـة بِـشـراً ... ليس فـي الأرض مثلها أي بشرِ

فـيـكِ الـطـهـر والـبـراءة تـتـرى ... تـمـلأ الـقـلـب بـهـجـةً مـثـل عطرِ

رقّـةٌ فـي الـيـديـن.. فـي كـل شـيءٍ ... نـظـرات الـعـيـون للقلب تُـغـري..

أن أقـبِّـلـك.. أن أعـضَّـك حيناً ... إنـمـا عـضـةٌ بـأروع بِـشْـرِ!!

انـفـث الـحـبَّ مـن جناني حميماً ... لـك يـا سـرّ فـرحـتـي طـول عمري

رب يحفظك طـول عـمـرك عيشاً ... مـن عيون الـحـسَّـاد.. مـن كـل ضُـرِّ!

ويـسـرّ الـقـلـوب مـنـك سُـلـوكـاً ... راشـداً يـفـرح الجميع وصـدري

رَوْعَةُ الكَون..!

وقــفــتُ وقــفــة إيــمــانٍ وتنبيه ... وجُـلْـتُ في الكون باسم اللَّه باريهِ

فحار لبّي بما شاهـدت وانبهرَتْ ... عـيـنـايَ بـالـروعـة الـكـبـرى بما فيه

فـقـلـتُ جـلَّ إلــه الـكـون صانعه ... هـذا الجمال الـذي لو شئت أحصيه

لـكـلَّ ذهـنـي وعقلي مـن جَـزالـتِـهِ ... فـكـل مـا تشهد الـعـيـنـان تجليهِ!

بـه الـجـمـال، بـه الإعـجـاز مكتمِلٌ ... جـلّ الإلــه الــذي أنــشــاه، بـاريـه

ما أجحدَ الـمـرءَ من يهمل عبادته ... إلـهـنـا الـبـر، والإحــســان مُعطيه

بـأنـعـمٍ عــزّ أن نحصي تعددها ... مـا أتعس الـمـرءَ يحجدها ويعصيه

يـا أيـهـا الـعـبـد يـا مـن ربــه كـرمـاً ... مـيّـزهُ بالعقل والإدراك يُـبْـهِـيـهِ!

مـالـي أراك لشكر الـلَّـه فـي كسلٍ ... وغـفـلـةٍ، لا تُجيد الـوصـل تُعطيه

الشكر بالسير رشـداً حسب رغبته ... عــبــادةً والــتــزامــاً جـد تُـرضـيـه

فتكسب الخير بالدنيا بدورتها ... وفـي الـمـآب تـلاقـي الفضل تجليه

روّض هوى النفس للخيرات وجّهها ... نحو الفضائل، فالعيش الـذي فيه

تـعـيـش دنــيــاك مــحــدود بـمـدتـهِ ... فــأنــت لا بــد لــلــمــولـى تـلاقـيـه

فــزد رصــيــدك لــلأخــرى بطاعته فالكنز مـا للرجوع الحق تُعطيه!

يا رب! وفّــق جميع الناس تفقهُهُ شعري وتعمل لـلأخـرى بما فيه[1]

(1) نشرت بجريدة الخليج 1428/10/24هـ. 2007/12/14م.

ذكريات حلوة..![1]

أبـــويَّ أجـمـل لحظةٍ فـي عيشتي ... فـــرحـــاً، وذلـــك حينما أحـيـاهـا!

تلك السنين، وقـد هنئت بحلوها ... ونـعـمـت منها حـلـوهـا وأشـيـاهـا!

مـا أجـمـل اللحظات تلك وأنتما ... فـي العيش بين جموعنا نحياها

أبـــويَّ! مـا أحـلـى الحياة قضيتها ... بـوجـود شخصكما.. بكل هناها!

كـــم كنتما رعـيـاً لـكـل كياننا ... أحـلـى وأروع مـن رُؤًى تُـقْـنَـاهَـا

بـــل كـنـتـمـا فـيـهـا كـأنـكـمـا لنا ... مـلـكـان أرسـلـكـمـا الإلـــه، حباها

كـرمـاً لـتُـسْـعِـدَ نسلها وعيالها ... فـأتـى الـعـطـاءُ بـــروعـــةٍ، أبـهـاهـا

ما أحلى الحياة إذا سمَتْ برعايةٍ ... مـــن والـــديـــن تـرسَّـــمـــا أشـيـاهـا

بـرؤى الحنان، رؤى التسامح بينهم ... حـتـى يـعـود عـلـى الجميع سناها

فـتـعـمَّ أنـــوار الـسَّـــعـــادة كلها ... بـالـكـل عـيـشـاً: يـهـنـأون بهاها

يـرحَـمْـكُـمـا ربـــي ويـجـزل أجـــرهُ ... لـكـمـا جـنـانـاً: تـهـنـآن هـنـاهـا!

---

(1) نشرت بجريدة الخليج (شباب) 1428/6/4هـ. 2007/6/19م.

الحب.. والعشق..!

هل العشق همٌّ يُتعِبُ القلب عيشةً ... تُــرى؟ أم هــنــاءٌ لا يُـطــال تألّقا

سـؤالٌ سألني البعض، قلت صراحةً: ... سعيدٌ هو المرء الــذي يحيا عاشقا

فما العشق إلاّ الحب، والعشق في الدنا ... أســاس الهنا للعيش كيما نُحلقا

بــآفــاق أنـــوار الــسـعــادة والـهـنـا ... ونـرقـى بحلو العيش أنـسـاً تَـذوّقـا

روائــع هـذا العيش أن يصبح الفتى ... بشوش المحيّا ضاحك الثغر مشرقا

صـدوقـاً إذا ما حـدّث الناس عيشةً ... خلوقاً كعبق المسك في كل ملتقى

يــودُّ اشتياقاً لـو هـي الــروح منحةً ... رجوها لَلَبّى السؤل جــوداً وحققا

ومــا الحب إلاّ حلو لحن نعيشُهُ ... بقلبٍ شفيفٍ نستشفُّ بــه لِقاء

لأحـلـى حـيــاةٍ كالنسيم عـذوبـةً ... وكالشهد حين الفجر صبحاً تذّوقا

وكالبسمة العذباء مـن ثغر عذبةٍ ... مـن الغيد تطلقها لتمنح بها النّقا

بصدق الهنا بالعيش حلواً بعيشها ... مع الخلِّ في درب الحياة المحلِّقا

بـأسـعـدِ عيش ضمن عـيـشٍ مـرفّـهٍ ... ونـسـلٍ جميل فـي الـحـيـاة مُـوَفّـقـا

هــو الــحــب لــو أنــا جميعاً تعشّقاً ... هــويــنــاهُ، مــا شفنا بــلاءً ولا شقا

كما هـو حـال الـيـوم فـي كـل بقعةٍ فـيـا رب نـــوّر كــل قـلـب ورقِّـقـا

بـنـور الهنا حـبًّـا حميماً وصـادقـاً لـنـنـعـمَ بـالـعـيـش الـهـنـيِّ ونـرزقـا

سلاماً بطول الدهر حلواً وناعماً هنيئاً وخـصـبـاً كـالـحـدائـق مورقا

حبّي لأمّي..!

أحبك أمّي، ولا حبّ يعلوهُ ... سِوَى حبّ ربّي إله البشرْ

وحبُّ حبيبي رسول السّلام ... محمد الزين، طه الأغر!!

وآلٍ وصحب كرامٍ تقاةٍ ... على هديه الحلو عاشوا السير

أحبك حبًّا يخالطُ نبضي ... ويغمر قلبي كنور القمر

يعمُّ، يُضيءُ جميع البقاع ... بذي الأرض جوًّا وبحراً وبر

فكم كنت لي كنسيم الصباح ... وكم كنت لي كغزير المطر

وكم كنت لي كبديع الشذا ... وكم ذقتِ أمي شديد السهر

لأجل الجلوس بقرب سريري ... تُداريـن نومي بصبرٍ أغر

إذا ما رفضت الغذاءَ لشيءٍ ... ألمَّ بجسمي لضيرِ ظهر

تملّين أكلاً ونفسك تغدو ... سقيمةً مثلي تُعاني الضجر

أيا أمّ! ما أعظم التضحيات ... تؤدين للإبن طول العمر

قليبُكِ دوماً بأشيائه ... منوطٌ.. صغيراً أكانَ أم في الكبر

ملاك كريم بذي الأرض أنتِ ... خلقكِ الإله لكل البشر

مـعـيـن حـــنـــانٍ، ولـــطـــفٍ وحـــدبٍ لـيـحـفـظـك الـــلَّـــه مـــن كـــل شر

ويُـعـطـيـك عـــمـــراً طـــويـــلاً مـديـداً وجـــنـــة فـــــــردوس، بـعـد الـعـمـر

ترنيمة أبوية..!

طيف أمـي، طيف مـن أهـوى أبي ... أبـــداً لـم يَـغِـبَـا عـن نـاظـري

كـل حـيـنٍ، كـل وقـتٍ أبـداً ... فـي حـنـايـا مهجتي فـي خـاطـري

أتـرسّـم مـنـهـمـا حـلـوَ الـخُـطـى ... أتـوخّـى كـلَّ نـهـج عـطِـرِ

كـم أبـي، أمـي، حـبـونـا حـدبـاً ... واهـتـمـامـاً واحـتـواءً خـيِّـرِ

فـوق مـا كـنـا هـوًى نـرغـبـهُ ... فـسـعـدنـا بـهـمـا فـي الـعـمُـرِ

أيـهـا الـنـاس امـنـحـوا فلذاتكم ... مـثـلـمـا أمـي أبـي فـي الأطـرِ

هـذَّبـونـا، عـلَّـمـونـا عـمُـراً ... فـكـبـرنـا روعـةً فـي الـسِّـيـرِ

قـرّت الأعـيـنُ مـنـهـم عـيـشـةً ... وبـإذنِ الـلَّـهِ يـوم الـمـحـشـر

سـيـنـالـون الـجـزا مـغـفـرةً ... مـن إلـهِ الـكـون رب الـبـشـر

رب حـقـق سـؤلـنـا أعـطـهـمـا ... كـل خـيـرٍ.. رب حـقـق وطـري

حب إرهابي..!

حسنك السّاحر الرؤى إرهابي ... أبعديه عن ساحتي عن بابي

أنا لا أعشق الصبابة عنفاً ... أنا في العشق هادئ الأعصاب

اعشقيني سلماً ودون حرابٍ ... وابسمي لي بثغرك الجذّاب

ما ألذَّ الهوى عواطف حَرَّى ... إنما دون شدّةٍ والتهاب

إن قلبي من ذكره يتلظّى ... كل حينٍ في رجفةٍ واضطراب

منه هذا الإرهاب في الأرض يطغى ... أوَ ما من دوا لهذا المُصاب

كل داءٍ له دواءٌ، لماذا ... عجزوا عن علاجهِ بالصَّواب؟

وهو بسط العدل البديع حياةً ... بين كل الشعوب، رغم المحابي

حينها سوف يسعد الناس عيشاً ... ويزول الشقا بكل تراب

رب أنعم على العباد بسلمٍ ... ليعيشَ الجميع دون اكتئاب

ساعات الصَّباح..!

طلعة الفجر بعد حلو هجوع قمت للتو في نشاط بديع

بعد فتح الشباك شدّ انتباهي منظرٌ رائعٌ كطقس الربيع

فإذا بالطيور تجري تباعاً نحو أيك الربى بخطوٍ سريع

وإذا النخل والبساتين تبدو حلوة بالصباح.. بالينبوع

يقذف الماءَ تحتها كي يروّي كل أغصانها، وكل الجذوع

آهِ من منظر تمنيت أن لو كل فرد يراه قبل الشروق

منظرٌ يبعث السعادة في النفس ويجلو أعتى هموم الضيق

اِهنأوه يا ناس تحيون عيشاً رائع الشكل مفعمٍ بالشروق

تسمعون الطيور تشدو غناءً يفرح النفس في إطارٍ أنيق

فتعيشوا النهار والنّفس فرحى جربوا ما ذكرت من تشويق

شباب الشيوخ..!

شـــبـــاب الـــشـــيـــخ إحـــســـاسٌ بـــعـــمـــق الـــقـــلـــب يـــحـــيـــاهُ
فـــــلا يـــهـــتـــمُّ بـــالـــدنـــيـــا ولا يـــهـــمـــل أخـــــــراهُ
تـــــــراهُ دائـــــمـــــاً عـــيـــشـــاً بـــشـــوشـــاً فـــي مـــحـــيّـــاهُ
إذا مـــــا نـــفـــســـه تـــاقـــت لِـــشـــيء قـــد تـــمـــنّـــاهُ
ولـــــم تـــســـعـــفـــه الأقـــــدار أن يـــــــدرك مـــنـــيـــاهُ
فـــلا يـــأســـفُ، أو يـــأســـى لـــــه.. بـــالـــعـــكـــس تـــلـــقـــاهُ
ضـــحـــوكـــاً بـــاســـمـــاً يـــشـــدو بـــمـــا فـــي الـــشـــعـــر مـــعـــنـــاهُ
كـــــذا الـــدنـــيـــا.. فـــمـــا كـــل الـــــذي تـــهـــــواه تـــلـــقـــاهُ
إذا مـــــا الـــمـــرء أحـــيـــانـــاً بـــصـــعـــبٍ قـــد تـــحـــــدّاهُ
بِـــهَـــلْ لـــو عـــرضـــت يـــومـــاً عـــــــروس جـــــدّ تـــهـــــواهُ
فـــهـــل يـــقـــبـــلـــهـــا عـــرضـــاً ســـتـــلـــقـــى الـــــــرد.. مـــا أحـــــلاهُ
وثـــــق أنـــــي ســـأهـــديـــهـــا مـــــن الـــمـــشـــــروع إيّـــــــاهُ
ثـــلاثـــاً مـــن بـــنـــات الـــحـــور والـــــــرابـــــــع تـــلـــقّـــاه!

هِـــــزبـــــراً مـثـلـمـا الـــوالـــد لـــــه شـــــــــأنٌ، لـــــهُ جـــــاهُ

يـــقـــول الـــشـــعـــر أنـــغـــامـــاً مـــــن الـــتـــبـــيـــانِ أحـــــلاهُ

بغداد..!

تضايق الشاعر بما يحدث في العراق الشقيق من تفجيرات واختلافات بين أبناء الوطن الواحد فكتب هذه القصيدة:

أبغداد؛ طال الليل واستفحل الأمر ... أما للدجى الداجي ضياءٌ ولا فجرُ

سنينٌ مضت والضر تجري دماؤه ... على ضفتي نهريك، سال به النهر

أما لضمير المخلصين وجهدهم ... نشاط بإخلاص يُزاح به الضرُّ

أم انتصرت حقًّا عليكم مكيدة ... فأنهت صفاءً بينكم نبعه طهرُ

رباط الهدى والدين والحب نبعه ... به عشتمو حبًّا، به السلم والخير

هنئتم به داراً بدارٍ وجيرةٍ ... على خير ما يوحي به الخير والبر

أيا إخوة الإيمان هبّوا، تنبهوا ... إلى مكر أعداءٍ، وما مثله مكْرُ

يريدونكم شعباً ضعيفاً ممزّقاً ... لكي لا له عمراً يُنالَ له نصر

بأيّ مجال من علومٍ ورفعةٍ ... لقد صعقوا منكم فشدّ لهم غدر

أيا إخوة الدين الحنيف إلى العُلا ... إلى المجد سعياً جدّدوا عزمكم أجروا

حواراً حميماً يجمع الشمل بينكم ... على أُسُسٍ شمّا: فذا الشأن والأمر

يهمكمو طـــرًّا لـتـحـيـوا سـعـادة من العيش: لا قهرٌ يصول ولا فقر

أقيموا مـدارسـكـم على ملة الهنا فـلا أبـــداً لـلـغـرب دورٌ ولا فكر

أيـعـقـل أن تقسو قـلـوب رحيمة على خلق الدين الحنيف نما سَيْرُ

بها في جميع العُمر منذ وجودها فلم يك منها غير ما النبل والطهر

أبـغـداد، ندعو الـلَّـه ألسِّلم رحمةً يـعـود إلـى دنـيـاك يُـجْـلَـى بـه الضرُّ

تـقـبـل إلـهـي دعـــوة مـن قلوبنا فقد طالت المأساة واستُنفد الصبر

فـرفـقـاً إلـهـي بالحبيبة أرضـنـا ففيها نما الإبـداع والعلم والفكر

الجراح الدَّامية..!

لِـــمَ لـــم تشهد الـحـيـاة سـلامـاً؟ فـي بـلاد الإســـلام والـبـؤس دامـا؟

كـــل عـــام نـقـول هـــذا سـيـغـدو هـانـئـاً، لا نـــرى ثـكـالَـى، يتامى

وتـــمـــر الأعـــــوام أســـوأ مـمّـا قـد شـهـدنـا، بـهـا الأســى آلامـا!

أينهم؟ أينهم؟ ذو القلب رهفاً أيـن مـن عقلهم يـحـب الـسـلامـا؟

أو مـا يـؤلـم الـجـوانـحَ بـؤسٌ تشهد العين كـل حـيـنٍ ضـرامـا؟

كـيـف لـلـنـفـس تستسيغ غـذاءً كـيـف لـلـعـيـن تـسـتـلـذ مـنـامـا؟

وأخ فـي الـعـراق يُـذبـح ظلماً وأخ فـي الجليل يحيا انقساما؟

وبـصـومـالـيـنـا الـكـئـيـب حـيـاة اسـتـطـال الـشـفـاء فـيـهـا ودامـا

أيـهـا الـمـسـلـمـون هـبّـوا بـعـزمٍ ضـمـدوهـا الـجـراح فينا اهتماما

فـلـقـد طـال لـيـلـنـا دون فـجـرٍ فـكـفـانـا عـيـشـاً يـضـجّ ظـلامـا!

رب رحـمـاك فـرّج الـعـسـر يـسـراً أسـبـل الـخـيـر لـلـجـمـيـع سلامـا

أيـهـا الـمـوسـرون جـــودوا بـمـالٍ بـيـدٍ سـمـحـةٍ.. اغـيـثـوا اليتامى

فـي الـعـراق الجريح فـي كـل ركـنٍ مـن فلسطيننا، وكـونـوا كـرامـا

بئسه المال بالملايين نجني إن توانى عن الثكالى الأيَامَى

اكسبوا منه جنة الخلد أجراً من إله السما هناءً دواما

بوح الآلام..![1]

طالما بوحٌ بعمقي همَسَا ... أو ما للجرح هذا والأسى؟

من مداوٍ بالحِجَا يوقفُهُ ... وضحاياهُ صغارٌ ونساء؟

أيها العرب، أعجزٌ طالكم ... أم هو الخذلان فيكم أقعسَا

مرّت الأعوام والجرح دماً ... يملأ السّاحات صبحاً ومساء!

اعقدوها قمة صارمةً ... بنوايا الصدق ادعوا الرؤساء

واطلبوا منهم وفوداً جمّةً ... من جميع القوم، علّ وعسى

ربنا خيراً يوفقكم لما ... يوقف الآلام فينا والأسى

لا بذا الصمت نرى موقفكم ... جرحهم جرحٌ يُزِيدُ البؤساء

أينها اللحمةُ فيما بيننا ... أو ما للدين نلقى قبَسا؟

أو ما فينا دم العرب لَهُ ... حرمةٌ كبرى تصون الأنفسا

إنني من ألمٍ من فتنةٍ ... تحصد الأرواح شيباً ونساء

لأرى قلبي جريحاً مثلهم ... بل يكاد الحزن يُنهي النَّفَسَا

رب رحماك ببغداد ومن ... نكبوا بالظلم ممن قد قَسَا

(1) نشرت بجريدة الخليج (عدد الشباب) / / 2010 م.

أحبُّكُما..!

أحبُّكما من عمق قلبي محبّةً تفوقُ هَوى نفسي لنَفْسي تحبُّبَا
فروحي لراحتكم أراها رخيصةً أخافُ عليكم من نسيم الرُّبى صَبَا
حَبيبيَّ يا نور العيونِ أحِبّكُمْ من العمق حُبًّا لا يُطالُ لهُ نبَاءْ
ولو حبُّ كلّ الناس للأهل كلهم فحبِّي لكم فوقَ الخيال وأخْصَبا
سعادةُ قلبي أن أراكم سعادةً تعيشون عيشَ الأنسِ عيشاً مُذَهّبا
فأنسى من الأنس الذي أنتما هَناً تعِيشانِه عَيشاً جميلاً وأرحبا
إذا ما فرحتم كان أنسي مُضاعَفاً وبالعكس إنْ لم تفرَحا كانَ مُتْعَبا
أبي! أنتَ والأم الحنونة كَنْزنا فلا كنزَ يعلُوهُ ائْتلاقاً وأعذَبا
فحبّي بما يحوِيْهِ من روعةِ العَطا يفوق حنو الأمهات تحدُّبا
على الطفل إذ يُسكِنُّهُ القلبَ والحشا ويُشبِعْنَهُ التقبيلَ سيلاً تحبُّبا
وأكثر زَخماً من عطاءاتِ دفقه وأعذبَ شدواً من غنا الطير في الربى
أيا والديَّ الأكرمين فإنّني أهيمُ على وجْهي إذا ما تسَبَّبا
نسيمُ الصَّبا يوماً لإزعاج نومِكم أو الكروان الحلو بالشدو أطربا

وقـدركـمـا الـلَّـهُ أعـطـاهُ قـمَّـةً مـن الاعـتـبـار الضخم آيـاً مُحبَّبا

إلـهـي هِـب الأبـنـاءَ وعْـيـاً مكثفاً ليعطوا ضـيـاء الـعـيـن بـرًّا مهذبا

يـفـوق رُؤى مـا قلته فـي قصيدتي ومـا قـالـه قبلي وبـالـشـعـر أطـربـا

جميع حـداة الشعر ممن تألقوا بـروعـة شـعـراً بـديـعـاً وأعـذبـا

حُبٌّ أصيلٌ..!

هذه القصيدة من باب (إياك أعني واسمعي يا جارة)

حبّي لمن ربطت هواها واعتلت ... صدق المحبة لي بحبٍّ صادق

وحبت لِعيشي المستطيل سعادة.. ... كبرى: نعمت بحلوها الفائق

أحلى حياة كنت أحلم حلوها ... بل فوق ما هو بالخواطر عالق

حبي لها حب تفرد في الورى ... شكلا وعمقا بالجوانح لاصق

حبي لها فوق الخيال تخيلاً ... وأشد من حب لقيسٍ العاشق

قَوْلي أقول ولست فيه بكاذب ... أبداً وشاهدها بياني الصادق

لو أن فيه من التجاوز ذرة.. ... فيه مبالغة.. لما بالشائق

سطع القصيد بحلو شعري ناطقاً ... إني لعمري لست قط.. وخالقي

أعطي الحديث عن المحبة في ذرى ... عيشي بكذبٍ: أو أكون بعاشق

لمدًى قصير: بل نعمت هناءه ... حبي الأصيل، وكنت أروع ذائق

فيه السنين الرائعات حلاوة ... عشنا الهناء بها بعيش رائق

أنا والحبيب نعمت عيشاً رائعاً ... سبعين عاماً: كلنا بالواثق

من صـدق عشقة خله الحلو الذي غـمـر الـجـنـان لـه بـحـب فـائـق

حـمـداً لـه ربـي الـجـلـيـل لنعمةٍ كـبـرى حـيـاةً عشتها فـي السابق

كـألـذ مـا يـهـوى الحبيب معيشةً جـــدًّا مـنـعـمـة بـعـيـش رائـــق

مُصالحة..!

قرأ الشاعر شكوى زوج من زوجته التي يحبها وتحبه، وفيها أنه حكى لها مرةً نكتة عن امرأة شديدة الحساسية ففهمت من النكتة أنه يعنيها فزعلت منه، ولم يُعِد إليها الرضى والمسامحة إلاّ بقصيدة كتبها لها ـ فكتب الشاعر معاني تلك القصيدة التي لم يطلع عليها بالقصيدة التالية:

أصحيحٌ زعلت من إطلاقي ... نكتة انبرت بسهو انطلاق

لم أكن أدر أن فيها مساساً ... ببديع الوئام والاتفاق

بيننا في الحياة منذ سنينٍ ... منذ فجر الشباب والائتلاق!

أأنا قد جننتُ حتى بقولي ... اهدم الصفو البديع والوفاق

خل دربي بذي الحياة وكنزي ... أبداً لستُ من ذوي الأحماق

اغفرها لخل عمرك وانسَيْ ... ما جرى منه ساكن الأحداق

زوجك الصادق المحبة عمراً ... فهو إنسان.. لا على الإطلاق

كملاكٍ منزّهٍ من عيوبٍ ... جلَّ ربي العظيم الخلاق!

درتي، زوجتي الحبيبة عفواً ... لبسيطٍ، من غير وعيٍ نُلاقي

من حديثٍ يُساءُ فهماً ومعنًى ... اغفريه وانسيه بالائتلاقِ

ببديع الحياة عشنا سنيناً كلها روعة بحلو اتّصاق

كم نعمنا بها الهناء بديعاً وبها العمر كله في اتفاق

لم يفُهْ أينا بشيء ثقيل من كلام، من همسةٍ، من عناقِ

مرَّ ردح من الزمانِ طويل وأنا وأنت في أشد اشتياق

إنْ أغبْ ساعة تموتين ضيقاً ذاكَ أنّا مَن أخلص العشاق

ليت كل الورى تعيش حياة مثلما نحن في شديد التصاق

عشرةً، عيشةً وودًّا حميماً والتحاماً طول المدى في عناق

نصيحة..![1]

ما لي أرى الإنسان في غفلةٍ ... يعيش دنياهُ قمّة الغرور

يجمع من حطامها في لهفةٍ ... كأنه مخلد العمر في القصور

وعينه ترى الورى راحلةً ... مهما تَعِشْ، تأوي إلى القبور

يا أيها الإنسان كن مُؤمِناً ... واعمل بديعاً للسفر الأخير

عش ناعماً بالخير في حلاله ... واحذر من الإسراف والتبذير

فما الدنا إلاَّ سبيل واضح ... للسفر الأخير.. للمصير!

لِوَقفة كل امرئٍ يقفها ... يوم اللقا بالحشر والنشور

فاعمل أخي لذا اللقا صالحاً ... تحيا اللقا الآخر في سرور

وتشكر المسْعَى وتشكرني ... يوم لقاء ربك الغفور

خذها بحب من أبٍ ناصح ... نصيحة وعطرها تقديري

---

(1) نشرت بجريدة الخليج.

أمّ الوليد..!

ألا هـل رأيــت العمر حبًّـا كحبها ... بديع الــرؤى دفـقـاً لنا الـلّـه أودَعــا!

بــأم الـولـيـد الـغـض وهــي تضمّه ... إلى الصدر كيما وجبة العيشُ يرضعا

فما ذاك في ذهني ولا في تصوّري ... فـحـب الـتـي للطفل منها تربّعا

سويداء الفؤاد الزمنِ حبًّا ورحمةً ... لأروع حــبٍّ فـي الـخـلائـق أجمعا

تـلَـذُّ إذا مَـا حـلَّ بالصدر مرضعاً ... وتسعدُ أن يمتصَّ منها ويشبعا!

وتملك كـل الإنــس مـن فـرحـةٍ بهِ ... تُطِيلُ التصاقاً تمنح الحب والدعا

بــأن يجعل الـمـولـى بـه قــرة لها ... ولـلأهــل طُــرًّا والـبـريـة أجمعا!

أَلا إنَّ حـب الأم حــبٌّ مُـمَـيَّـزٌ ... بكل الـذي يحويه إن جـاد أو رعى

تَـحـنُّ إذا مـا مـسّـتِ الطفل الصَّبا ... بـبـردٍ، وإلاّ مـزعـج الـصـوت افزعا

بها القلبُ شَـفّـافٌ رقيق مُهَفهفٌ ... ولــو شـعـرةً مـسَّـتـهُ تـأسـى توجّعَا

بعض من مقالات لها علاقة بالشّعر

من ضمن ما كنا نكتبه:
بجريدة الخليج اليومية
التي تصدر بمدينة الشارقة

العاطفة والإبداع[1]

إن الشعر الوجداني هو الذي ينبعث من حرارة الحب وتوهج المشاعر الفيّاضة لدى المرء تجاه من يحب، كوالديه وأبنائه ورفيقة عمره، الحب البالغ القمة في مداه (بعد حبه لمولاه عزّ وجلّ ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم)، وإن التعبير عن هذا الحب بحرارته يوحي بالمعاني الجميلة والكلمات الشفافة التي قد لا تتوارد في غير هذا المجال. أعطيكم مثالاً لهذا النوع من الشعر قول أحد الشعراء عن حبه لوالديه:

أحبكما من عمق قلبي محبة تفوق هوى نفسي لنفسي تحببا

فروحي أراها في هواكم رخيصة أخاف عليكم من نسيم الربى صِبا

ولو حب كل الناس للأهل كلهم فحبي لكم فاق الخيال وأخصبا

سعادة قلبي أن أراكم سعادة تعيشون عيش الأنس حلواً مذهباً

أرأيتم كيف كانت شفافية العاطفة في التعبير؟ وفي المعنى نفسه أذكر أنني كتبت منذ ست عشرة سنة قصيدة لأمي (عليها رحمة الله) قبل وفاتها وأسمعتها إياها، ونشرتها لي مجلة نسائية وتناقلتها صحف ومجلات أخرى في العالم العربي وأرسلتها عام 1990 لبرنامج (رياض الشعر)

(1) الخليج 22/1/1428هـ. 10/2/2008م.

في الإذاعة البريطانية. إليكم أدناه الأبيات التي أذيعت من لندن من تلك القصيدة عن الأم:

يا من تربعت من قلبي رفيع ذرى يـا أمـي الـحـب فـي آفـاقـه انتشرا

يـا مـن بذلت ربيع العمر فـي كرم فـذٍ لأجـلـي وأغـدقـت العطا نهرا

وبـت فـي غسق الأيـام فـي شغف ترعين أمـري، تقضين الدجى سهرا

مـاذا تـريـن بـوسـعـي أن أقـدمـه من أجـل عينيك أو أعطيك مقتدرا

وأنـت قـدرك فـوق الـبـذل فـي كرم وفـوق كل العطا مهما اعتلى كبرا

أرأيتم كيف العواطف الحميمة الفياضة تقدح الإبداع؟

حلم جميل

بينما كنت نائماً بعد صلاة الفجر، إذا بي أحلم حلماً جميلاً: لقد دعيت إلى مقابلة تلفزيونية في برنامج عرض أصحاب المواهب المتعددة من المبدعين في كل الفنون، ويعرض البرنامج في الوقت نفسه أمام جمهور المشاهدين عيّنات من أعمال هؤلاء المبدعين، وقد وصلني الدور فسألني المذيع بعد المقابلة المختصرة عن جانب من النشأة الثقافية: كم من الفنون تتقن أيها الوالد؟ (وذلك لكبر سني)، فقلت له: أتقن ثلاثة فنون: الشعر، والكتابة الصحفية، والخط العربي. فقال لي بعدما أحضر قلم الخط العريض ولوحة بيضاء: ابدأ وأرِنا كيف خطك، فكتبت له بخط الثلث هذا البيت:

تسقُطُ الطيرُ حيثُ يُلْتقطُ الحب وتغشى منازل الكرماء

ثم قال لي: والآن اكتب موضوعاً إنشائياً تتحدث فيه عن أي موضوع تختار، فقلت له: من حبي للإمارات التي احتضنتني وأسرتي بقلبها الرحب الرحيم، وبالذات بجود وبطيبة مؤسسها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أسكنه الله فسيح جناته، من هذا الحب العظيم سوف أتحدث عنها، وأقول ما يلي:

من نعم المولى سبحانه وتعالى على هذا الخليج العربي الحبيب أن

قيّض الله له قيادة خيّرة حكيمة مستقيمة محبة للخير، ألا وهو المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي أسس دولة الإمارات على دعائم راسخة رسوخ الجبال، عمادها الحب والوفاء والوفاق والاتفاق، ونبل الأهداف، فكان أن وفقه المولى وأعانه في كل خطاه الخيرة، فبرزت إلى الوجود هذه الدولة الشماء التي أصبحت محط إعجاب كل دول العالم لرسوخ منهجها وطيبة أهلها حتى هفت إلى أرضها النفوس، فاحتضنت مئات الألوف من جميع الأجناس يعيشون فيها عيشة الخير والأمن والحب الجميل.

ثم قلت له: ما رأيك؟ أتراني أبدعت في فنوني الثلاثة؟ فقال: ما قصرت قط ويعطيك العافية. وبعدها استيقظت من النوم وكتبت لكم هذا الحلم الجميل[1].

عبد الله محمد المساوى

(1) الخليج 28/12/20 . 2007/12/29.

شعر الحكمة

من فوائد حفظ شعر الحكمة أنه يهوّن على المرء إذا لجأ إليه وقع الظروف الصعبة والصمود أمام نوائب الزمن وتعقيداته، فخذ مثلاً قول المتنبي:

لا تلق دهرك إلاّ غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن

وقول الإمام الشافعي:

ولربَّ ضائقة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند اللَّه منها المخرج

ضاقت، ولما استحكمت حلقاتها فرجت، وكان يظنها لا تفرج

وقول الآخر:

دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبيتن إلاّ خالي البال

ما بين طرفة عين وانتباهتها يبدل اللَّه من حال إلى حال

وتعجبني في هذا الصدد قصيدة من سبعة أبيات لأحد الشعراء، تقول:

يا نفس لا تجزَعي من غمة طرأت بعمق قلبك فيها الهم والكدر

فـمـا بـأيـديـك إيـقـاف لهجمتها لأنـهـا مـن لـدن مـولـى الـورى قدر

تـأقـلـمـي مـعـهـا عـيـشـاً معالجة مـن وحـي إيمانك الأقـوى فتنحسر

تـوكـلـي واسـلـكـي نـهـجـاً يبددها بالصبر، بالاحتمال الـفـذ تنصهر

فـإن فـي الـهـم تحطيماً لأنسجة تضخ في الجسم.. منها العيش يزدهر

واللَّه في العون ما كان الفتى سيراً يسير خـط الـتـقـى بـالـهـدي يأتمر

فـوفـق الـلَّـه أن نـحـيـا بفائقة من التقى.. منك هـذا الـسُّـؤْلُ تنتظر

ويعجبني ما قاله أبو تمام في تهدئة أعصاب من لا يتجملون بالصبر عند الشدائد:

ومـا مـن شـدة إلاّ سـيـأتـي لـهـا مـن بـعـد شـدتـهـا رخـاء

وهكذا، فقراءة شعر الحكمة واللجوء إليه عند الشدائد هو من أجمل ما يروّح عن المرء ويعطيه طاقة احتمال أكبر.

قراءات مفيدة[1]

شد انتباهي في أحد كتب الطلبة أبيات للشاعر أحمد شوقي وصف فيه رفض المخلوقات بأجمعها لتقبل الثقيل، وهو الذي يطبع المجلس بطابع يغلب عليه التضجر وعدم الارتياح، بعكس خفيف الظل الذي يجعل المجلس مجلس فرح وانشراح بخفة روحه وبحديثه ونكاته البريئة المسلية، تقول الأبيات:

سقط الثقيل من السفينة في الدجى فبكى عليه رفاقه وترحموا

حتى إذا طلع النهار أتت به نحو السفينة موجة تتقدم

قالت خذوه كما أتاني سالماً لم أبتلعه لأنه لا يهضم

وعن خفيف الظل كتبتُ ما يلي:

وأخوه ذو الظل الخفيف تعثراً زلت به قدماه بحراً.. والفم

منه تسربت المياه لبطنه فهوى إلى قاع المحيط به الدم

حلو خفيف طازج فتجمعت حيتان كل البحر بشراً تكرم

ما أروع وما أظرف شعراء الماضي، حتى الشعر يوظفونه في تعليقاتهم

(1) الخليج 13/12/1428 . 22/12/2007م.

الساخرة. كذلك ويعجبني قول أحد الشعراء في صديق له يعيش حالة القلق في أكثر أوقاته فقال عنه:

كـريـشـة فـي مـهـب الـريـح طـائـرة لا يستقر عـلـى حـال مـن القلق

وقول شاعر آخر في وصف تألق صاحبه في الحياة:

كـأنـمـا هـو نـجـم فـي تـألـقـه مدى المدى ساطع الأنـوار في الظلم

ما أجمل وما ألذ الشعر العربي، خصوصاً إذا أتقن المرء تذوقه وقراءته.

تعليقات طريفة[1]

كان لي صديق شاعر وصاحب بديهة حاضرة وخفة روح في تعليقه على ما يسمعه أو يُحكى له من حكايات أو ما يشاهده فيثير لديه التعليق البريء؛ فمثلاً كنت جلست يوماً معه على مائدة دسمة مع مجموعة لا بأس بها من المدعوين، فلفت نظري أنهم يأكلون بنهم وشراسة، لأن المائدة كانت فخمة ومليئة بالبرياني واللحم الصغير الناضج، فقلت لصديقي الذي بجواري همساً: ما للجماعة منهمكين بشراسة على المائدة؟ فقال: هؤلاء ينطبق عليهم قول الشاعر:

جماعة في الأكل قد أفرطوا لا يمضغون اللحم بل يسرطوا

ناداهم الصحن الذي تحتهم إني أنا الصحن فلا تغلطوا

وفي إحدى المرات أخبرته أنه ضمني مجلس في بيت ثري وموظف مرموق وكانت المناسبة معايدة للأخ المذكور حضر فيها كثير من الأدباء والشعراء والصحفيين، وصاحبنا عنده شيء من المعرفة بالأدب واللغة، ولكنه متأخر في علم النحو، فأخبر الحضور أنه كتب قصيدة يهنئ بها أحد الإخوة بزواجه وقرأ القصيدة وهي لا بأس بها، ولكن في بيت منها جعل خبر إن منصوباً، فقلت لزميلي: الغريب أن أحداً لم ينتبه للغلطة، إلاّ

(1) الخليج 1425/3/24هـ. 2004/5/14م.

أن رجلاً غريباً يحضر لأول مرة إلى بيت صاحبنا الثري غلبه الصبر فقال للشاعر: القصيدة حلوة لولا الغلطة النحوية في خبر إن، لو أصلحت شطر البيت بما يصحح القصيدة يكون أحسن. فلم تعجب ملاحظاته الزملاء الحاضرين وتمنوا لو لم يتكلم، فقال لي: أما تعرف قول الشاعر:

لو يلحن الموسر في مجلس لقيل عنه أنه معربُ!

وكنا معاً مرة نستمع إلى الراديو فسمعنا أغنية للمطرب فهد بلان، ثم أعقبتها أغنية للمطربة عفاف راضي، فقلت له شتان ما بين الصوتين، فقال لي: ألم تسمع مساجلة الشاعرين الأول إذ قال الأول:

ما لصوت الرجال يبدو غليظاً ورقيقاً في السمع صوت الغواني

فأجابه الآخر:

ذاك أن الرجال جنس غليظ ورقيق جداً كيان الحسان

تصحيح للنطق المغلوط لغويًّا

درج كثير من المذيعين على نطق بعض الكلمات اللغوية العربية بغير نطقها الصحيح حركياً، فوجدت أنه من الواجب أن نصحح لهم ذلك حفاظاً على سلامة لغتنا العربية الجميلة:

1 ـ كلمة (أَكْفَاء) من كفؤ تلفظ بتسكين الكاف وفتح الفاء تماماً ككلمة (أجزاء) من جزء.

2 ـ ومن ثَمّ هو الصحيح ليس ومن ثُمَّ.

3 ـ أؤمّل ونؤمّل هو الصحيح، ليس أتأمل أو نتأمَّل.

4 ـ الوَدَاعْ (بالفتح) هو الصحيح ليس بكسر الواو.

5 ـ أَمَام الشيء بفتح الألف هو الصحيح وليس بكسر الألف.

6 ـ على أُهْبَةِ الاستعداد، لا على أهُبَّة الاستعداد.

7 ـ خطر مُحْدِق، لا خطر مُحَدِّق.

8 ـ عَنوَةً (أي بالأمر اللازم)، لا عُنوْة بضم العين.

9 ـ جُودَة، لا جَودَة بفتح الجيم.

10 ـ عَبْر الشيء (أي خلاله) بفتح العين لا بالكسر.

11 ـ قَسْوَة (أي شدّة) بفتح القاف لا بكسرها.

12 ـ ظَلْمُ الحبيب (أي ريقه) بفتح الظاء (لا ظُلم بالضَّم).

ولا يزال الكثير مما ينطقه الناس غلطاً نتيجة كثرة قراءتهم وقلّة سماعهم لنطقه ـ ولو أن الناس تقرأ كتاب الله بعناية وبكثرة لتعلموا نطق الكلمات صحيحة وما أخطر من أن يقرأ القرآن مغلوطاً نحواً ولفظاً ومعنى، لذا وجب على كل أب وأم أن يهتموا بتعليم أبنائهم نطق اللغة العربية منذ الصغر.

مقال عن مشروعية الغزل السامي الرفيع

دعوة رقيقة:

إن الغزل والتشبيب بالنساء، إذا لم يسف ولم يخرج عن الذوق السليم، فهو أدب رفيع؛ بل إنه من عوامل الإثارة للرجل ليعيش في فنه ويتذوّق بدائع محاسنه في الحلال، فيعرف قدر الأنثى ومكانتها الترويحية، لا أن يعيش مع أهله كالغرباء أو الوحوش، فالغزل في المرأة هو في الأساس وضع النقاط على الحروف، ولفت نظر الرجل إلى كنوز جمالها، فالمولى جلّ وعلا أعطى لكل أنثى كنوزاً من الجمال، منها ما هو ظاهر ومنها ما هو خفي، لتبقى مدى الحياة أسرة للرجل ليستمر الإنجاب وتستمر الحياة، ومن دون الغزل لن يبقى للرجال من الجمال إلاّ عُشره أو أقل، بحيث لو قلت للأكثرية أين يكون جمال المرأة لعدّ لك ما لا يزيد على خمس خصال من مثل الوجه والعينين والقامة والشعر والشباب، وينسى الكنوز الأخرى مثل حلاوة الثغر ونصاعة الأسنان ودقة الشفتين واللفتات والغمضات والخطوات والهيف ومشية الغزال الكثير مما لا يدركه إلاّ الشعراء، ولهذا استحب من الشعراء أن يشيروا إليه.

والغزل وجد منذ الزمن القديم وهو زينة مطلع القصائد، حتى علماءنا وشيوخنا لطالما افتتحوا أشعارهم به، وخذ مثلاً البردة لكعب بن زهير

ونهج البردة لشوقي وأشعار البهاء زهير وغيرهم الكثير.

كل عن أنفسكم بشعر الغزل، بل بمعنى أدق، ثقفوا أنفسكم به، فإن لأنفسكم عليكم حقاً فحرروها ولو لبعض الوقت من طغيان المادة ونكد الفضائيات وضجة الحياة[1](*).

عبد الله المساوى

(1) الخليج 1429/1/14هـ. 2008/1/24م.

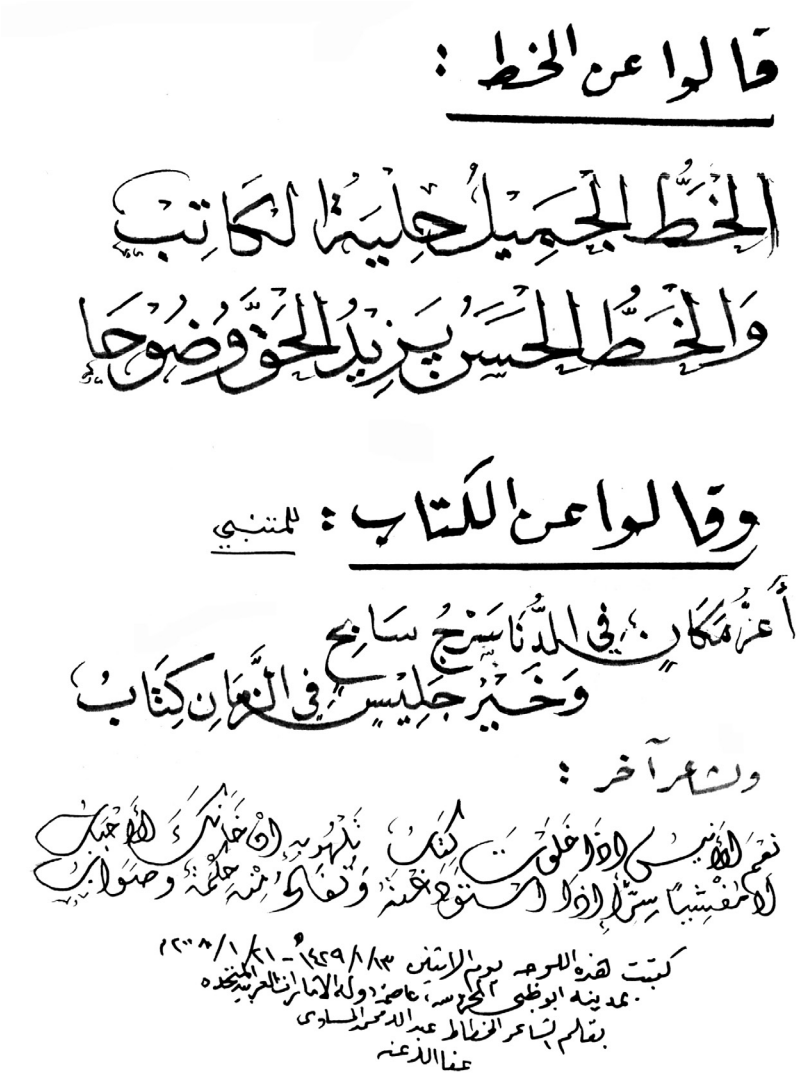
قالوا عن الخط :
الخط الجميل حلية الكاتب
والخط الحسن يزيد الحق وضوحا
وقالوا عن الكتاب : للمتنبي
أعز مكان في الدنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب
ولشاعر آخر :
نعم الأنيس إذا خلوت كتاب تلهو به إن خانك الأحباب
لا مفشيا سرا إذا استودعته وتفاد منه حكمة وصواب
كتبت هذه اللوحة يوم الاثنين ١٤٢٩/٨/١٣هـ - ٢٠٠٨/٨/١١م
بمدينة ابوظبي الحمرا، عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة
بقلم الشاعر الخطاط عبد الله محمد السلاوي
عفا الله عنه

ولشاعر آخر:

أخي القارئ الكريم

الآن وقد أكملت الديوان الخامس من مجموعتي الشعرية (خلجات شاعر) فإنني أتوجه بالحمد والشكر لمولانا العظيم جلّ وعلا على توفيقه لي وعونه لي بدوام الصحة والعافية وقوة الذاكرة وأنا في هذه السن المتأخرة حيث دخلت في العقد الثامن من عمري الطويل إن شاء الله، وإنني ما زلت أطمع وأرغب أن ينعم عليَّ بمزيد من التوفيق ومن الصحة أستطيع بإذنه أن أقدم لكم الجزء السادس من المجموعة نفسها فادعوا لي بالتوفيق والسداد من رب العباد، وأوصيكم في ختام رسالتي بتقوى الله فمن يتق الله يجعل له من أمره يسراً، ويجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. نسأل المولى عزّ وجلّ لنا ولكم خير الدنيا وخير الآخرة أنه سميع مجيب.

أبو ظبي 12/ 1/ 1429هـ
20/ 1/ 2008م

نطق مغلوط[1]

درج كثيرون على تعود نطق الكلمات العربية بطريقة مغلوطة، مثلاً كلمة نعبد في سورة الفاتحة ينطقونها (نعبدُ) بكسر الباء وهذا خطأ فادح، لأن مضارع عَبَدَ (يَعبُدُ) بضم الباء.

وكذلك الضاد لا يعرف كثيرون منا أن مخرجها يكون الضاد بضغط اللسان على الأسنان بينما الظاء بضم الشفتين وإخراج اللسان فوق الأسنان، بمعنى أن الفرق بين الضاد والظاء دقيق يتطلب تعويد اللسان عليه. كذلك كلمة (وداع) بعضهم يكسر الواو وهذا غلط، ومثله كلمة أمام بعضهم ينطقونها بكسر الألف، بينما أمام الشيء أي المواجه له تلفظ بالفتح، أما بالكسر فهي الإمام كإمام المسجد.

وكذلك كلمة دور ينطقها بعض الناس دور النشر بفتح الدال وهذا غلط لأن جمع الدار دور بالضمة الواضحة. فأين هم مدرسو اللغة العربية من توضيح هذه الأمور للطلبة وهم صغار؟

أضف إلى ذلك كلمة أخطار مُحْدقة (لا محدِّقة)، وكلمة من ثمَّ لا من ثم بالضم ـ وكلمة أكفاء (لا أكفَّاء) وكلمة أكمهْ (لا أكمَّهْ)، فما أجمل وما أروع المرء الذي يتكلم العربية بطريقة صحيحة.

أبو الحسن الهاشمي

(1) الخليج 24/10/2007م.

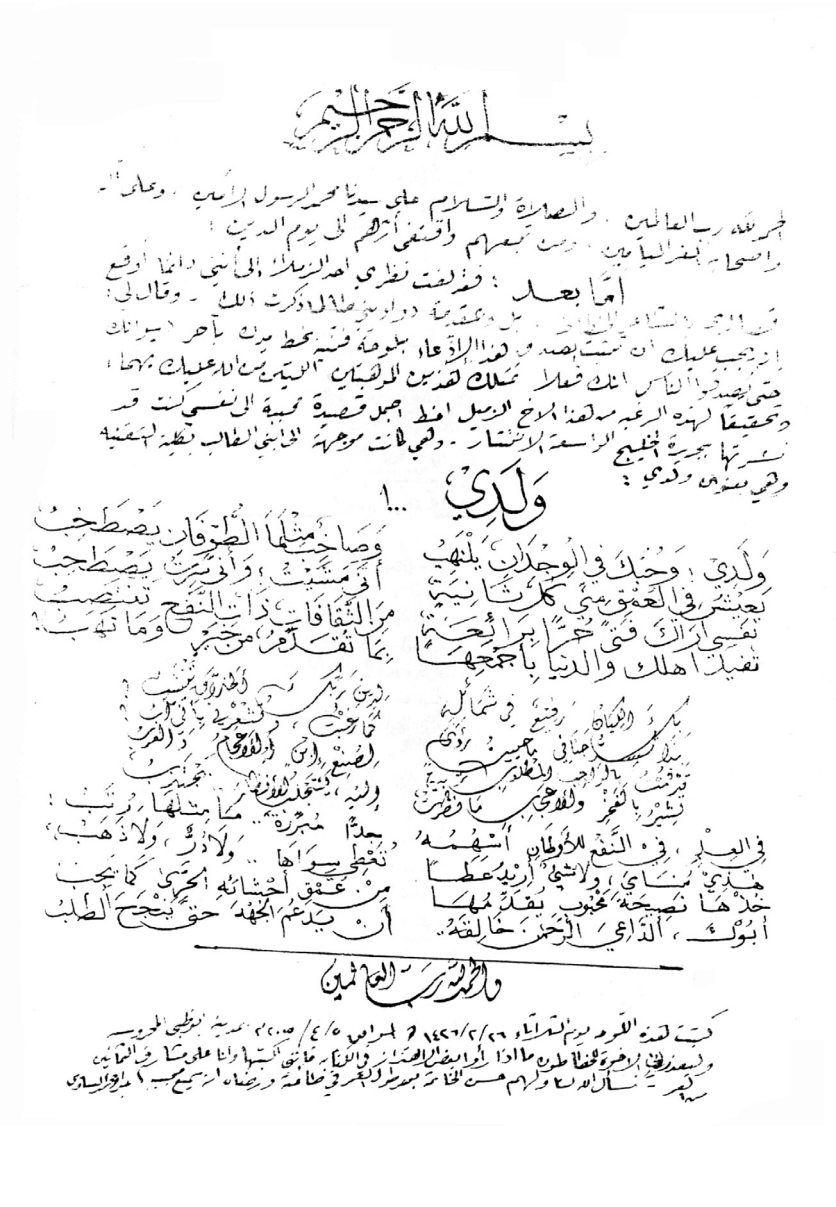

أشعار تحث على إعطاء النفس حقها من الترويح المباح:

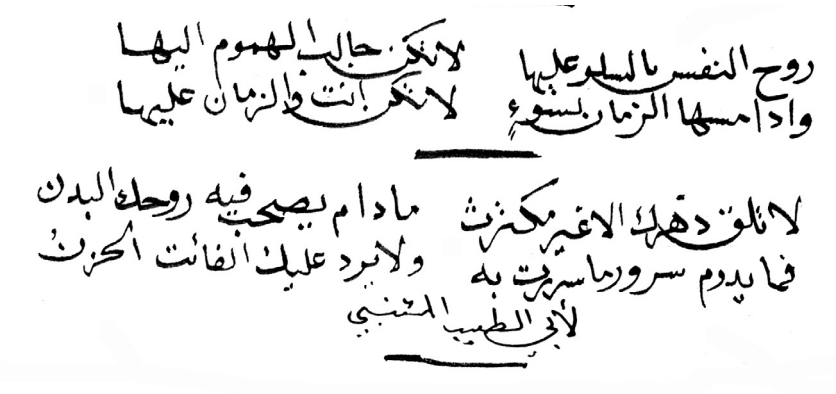

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أمير الشعراء أحمد شوقي - عليه رحمة الله

والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة
أو حكمة فهو تقطيع وأوزان

وقال آخر :

إذا الشعر لم يهزك عند سماعه
فليس حريًا أن يقال له شعر

كتبت هذه اللوحة بخط الشاعر/ خطاط سيد الله محمد المساوي
يوم الجمعة ١٠/١/١٤٢٩هـ - ١٨/١/٢٠٠٨م
بمدينة ابوظبي المحروسة عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لوحة فنية عن الخطوط العربية الأكثر تداولاً في العالم الإسلامي
والعربي أكتبها بخطي وأنا على أبواب العقد الثامن
من عمري المطول إن شاء الله وذلك لأنني أشيب
بأن الإنسان أسلم بنزاهة الذات واستقامة في حياته طبع في جبلته
بريء وبخلقه حسن الخاطر وفي يده للهم والله كتب سبيلاً إلى
نفسه فإنه بإذن الله مهما جهد في الحسن فإنه يبقى محتفظاً بصحة
وشبابه كما هو الحال في والدكم الفقير إلى الله وغيره من العلماء
والشعراء الذين صاحبهم

١) خط الثلث : بروا آباءكم تبركم أبناؤكم

٢) خط النسخ : إن الحسنات يذهبن السيئات

٣) خط الرقعة: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه
من حيث لا يحتسب .

٤) الخط الديواني : وهدى الغرائب في الشموخ وإنما
أمم البلاد يلون في أشباهها

٥) الخط الكوفي : وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

٦) الخط الفارسي : كلكم لآدم وآدم من تراب

كتبت هذه اللوحة يوم الاثنين ١٥/١٢/١٤٢٨هـ ٢٤/١٢/٢٠٠٧م
بقلم الخطاط / عبد الله محمد المساوى ، عفا الله عنه
بمدينة أبوظبي الحرة ، الإمارات العربية المتحدة

كلمة الختام

إلى إخوتي الأعزاء السادة القرّاء:

تحية من الأعماق أبعثها إليكم جميعاً متمنياً لكم من الباري عزّ وجلّ عمراً طويلاً وحياة سعيدة موفقة مملوءة بالخير والهناء وبنعمة التقوى لله عزّ وجلّ إن شاء الله، هذا الإله العظيم الذي أنعم علينا بنعمٍ عظيمة لا تحصى. وصيتي لكم ولأبنائكم هي أن تشكروهُ على نعمه وذلك بإخلاص العبادة له أنتم وأهلكم فتعبدُوهُ في كل حينٍ ـ في الصلاة، في المعاملة وفي شؤون الحياة جميعها ـ عبادةً صادقةً راجينَ منه ثوابَ الدُّنيا وثوابَ الآخرة وذلك بتعويد أنفسكم وأبنائكم الحضُورَ في الصلاة بل في العبادات كلها، من منطلق فإنْ لم تكونوا تروه فإنه يراكم ومن منطلق الآيتين الكريمتين: {ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب}؛ {ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا} فتكسبون حسن الخاتمة بإذنه تعالى فإن عصرنا عصر الغفلة قد يأتي مستقبلاً ما هو أخطر منه فربّوا أبناءكم على التقوى من سنٍّ الصغر. ثم إنني أشدّدُ على أن تعتنوا بتربيتهم في بيوتكم وتعلّموهم اللغة العربية وتلاوة القرآن وفهم آياته، فبتعليمكم لهم اللغة العربية وآدابها ومفرداتها تتفتح أذهانهم لكل العلوم ولكل اللغات ويكبرون جهابذةً في كل شيء يُقرون أعينكم بإذن الله.

أكتب هذه الرسالة وأنا على أبواب العقد الثامن من عمري ادعوا لي بحسن الخاتمة إن شاء الله.

أبو ظبي 15/ 12/ 1428هـ

24/ 12/ 2007م

عبدالله محمد المساوي ـ عفا الله عنه